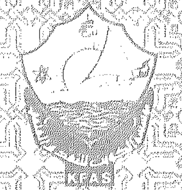
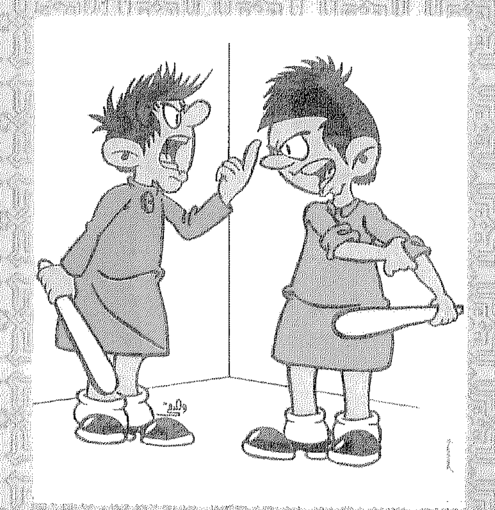
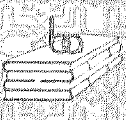


مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة التأليف والترجمة
إدارة الثقافة العلمية

دليل الآباء والمعلمين في مواجهة المشكلات اليومية للأطفال والمراهقين





تأليف
الدكتورة / سعدية محمد بهادر

الطبعة الثانية - ١٩٨٤
الكويت





تأليف : الدكتورة / سعدية محمد بهادر

تقديم : السيدة فاطمة حسين

كاتب وكتاب

الطبعة الثانية

١٩٨٤

الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

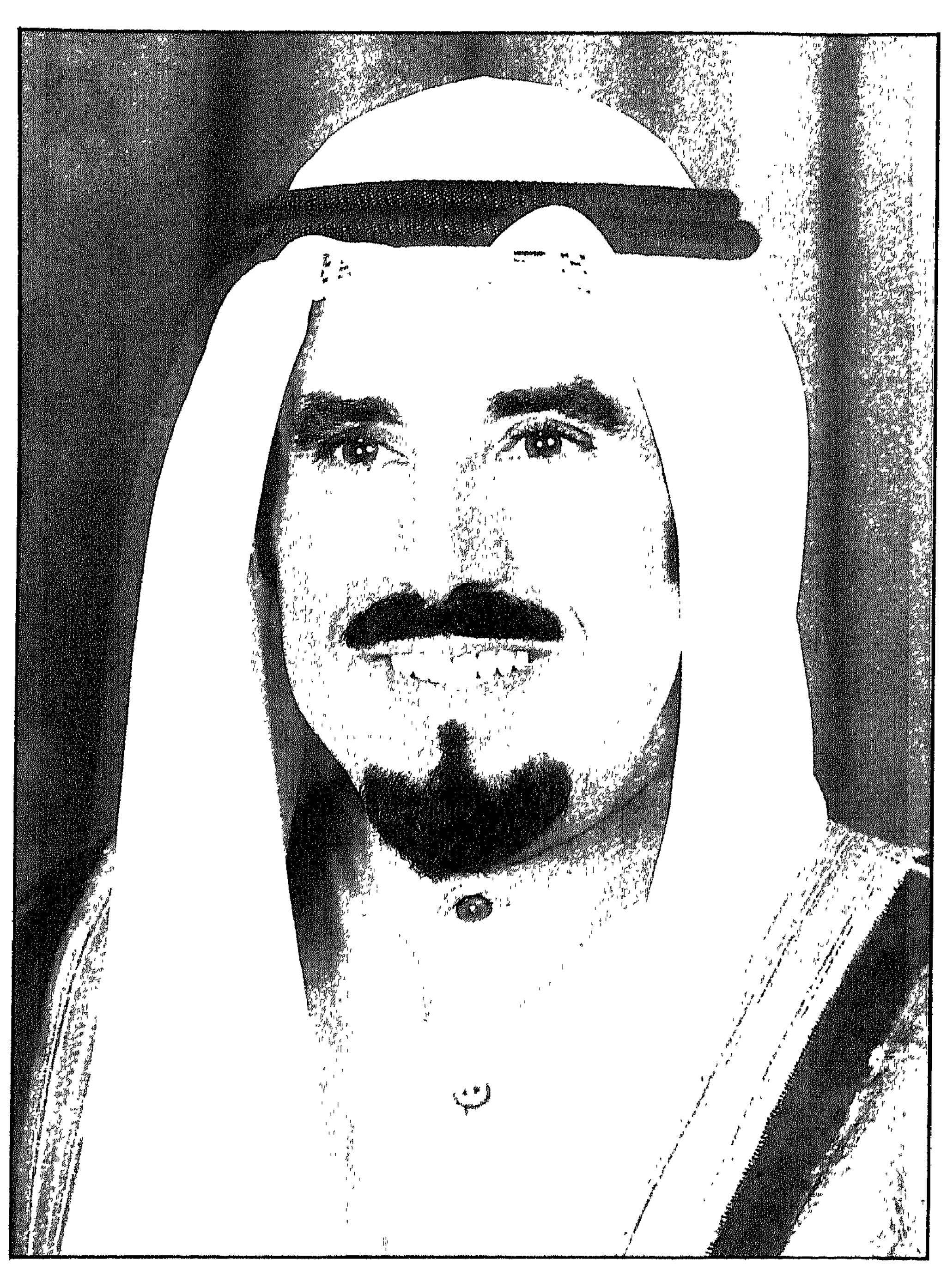
قال تعالى :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ..

صدق الله العظيم

(من سورة آل عمران : آية ١٥٩)





حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت





سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء



تقديم

بقلم السيدة / فاطمة حسين

رحم الله اياما كانت فيها « العصا لمن عصى » هي النظرية التربوية الوحيدة السائدة . حتى عندما دخل التعليم بلادنا كسرنا العصا نصفين ، نصف في البيت ، ونصف في المدرسة . والعصا كما تعلمون تعمل بالمزاج . وتستمد طاقتها من العقل تارة ومن الاعصاب تارة اخرى ، ومع تعقد الحياة زحفت الاعصاب لتشغل حيز العقل ، فرفع الموجهون التربويون العصا في وجه من كان يستخدم العصا ـ وهكذا تم حذفها خارج النفس الانسانية .

ونظرة قصيرة للخلف تظهر لنا كم كانت تلك العصا قاسية ، لكنها كانت تضع حدا فاصلا لا جدال فيه بين المقبول والمفروض . فكان الطريق بذلك قصيرا جدا وواضحا جدا . لكن سوء الاستخدام واختلاف الدوافع جعلت من العصي شيئا قد يصلح بعضا من خارج النفس لكنه قطعا يهدم داخلها . . . وعمل الانسان نتاج لداخله ـ لا خلاف في ذلك ـ .

ولما كان فراغا هائلا ذلك الذي تركته العصا ، دخل الساحة علماء النفس للكشف عن خبايا النفس البشرية التي تختلف بين انسان وآخر باختلاف العمر والبيئة الاجتماعية والوسط السياسي ، مما يجعل التعامل مع التلاميذ بالنسبة للمعلمين مثلا ، ومع الابناء بالنسبة للآباء من جهة اخرى ، عملية جد جدية تحتاج للعلم في فك رموزها وعدم الاعتماد على مجرد الفطرة والحصيلة الشخصية من التجربة .

فنظرة الابن لوالديه بحكم حضانتهم الاجتماعية له ونظرته لمعلمه بحكم قيادته التربوية التعليمية له ، تفرض على الاثنين الوالد والمعلم تقديم المثال الطيب لبذر روح الزهو والاعتزاز في نفس الابن لا لمجرد المحاكاة ـ وهو أمر لا يمكننا تجاهله او انكاره ـ ولكن لاستثارة الحماس ـ وهذا تعبير المؤلفة ـ للاقبال على الحياة بطاقة اكبر من أجل علم أفضل وسلوك أفضل .

اليوم يتساوى الموجهون التربويون امام المسئولية سواء كانوا من الآباء والأمهات في بيوتهم ، أو من المعلمين والوكلاء والنظار في مدارسهم . وعملية

التوجيه تحتاج من الطرفين الى ادراك أولي ثم اختيار الأسلوب المناسب ثم تطبيقه في اللحظة المناسبة والمكان المناسب و بالطريقة المناسبة .

وكثيرا ما نوفق في الادراك ولكن نضل السبيل الى الأسلوب وقد نختار الأسلوب السليم ونخطىء في اختيار المكان والزمان . و في اعتقادي أن «المؤلف» الذي بين يدينا وما صدر على شاكلته وما يمكن ان يصدر مستقبلا لخير دليل للمربين لمناقشة ومحاسبة أنفسهم وتقييم الطريق التربوي الذي يسلكونه .

قليل منا من يختار هذه المهنة « التربية » نتيجة وعي وادراك وتصميم على خوض غمارها ، ولهذا فاستعدادنا لها لا يتناسب مع عظم المسؤولية وتعقدها . . . فالأبوة والأمومة نشتهيها بالفطرة وننسى أن نعدّ أنفسنا لها ، والتعليم كثيرا ما نختاره لزهدنا في غيره من سبل ، وبالتالي فاعدادنا لأنفسنا له يظل محدودا بما يقدم لنا بحكم تخصصنا . ويبقى الأمر المهم وهو المحاولة لاعداد النفس لمواجهة هذه المسئولية ، و في اعتقادي انه لا الآباء ولا المعلمين يمكن ان يرقوا الى مرتبة المربين بدون حاسة اضافية تستشف الخطأ قبل ان يصبح خطرا حتى تتداركه . ولا يمكن لهذه الحاسة أن تنمو وتنشط الا بالوعي المبني على العلم والتعلم .

وعندما نرقى الى هذه المرتبة استدرك الحكمة القائلة (اذا أردت أن تطاع فاطلب المستطاع) والمربي يستطيع ان يرسم برنامجا زمنيا لهذا المستطاع فما هو غير مستطاع اليوم يصبح مستطاعا في الغد .

ولا يغيب عن الأذهان أن انسان اليوم يعيش صراعا بين حريته ، وقيد المجتمع يبدأ من لفائف مهاده وينتهي بمنحاه السياسي . أما قيود المجتمع فتدور في دوائر تصغر في البيت وتكبر بالمدرسة والعائلة والمجتمع ، وهنا يبرز أهمية دور القيادة في حماية الانسان من هذا الصراع حتى لا يسقط ضحية فيأتي المربي بوصفة طبية رائعة اسمها (الصحة النفسية) فيضع بذلك اصبعه على موطن الداء والدواء ، فصحة النفس أمر مطلوب وملح وضروري لطفل اليوم حتى يصل الى مرحلة المراهقة ويعبرها حتى النضج الى يوم نقذف به في المجتمع الانساني الكبير ، يشق طريقه ، متحملا مسئولية غيره .

المربي قائد والقيادة في التربية قد تأخذ من سمات القيادات الأخرى في الريادة مثلا وصنع القرار ، والالتزام به ، ولكنها تختلف لكونها تتعامل مع العنصر الانساني

في الانسان ، وهذا العنصر يختلف من شخص الى آخر ، وقد يتغير من يوم الى آخر متفاعلا مع الظروف الموضوعية لتلك النفس البشرية . وبالتالي فالعقل وحده لا يكفي في القيادة التربوية اذا لم يتعاون مع العاطفة . وهنا فقط نستطيع ان نزرع في صغارنا أهمية الحاجة ـ حاجتهم الشخصية ـ الى القيادة في حياتهم بدلا من رفضها ووضعها في خانة القيود الخانقة . وفي اعتقادي أن نجاحنا في هذا المنحنى سيجعل الأبناء يأتون الينا طلبا للعون قبل أن تتعقد مشاكلهم .

لكن هناك منزلقات أتمنى على المربي أن يتجنبها :

ـ اظهار الضعف أمام الطفل بعدم الثبات على الأسلوب وللأطفال مقدرة فائقة على اكتشاف الضعف المؤدي حتما الى التنازلات من قبل المربي .

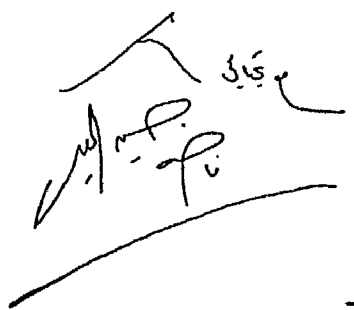
ـ التحريم ـ بدون تقديم بدائل ، للتعبير عن الطاقة .

ـ طول الصمت حتى يتفاقم الخطر فيحدث الانفجار الذي لا يأتي الا بالخسارة لجميع الأطراف .

ـ سلوك طريق النهي عن المنكر قبل الأمر بالمعروف .

لا يختلف اثنان في أن لكل سلوك انساني ما يبرره حَسُنَ هذا المبرر أو ساء . والدوافع لهذا السلوك قد تنبع من الداخل أو تفرضها البيئة الخارجية أو تجتمع البيئتان لتغذيتها ، والمربي هو الذي يحتاج لتحديد المصدر حتى يستطيع التعامل مع السلوك .

ومع تمنياتي للقراء بقضاء وقت ممتع مع هذا الكتاب أرجو أن أسجل اعتراضي على « المؤلفة » ، في عطفها للمراهقين في أكثر من مجال على الأطفال وبأسلوب شمولي ، فالأطفال والمراهقون قد يواجهون ذات المشكلة ، ولكن ردود الفعل تختلف وبالتالي فاسلوب التعامل مع المشكلة للوصول الى الحل يجب أن يختلف .





المحتويات

صفحة

الفصل الأول

التخريب والاتلاف للممتلكات الخاصة والعامة وتشويهها بالكتابة عليها .

الفصل الثاني

التخريب او الاتلاف او التبديد للاشياء بكسرها او بالاستيلاء عليها .

الفصـل الثالث

الاعتداء على الغير

الفصل الرابع

اساليب السلوك السلبي الانسحابي

الفصل الخامس

اساليب السلوك المشكل الناتج عن اضطرابات نفسية

الفصل السادس

اساليب السلوك الايجابي التي قد يترتب على اهمال تعزيزها الكثير من المشكلات السلوكية الخطيرة

الفصل السابع

اساليب السلوك المخالف للنظم المدرسية العامة

الفصل الثامن

اساليب السلوك المخالف لنظام غرفة الصف

الفصل التاسع

ما يجب القيام به وما يجب الابتعاد عنه للمحافظة على النظافة في حياتنا اليومية


الإهداء
إلى أبي رحمه الله، الذي علّمني معنى النظام


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

يسعدني ان اقدم هذا الكتاب الى كل اب وام ومعلم وقائم على تربية او توجيه الأطفال والمراهقين في العالم العربي بعامة وفي دولة الكويت بخاصة . .

وأود ان اتبع منهجا حديثا في التقديم لأطرح على القارىء في هذا التقديم بعض التساؤلات التي تدور في ذهن كل مشرف على تربية طفل او مراهق ليستحوز على تفكيره وتشغل باله بين الحين والاخر ، وتضيع الكثير من وقته في البحث عن حل سليم ومُرْضٍ لها . . واترك هذا الكتاب ليجيب عن هذه التساؤلات ولتتضمن صفحاته بدائل متعددة من الحلول المناسبة للعديد من المواقف الحياتية والاحداث اليومية وانماط السلوك والمشكلات التي يتكرر حدوثها في حياتنا اليومية .

والان ايها القارىء هل يصعب عليك توجيه ابنائك او تلاميذك او قيادتهم في بعض الاوقات ؟!! . . . . . وهل تضطرك الظروف والمواقف الى توقيع عقوبات بدنية او جسمية على ابنائك او تلاميذك بين الحين والآخر ؟!! . . . . . وهل تتهكم من تصرف معين لاحد ابنائك او تلاميذك او تسخر منه ليقلع عنه ؟!! . . .

وهل تتجاهل سلوكا طيبا مناسبا لاي من ابنائك وتغض النظر عنه لانشغالك بعمل ما في حين توجه انتباهك وتهتم بسلوك غير مناسب يصدر عن اي منهم في نفس الوقت ؟!! . . .

وهل تشعر بتفضيل لاحد ابنائك وتظهر ذلك في تعاملك معه ؟! . . وهل تعاقب ابنك على تصرف معين او سلوك محدد في وقت ما وتغض النظر عنه في وقت آخر . . . ؟!

وهل . . . . . ؟!! . . . . وهل . . . . ؟ !! وهل . . . . ؟!!

الواقع ان التساؤلات والاستفسارات التي يمكن ان تثار في هذا المجال عديدة ولا يمكن حصرها ولكن كل ما يترتب على ادراكها وتذكرها وتعدادها هو الشعور بالالم والتوتر والضيق والتعرض نتيجة لذلك للصراعات النفسية كرد فعل مباشر لادراك اي منا لسوء معاملته وتعنته وقسوته على اي من ابنائه . . مما يضطره لالقاء اللوم على نفسه او على ظروفه العائلية واوضاعه الاسرية او على الدهر والاقدار . . . وهذا يزيد من شعوره بتأنيب الضمير والندم ويعمق من شعوره بالالم .

فهل تتكرر مثل هذه المواقف والمشاعر معك ايها القارىء ، اذا كان ذلك كذلك فلماذا لا تحاول تعديل اسلوب تعاملك مع صغارك ولم لا تقوم بتجريب اساليب اخرى في تربية اطفالك ومراهقيك حتى لا يعاني اي منكم من الازمات النفسية الشائعة في المجتمع الحديث والتي تظهر كنتيجة للشعور بها شخصيات مشوهة مهتزة غير صالحة لمواجهة تحديات العصر الحاضر .

وهنا ، وفي هذا المجال اقدم لك ايها القارىء هذا الكتاب الذي يضع بين يديك العديد من البدائل التي يمكنك الاسترشاد بها وتجريبها في تعديل او تغيير سلوك من تشرف على تربيتهم من اطفال ومراهقين ، وليعرض عليك من خلال صفحاته ومواقفه وصوره وبين سطوره احدث الاساليب النفسية والتربوية المناسبة لتعديل سلوك الاطفال والمراهقين ويقدمها لك من خلال مواقف طبيعية واقعية تتكرر يوميا في كل بيت او مدرسة . . وليستعرض معك ما يتبادر الى الذهن من ردود فعل واساليب مواجهة لكل موقف وليوجهك اخيرا الى الوصفة التربوية النفسية المناسبة لكل من هذه المواقف ، والتي باتباعها تصل الى راحة للنفس ولا تشعر بالندم او اللوم او الخوف ازاء اساليب تعاملك مع صغارك وتوفر على نفسك وعلى ابنائك آلام الخوض في ازمات نفسية والمعاناة من مشكلات سلوكية في مستقبل حياتهم .

والآن اقدم لك دعوة للخوض في اعماق هذا الكتاب المشوق الذي يتبع نمطا حديثا في علاج المشكلات السلوكية للاطفال والمراهقين باسلوب اجرائي واقعي يعتبر الأول من نوعه في المكتبة العربية ولتصل في نهاية مطافك بين صفحاته ورسوماته وسطوره وكلماته الى تغيير اساليب تعاملك مع اطفالك ومراهقيك ولتتمكن في النهاية من تعديل انماط سلوكهم وتصرفاتهم غير السوية .

واتمنى ان يكون هذا الكتاب بداية لصفحة جديدة على طريق التربية الحديثة نطوي بتطبيقها صفحات من الماضي الاليم المليئة بالمفاهيم التربوية القديمة غير المناسبة للتطبيق في عالم اليوم ، تلك المفاهيم التي تربينا جميعا في ظلها وترعرعنا في اطارها فتغلغلت في اعماقنا واختلطت في نفوسنا لتصبح جزءا لا يتجزأ من طرائقنا واساليبنا في التعامل والتفاعل والتفاهم ، ولذا ادعو كل قارىء لهذا الكتاب لتطبيق ما ورد فيه والاستفادة بما جاء فيه من اتجاهات حديثة وأساليب نفسية معاصرة . . وألا تندهش اذا ما تغير سلوك اطفالك ومراهقيك بين يوم وليلة بتطبيق مثل هذه الاساليب التربوية الحديثة عليهم .

وآمـل ان يوفقنا الله تعالى في تنشئة جيل مسلم صالح يكون عمادا ودعامة للأمة العربية المجيدة . .

ولا يفوتني في هذا المقام ان اتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان الى حضرة صاحب السمو امير دولة الكويت المفدى حفظه الله والرئيس الاعلى لمجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، والى جميع اعضاء الهيئة الادارية بالمؤسسة على مساهماتهـم الجليلـة في نشر العلـم والمعرفـة ومواكبـة ركب التطـور والتقـدم التكنولوجي المعاصر ولتوفير الامكانات اللازمة لنشر الوعي والنهوض بالثقافة في دولة الكويت بخاصة وفي دول العالم العربي بعامة . .

بعد ذلك اتوجه بخالص الشكر والعرفان الى كل من تفضل وساهم في اخراج هذا الكتاب بهذه الصورة المشرفة الى حيز الوجود واخص بالشكر الاستاذ الدكتور / محمد عبدالعزيز عيد الذي ساهم بتوجيهاتـه القيمـة ، وملاحظاتـه الفنية في جميع مراحل اعداد هذا الكتاب ، والاستاذ الفاضل / احمد عفت عفيفي الذي راجع هذا الكتاب لغويا وكتب الخطوط على جميع اللوحات الموجودة بهذا الكتاب ، والاستاذ الفاضل / الكاريكاتيرست المعروف بجريدة الاهرام (وصفي) الـذي قام بترجمـة الحالات والمواقف الى رسومات ناطقة معبرة تعبيرا واقعيا صادقا عما تعرضه .

ثم اتوجه الى الله العلي القدير داعية لابناء الجيل الصاعد في الاسلام بالتوفيق والنجاح لما فيه الخير .

والله ولي التوفيق

المؤلفة

الكويت ١/ ٩/ ١٩٨٢


رجاء الهدوء التام ...

تمهيد

يعتبر النظام ، بمفهومه العملي الفعال ، خبرة مشتركة بين طالبه ومن يقوم على تنفيذه . فيجب على طالبه ان يكون على وعي ودراية والمام بمضمون النظام ، وان يكون مرنا وغير متعسف في طلبه ، وان يكون لبقا وذكيا في الأسلوب الذي يسلكه لتنفيذ ما يريده ، وان يرغب منفذيه في اتباع النظام وتطبيقه والمحافظة عليه ، وان يشركهم معه في التخطيط له ومتابعته ، وان يعمل على تعزيز كل سلوك ايجابي من شأنه تحقيق ذلك ، وان يكافىء مثل هذه الاعمال كلما تكرر حدوثها ، وان يعلم جيدا ان مثل هذا الاسلوب من شأنه ان يقابل ميول الجماعة ورغباتها .

ولكن ، قد يصبح النظام في بعض الاوقات رغبة قوية ودافعا ملحا يتطلع اليه القائم على تنفيذه ، ويتعاون معه منفذوه، كل ذلك يحدث اذا كان النظام المطلوب معتدلا ومرنا ، يتيح الفرصة امام الممارسات الشخصية والحريات الفردية ، ويفسح المجال للمبادرات الذاتية والتعبير الايجابي عن الذات والتحركات المنظمة . . وهذا ما يضفي على النظام الفاعلية والعملية ، ويحيطه باطار من المشاركة والتضامن .

وقد يصبح مفهوم النظام جامدا ، عقيما ، متضمنا لصراع في السلطة والفاعلية بين طالبه ومنفذيه . . فاذا كان طالبه هو المدرس ، اصبحت غرفة الصف في هذا الموقف ساحة لمعركة عنيفة ، واصبح دور المدرس في هذه الساحة هو مجرد الردع ، والقمع ، والكبت ، والاكراه ، والاحباط . . وأصبح الشغل الشاغل له هو البحث عن الاساليب التي تمكنه من تأدية هذه المهمة . . وأصبح التلاميذ مكرهين على طاعته ، او مضطرين الى تنفيذ أوامره وطلباته ، غير مقتنعين باهميتها او فائدتها او قيمتها بالنسبة لهم . .

في مثل هذه المواقف ، يتضمن النظام معاني اخرى بدلا من المشاركة والتضامن ، الا وهي الصراع على السلطة ، والتصادم بين الرغبات . ونتيجة لذلك ، تصبح مدارسنا او منازلنا اماكن لا انسانية ، تثير النفور والتقزز ، وتبعث في النفس الحيرة والتوتر . .

ولذلك قد يشاهد الزائر لمثل هذه المدارس معلما يجري وراء تلاميذه بغرفة الصف يضربهم من اجل المحافظة على النظام ، ويحمل العصا في يده على الدوام لحث التلاميذ على اتباعه وعدم مخالفتهم لأوامره .

كل ذلك يحدث بغرفة الصف وبالمدرسة ، بالرغم من ان تشريعات جميع الدول قد ورد بها ما ينص على منع استخدام العقوبات البدنية في المدارس . . ولكن الحقيقة المؤلمة هي أن العقوبات البدنية ما زالت توقع في مدارسنا ، وان الادارات المدرسية لم تنجح حتى الان في اصدار نشرات داخلية لتحريم استخدام مثل هذا النوع من العقاب مهما كانت الظروف ، حتى نبتعد عن مثل هذا الاسلوب اللاانساني . .

والأمل كبير في ان تنجح الادارات المدرسية المختلفة بطريقة او بأخرى ، في تحريم العقوبات البدنية في التعامل والمعاملة ، حتى نرغب بذلك ابناءنا في المدرسة ، ونكون لديهم دوافع ايجابية نحو التعلم ، ونستخدم بدلا من ذلك اساليب تربوية وانسانية من التعزيز السلبي لمنع تكرار السلوك غير المرغوب فيه ، مسايرة منا لدول العالم المتقدم ، من اجل العمل على اعداد الشخصيات المتكاملة المتزنة لدى اطفالنا وشبابنا من مواطني المستقبل ، ومن اجل ان يصبح المعلم والتلميذ شريكين تربطهما روابط الحب والعطف والحنان ، بدلا من ان يصبحا عدوين او خصمين ، وتزول بذلك الحواجز النفسية والعوائق الفكرية القائمة والموجودة بين المعلم والتلميذ .

ولا ننسى ان الدعوة موجهة في الوقت الحاضر ، من منظمة الصحة العالمية ومن علماء الصحة النفسية ، لرعاية الصحة النفسية للفرد والجماعة ، ومساعدة كل فرد على التكيف السليم مع النفس والمجتمع .

وعلى ذلك ، فان المطالبة الجامدة للمحافظة على النظام تعد اسلوبا قديما وباليا وغير مناسب للتطبيق والاستخدام والتعميم في العصر الحاضر . . ذلك لأن ابناء مجتمع اليوم لا يقومون بعمل الا اذا فهموا المطلوب منهم ، وتقبلوه ، وشعروا براحة نفسية تجاهه .

وعموما ، فان اطفالنا وابناءنا وتلاميذنا لا يمكنهم ان يتعلموا كيفية اتخاذ القرارات ما دامت القرارات تصنع لهم وتفرض عليهم . . ولا يمكنهم تحمل المسئولية والقيام بدورهم ما دمنا نسلب قدرتهم على تحمل المسئولية . . ولذلك يجب علينا ان لا نمنح الحقوق بيد ، ثم نسلبها باليد الاخرى . . لآن هذا الاسلوب لا يؤدي الى اكتساب مهارة التعامل والتفاعل الاجتماعي السليم .

فالمسئولية والمبادرة وضبط النفس ، لا يمكن تعلمها الا من خلال الممارسة ، عن طريق اتاحة الفرص للقيام بالدور الايجابي ، وافتراض وجود افراد واطفال مسئولين قادرين ، نضع فيهم ثقتنا ، ونفسح امامهم فرص المبادرة والنشاط والايجابية والتفاعل .

وقد يعاب على هذا الاسلوب ان ابناءنا وتلاميذنا لا يتمكنون من اتخاذ القرارات الصحيحة ، وتحمل مسئولية اعمالهم ، بدون الرجوع الينا . . ولكن هذا الحذر يمكن معالجته والتغلب عليه اذا تغير دور كل من المسئولين عن تربية الاطفال والقائمين على توجيههم ، واصبحت القرارات التي تتخذ يشترك فيها الابناء او التلاميذ مع الآباء او المعلمين ، وخاصة ما يتعلق منها بادارة الصف او اتخاذ القرارات الاسرية المختلفة .

والدكتاتورية المطلقة ، والسلطة المركزة في يد فرد واحد في المدرسة او البيت ، تعوق نمو شخصية الاطفال وتجعل منهم افرادا سلبيين ، يهربون من المسئولية ، ويتحايلون من اجل عدم تحمل اعباء الحياة .

ولذلك فعلينا ان نخلق لهم بيئة مريحة ، ومناخا نفسيا ملائما ، يشترك فيه الأبناء مع الآباء ، والتلاميذ مع المدرسين ، في اصدار القرارات ومتابعة تنفيذها ، حتى نتمكن من تكوين الشخصية السوية ، التي تعرف كيف تتحمل مسئولية المحافظة على حسن سير النظام وتطبيقه .

والحقيقة ان هذا الكتاب يضم العديد من المواقف والاوضاع ، التي يتكرر حدوثها بين الكبار والصغار ، سواء كان ذلك في غرفة الصف او في المنزل .

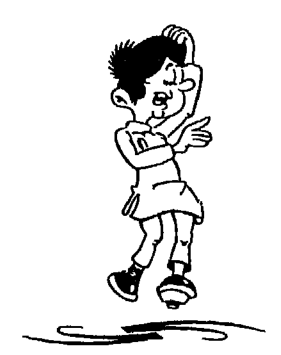
وقد اتبعنا في عرضنا لمواقفه وحالاته اسلوبا تربويا حديثا ومشوقا وبسيطا ، يسهل على كل اب ومعلم فهمه ومتابعته وتطبيقه . . هذا الاتجاه الحديث ، هو استخدام الرسم الكاريكاتوري في التعبير عن المخالفات السلوكية التي تعكر صفو الجو الاسري او المدرسي والتي تعبر عن مخالفة النظام والخروج عليه .

ولقد عالجنا كلا من هذه المواقف بطريقة وظيفية وبأسلوب نفسي تربوي ، من خلال المواقف الحياتية والمشكلات اليومية المتكررة بهدف التخلص من مثل هذا السلوك ، وعدم تكراره ، وذلك من اجل تضييق الفجوة التي توجد ما بين أبناء الاجيال المختلفة ، ومن اجل اعداد الشخصيات السوية المتكاملة الناضجة ، التي تعرف دورها ، وتقوم به ، وتتحمل مسؤولياته واعبائه ، وتشعر بالرضا والسعادة ، وتتمتع بصحة نفسية جيدة .

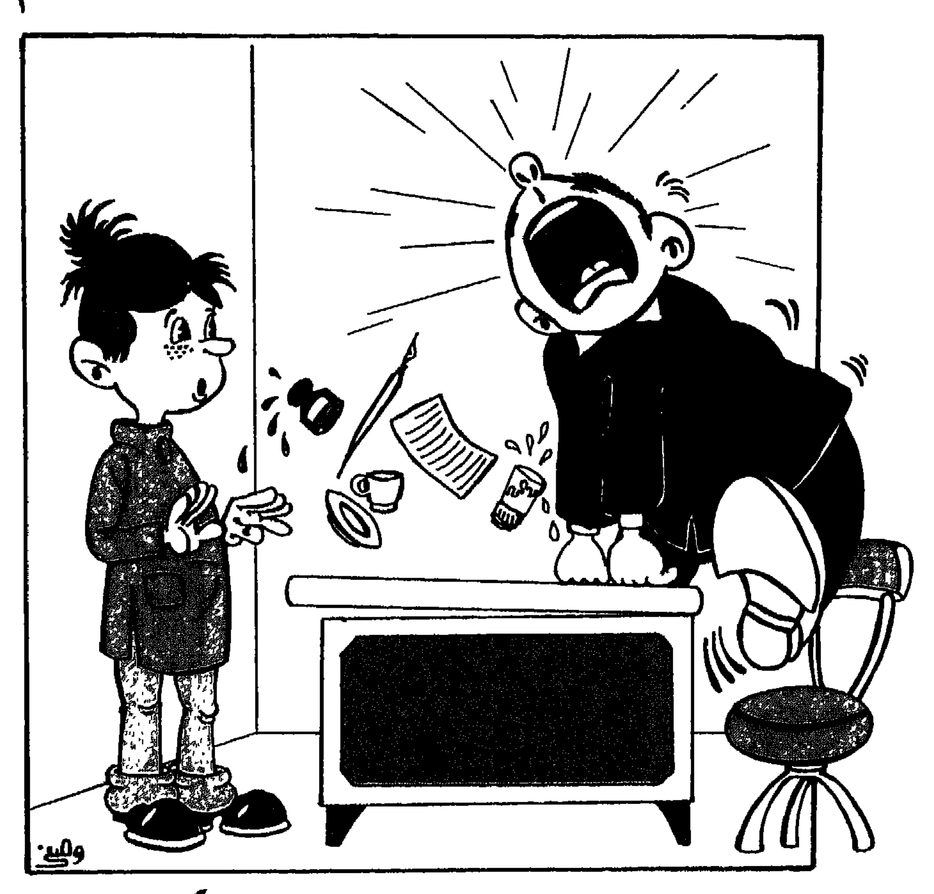
وقد راعينا ايضا ، في عرض هذه المواقف وفي التعليق عليها ، إبراز دور الآباء والمعلمين في تعزيز السلوك الايجابي ، وعلاج الموقف باستخدام اسلـوب الاقنـاع والترغيب في العمل والابتعاد عن المخالفات التي يرتكبونها ، والسعـي وراء تنفيذ وتطبيق ما يراه الكبار مناسبا ، ولم نحاول التعرض لمشكلات نمائية محددة ، بل رأينا ضرورة معالجة مواقف حياتية خاصة مما يتطلب الحل السريع والمناسب وعلقنا عليها بوصفات نفسية تربوية تساعد على خلق جو من الثقة والطمأنينة ، وتولد الشعور بالمسئولية المشتركة لدى كل من الاباء والأبناء او المعلمين والتلاميذ .

وأملنا ان يوفقنا الله في العمل على تكوين فلسفة تربوية واضحة لمفهوم حديث للنظام المرن ، المتزن ، الذي يتطلب ويستلـزم المشـاركة بـين طالبـه والقائـم على تنفيذه ، لدى كل معلم وكل أب ، ولدى كل قارىء لهذا الكتاب .

وهو جل شأنه نعم الموفق ونعم المعين .



متطلبات مفهوم النظام وفقاً لمعايير الكبار وتوقعاتهم



وما يترتب عليها من تعريض الصغار لثورات الغضب والانفجارات الانفعالية الحادة ...



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

التخريب والإتلاف للممتلكات الخاصة أو العامة وتشويهها بالكتابة أو الرسم عليها

الحالة الأولى

إتلاف الحوائط والجدران وتخريبها باستخدامها في الكتابة عليها



يعتبر مثل هذا السلوك من المشاكل التي يواجهها الكبار ،
فهل هناك من حل لمثل هذه المواقف ... ؟



وهل الحل فى أن نضرب الطفل الذى يفعل ذلك .. ؟



أم أن الحل في أن نهمل الطفل الذى يكتب على الحائط
ونغضّ النظر عنه ... !؟

اختى المربية الكريمة

اذا قام احد اطفالك بتشويه الحائط ، بالكتابة عليها ، أو بأي عمل تخريبي أو عدواني آخر ، فعليك ان تحمليه مسئولية عمله الذي قام به ، وما يترتب عليه من نتائج .

واذا ما كسرت احدى بناتك شباكا مثلا ، فيجب عليك ان تحمليها المسئولية ، بأن تتحمل من مصروفها اليومي نفقات اصلاح هذا الشباك . . وان تحرميها من المصروف المخصص لها ، والذي تدفعين منه ثمن التصليح المطلوب . .

ذلك لأن الطفل يجب ان يتعلم أن ارتكاب المخالفات السلوكية يؤدي بالضرورة الى خسارة يتحملها فرد أو أفراد معينون . . والشخص المناسب ، الذي يجب أن يتأثر بهذه الخسارة ويتحملها ، هو الشخص الذي صدر منه السلوك الذي نتجت عنه الخسارة الحالية .

أما اذا تركت الطفل ينطلق ويفر من ذنب ارتكبه ، أو عمل أتلف به شيئا ، فان هذا الاسلوب سوف لا يمكنه من التخلص من هذا السلوك .

واذا طلبت من شخص آخر ان ينظف أو يصلح ما اتلفه الطفل ، فسيترتب على ذلك عدم احترام الطفل للاخرين ، وعدم تقديره لملكية الغير . .

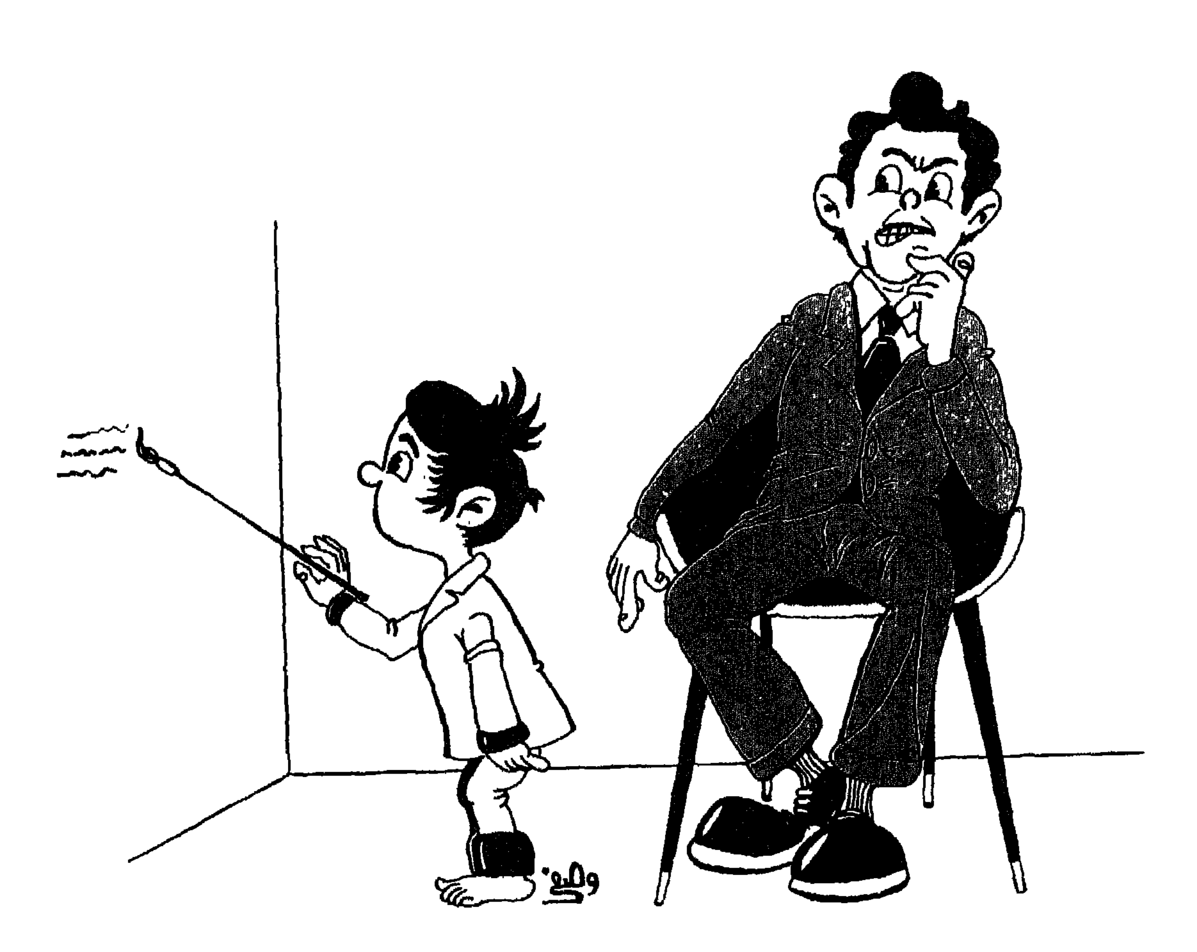
والاهم من ذلك ، ان الطفل سوف لا يدرك الفرق بين التصرفات الخاطئة والتصرفات الصحيحة . . وحتى لو أدرك ، فسوف لا يعبأ بارتكابها مرة ثانية ، لأنها لا تضره في شيء ، بل وأن الاضرار الناتجة عنها سيتحملها غيره .

لهذا فعليك ، في مثل هذه المواقف ، استخدام التعزيز السلبي كعقاب لطفلك وذلك بأن تطلبي منه اصلاح ما اتلفه من نقوده الخاصة ، او تنظيف ما نتج عن عمله ، حتى تمنعي تكرار حدوث هذا السلوك . .

واتبعي أسلوبا ثابتا في ذلك . . واطلبي منه القيام بالعمل مرة ثانية اذا ما تكرر السلوك ، حتى يمتنع عن القيام به نهائيا .

الحالة الثانية

إتلاف الحوائط والجدران بكتابة الألفاظ النابية والأسماء الغريبة عليها



كيف نساعد أطفالنا ومراهقينا على التخلص من مثل هذا السلوك العدواني ..؟ وماهو موقف الأم أو المعلمة في مثل هذه الحالات ؟



هل نشجّع أطفالنا ومراهقينا على كتابة مثل هذه الأسماء
أو الألفاظ أو غيرها ...!؟

أم أن علينا عدم تشجيع مثل هذه الأنماط السلوكية ، التى تعبر عن الرغبة فى العدوان وتدل على الميل إلى التخريب !؟



أيتها الأم المربية :

- امنعى طفلك من الكتابة على الحائط
- وضّحى له أن هذا السلوك غير لائق وغير سليم
- ووفّرى له بديلاً يعبّر من خلاله عما يدور فى نفسه

يعترف الاباء والمعلمون دائما بأنهم يشجعون أبناءهم وتلاميذهم على التعبير الصريح عن الذات بكافة الوسائل والاساليب الممكنة والمناسبة .

ولكن ، يرفض الكثير منهم التعبير بأساليب غير لائقة أو مخالفة لمعايير السلوك السوى ، وذلك لأن فيها ما يضر بالآخرين ، أو يقلل من شأنهم او يعرض بكرامتهم ومكانتهم الاجتماعية .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد يرى الابناء أن في مثل هذه الاساليب التهكمية او الهزلية المنطلق الوحيد للتعبير الصريح عما تجيش به صدورهم . . ولذلك فهم يشعرون ـ في ممارستهم لمثل هذه الاساليب ـ باللذة والراحة النفسية والتخلص من التوتر الذي يملأ صدورهم . . فلماذا لا نسمح لهم بالقيام بذلك ، مادام هذا الاسلوب لا يضر بأحد، ولا يخرب أو يتلف شيئا ؟

لنبحث معا إذن عن أسلوب بديل وطريقة أخرى يتمكن الطفل من خلالها من التعبير الصريح عما يكنه من رغبات وميول ودوافع عدوانية ، تظهر في صورة اساليب تهكمية أو هزلية أو تعليقات سخيفة احيانا . . ولذا فعلى الآباء والمعلمين توفير المكان الذي يمكن الطفل من التعبير عما يدور بنفسه ـ وذلك بتثبيت لوح عادي أو وبري على حائط غرفته ، أو بتوفير لوح متنقل ، والسماح للطفل بكتابة ما يرغبه وما يشعر به عليه ، وباستخدامه في الوقت الذي يرغبه بدون فرض قيود على حريته . . كما يجب عليهم عدم منعه من كتابة كل ما يدور بنفسه ، على هذا اللوح وبصرف النظر عن تأثير ما يكتبه الطفل على مشاعرهم ونفسيتهم . .

وليعلم الآباء والمعلمون دائما ان هذه اللوحة ستكون منطلقا للطفل ، للتعبير التلقائي عن النفس ، والتحرر من القيود والضغوط المفروضة عليه . . . كما ان لهذه اللوحة فائدة كبيرة بالنسبة للقائمين على تربية الاطفال ، حيث انها تساعدهم في التعرف على ما يدور بنفوس اطفالهم ومراهقيهم ، فيتمكنون من الاطلاع على ما يحبه الطفل وما يكرهه ، وما يشعر بالغيرة منه ، وما يعانيه من مشاكل ، و غير ذلك . . ولهذا فيجب علينا الاستفادة من كتابات اطفالنا ومراهقينا على تلك اللوحة ، وان نتمكن من التعبير في اسلوب معاملتنا لهم على ضوء ما تتطلبه ظروفهم الخاصة .

ولنمهد نحن لاطفالنا ، باستخدام هذه اللوحة ، في التعبير عما يدور بأنفسنا من وقت لاخر ، ولنعرفهم بأن أيا منا قد يستخدم اللوحة ليكتب عليها همومه ومشاكله .

ولقد ثبت بالفعل ان هذا الاسلوب يشجعهم على الكتابة والتعبير الصريح والبريء ، عما يدور في اعماقهم . . . ولكن علينا ان نوضح لهم بصراحة تامة ان هذه اللوحة انما وجدت لتحل محل الحائط والجدران ، حتى نحافظ على شكلها ونظافتها ، ولا نتلفها او نخربها . . . وان باستطاعتهم كتابة جميع ما يدور في رءوسهم ونفوسهم . . . وذلك لان الكتابة على الحائط تشوهها وتخربها وتتلفها ، وتجلب لهم المشاكل وتواجههم باللوم والتوبيخ والعقاب .

واذا امتنع الطفل أو المراهق عن الكتابة على الحائط ، وكتب على اللوح ، فمن واجبنا ان نسارع في تعزيز مثل هذا السلوك مباشرة ، وان نمدح ما قام به ، ونظهر له اعجابنا بسلوكه وبجمال الحائط ، وهو نظيف وخال من الكتابة ونوضح له ان المكان الجديد هو خير مكان مناسب للتعبير عما يدور بالنفس .

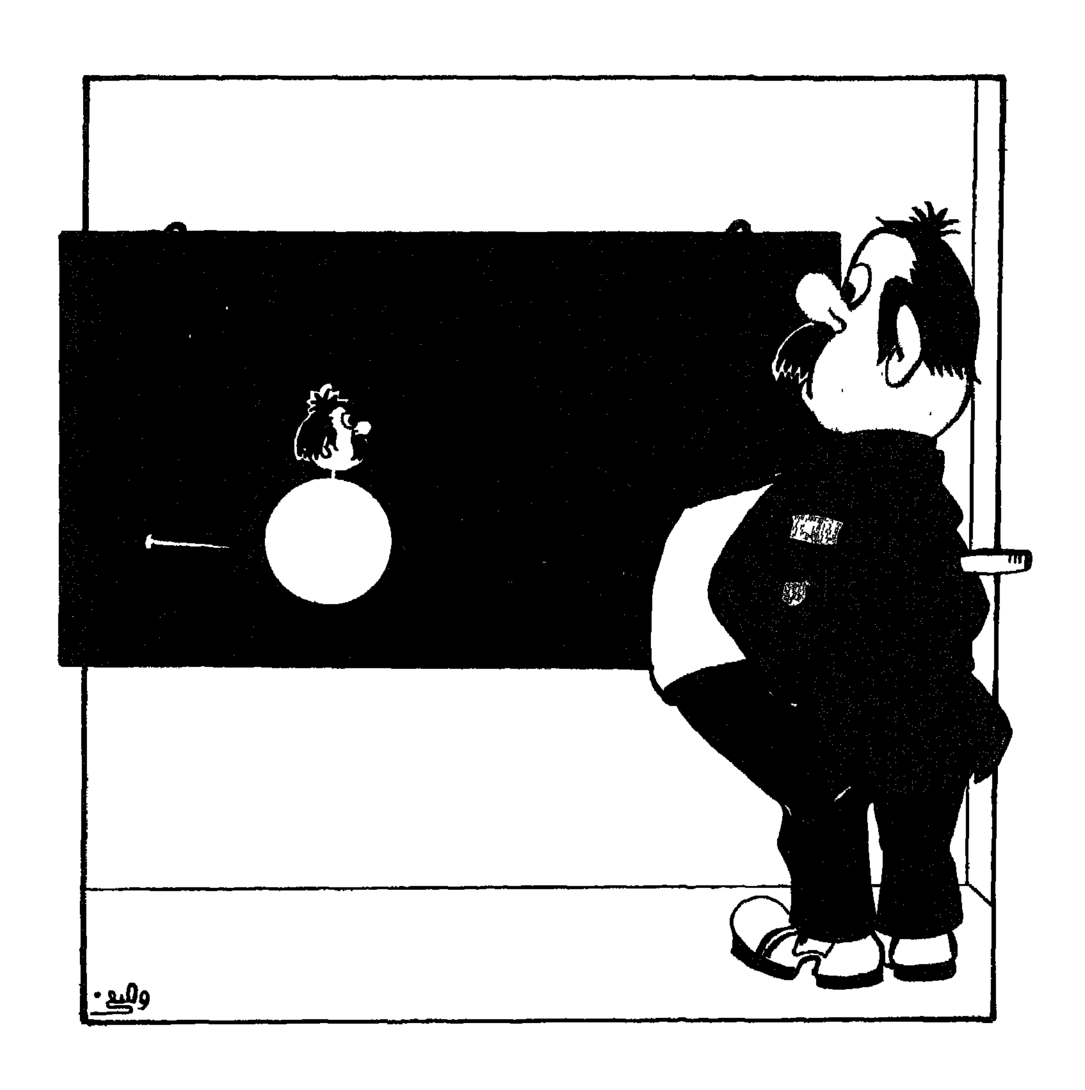
وأؤكد لك ، ايها المربى الفاضل ، ان هذه الوصفة التربوية ستكون ناجحة مع جميع أطفالك ، وانها ستعدل من سلوكهم وستساعدهم على اكتساب النظام . . . ولكن ، بشرط اتباعك لها ، ومتابعتك للطفل متابعة مستمرة ، واستخدامك لاسلوب ثابت من التعزيز الايجابي عن طريق المدح او الثناء أو الشكر أو المكافأة المادية أو المعنوية عقب حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة .

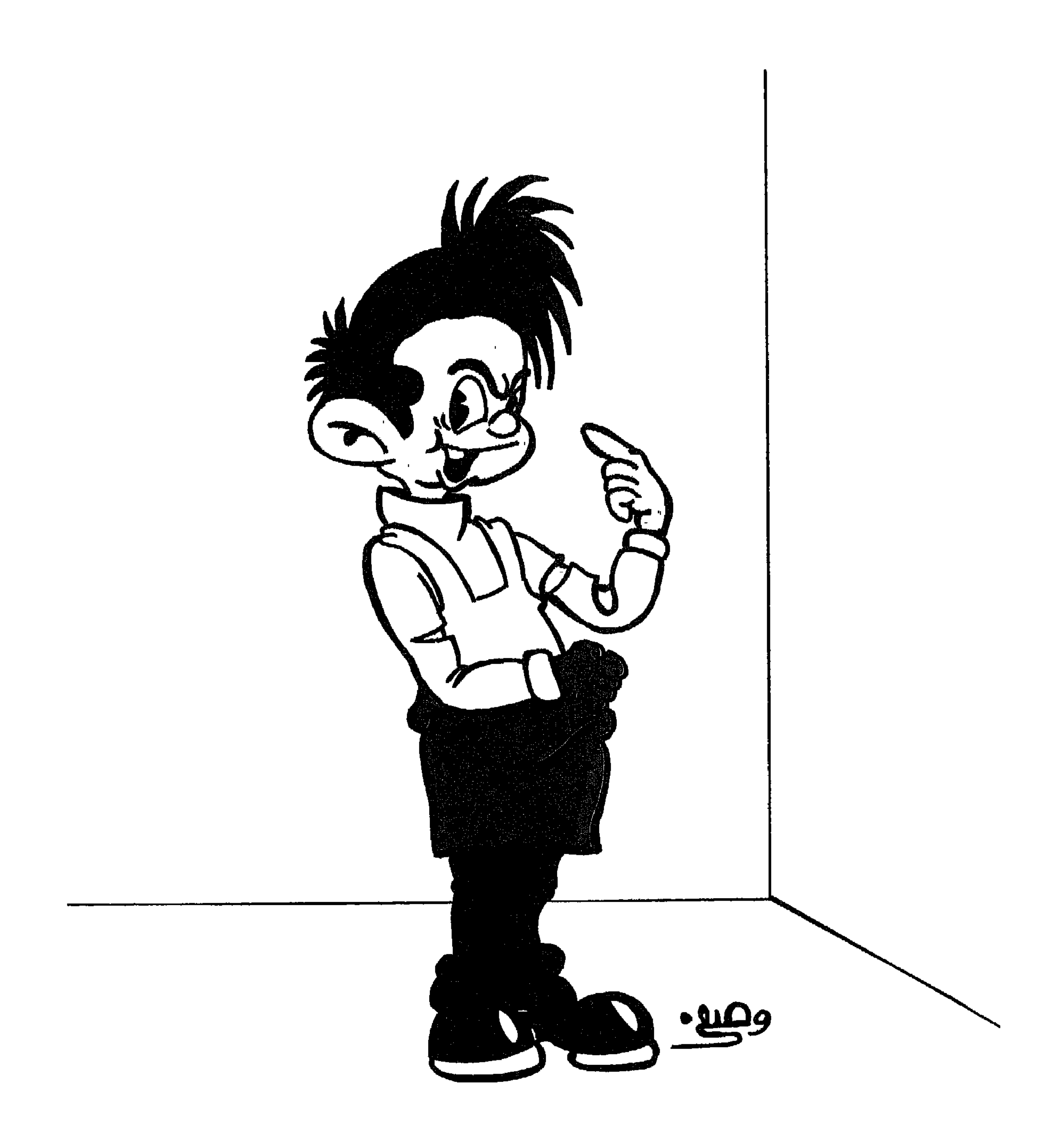




الحالة الثالثة

كتابة العبارات والأساليب غير اللائقة على السبورة في غرفة الصف





هل تقفين وقفة حازمة ، وتطلبين الاعتراف الفورى
ومعرفة من كتب العبارة .. ؟

أم تقومين بما هو غير متوقّع فى مثل هذا الموقف ، ولا تظهرين اهتماما بما كتب .. !! وتنظفين السبورة وأنت مبتسمة وغير مهتمة بما حدث ؟



أو قد تكتب المعلمة على السبورة تعليقا من شأنه إحباط مثل هذه المحاولات وتلك المواقف

أختى المعلمة . . . هل انت من الاشخاص المعروفين بردود افعالهم الحامية الملتهبة ، أم العكس ؟ . . . وهل يستطيع تلاميذك التنبؤ بسلوكك مستقبلا ، وتوقع ما يمكن ان يصدر عنك نتيجة لتصرفاتهم الطائشة الصغيرة ؟
اذا كنت من الاشخاص غير المعروفة ردود أفعالهم ، أو الذين لا يمكن التنبؤ بسلوكهم مقدما ، وغير الواضحين في تصرفاتهم . . . فان الموقف معك ولصالحك على الدوام . . وديناميكية الصف كلها تسير في الاتجاه الذي ترغبينه .

لأن من المعروف أن القيام بعمل غير متوقع ، يخيب آمال من حولك عندما يشعرون بالفشل فيما قاموا به . . . . وبالتالي تهبط عزائمهم ، ولا يعاودون القيام بأعمال سخيفة تجاهك مستقبلا ، وهذا من شأنه ان يغير من الجو العام لغرفة الصف ، ويظهر على الجميع الدهشة والاعجاب بتصرفاتك ، ويوجّه كل شيء في معظم الأحوال لصالحك .

ولكن تعالي لنقف معا وقفة نبحث فيها عما يحدث لو أنك انفعلت واصبحت حادة المزاج وبدأت فورا بتوجيه اللوم الى التلاميذ ، فتكونين بذلك قد عبرت عما في نفسك ، ولكنك تكونين قد عمقت من الفجوة الموجودة بينك وبين تلاميذك .

فبعد هذا التوبيخ ، سوف لا يميل الاطفال اليك ، ولا يرغبون فيك . كما أن الفرصة كبيرة لأن توجهى اللوم والاهانة الى من لم يصدر عنهم أية تصرفات سخيفة ، وهذا يشعرهم بالطبع بألم كبير وبظلم لا يغفر ، مما يجعلهم يتصرفون تصرفات غير مقبولة معك .

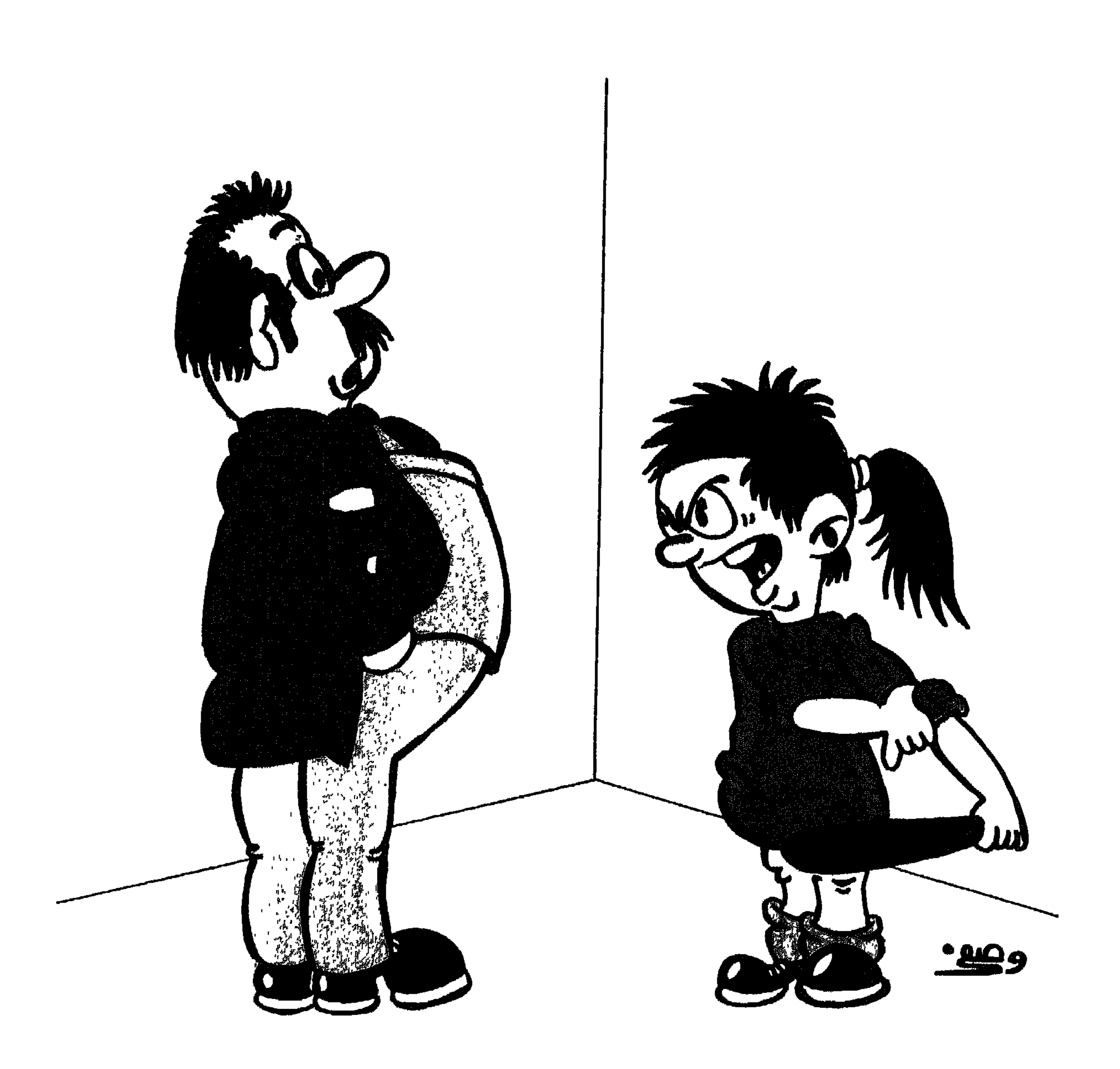
بينما على الجانب الآخر ، لو أنك ، وبأسلوب تظهر فيه روح المداعبة والفكاهة ، أوضحت ضخامة ما قاموا به . . . فقد يشعرون انهم قد اساءوا التصرف ، وأن ما صدر عنهم يعتبر عملا غير سليم ، فيقلعون عن القيام به مرة أخرى.

الحالة الرابعة

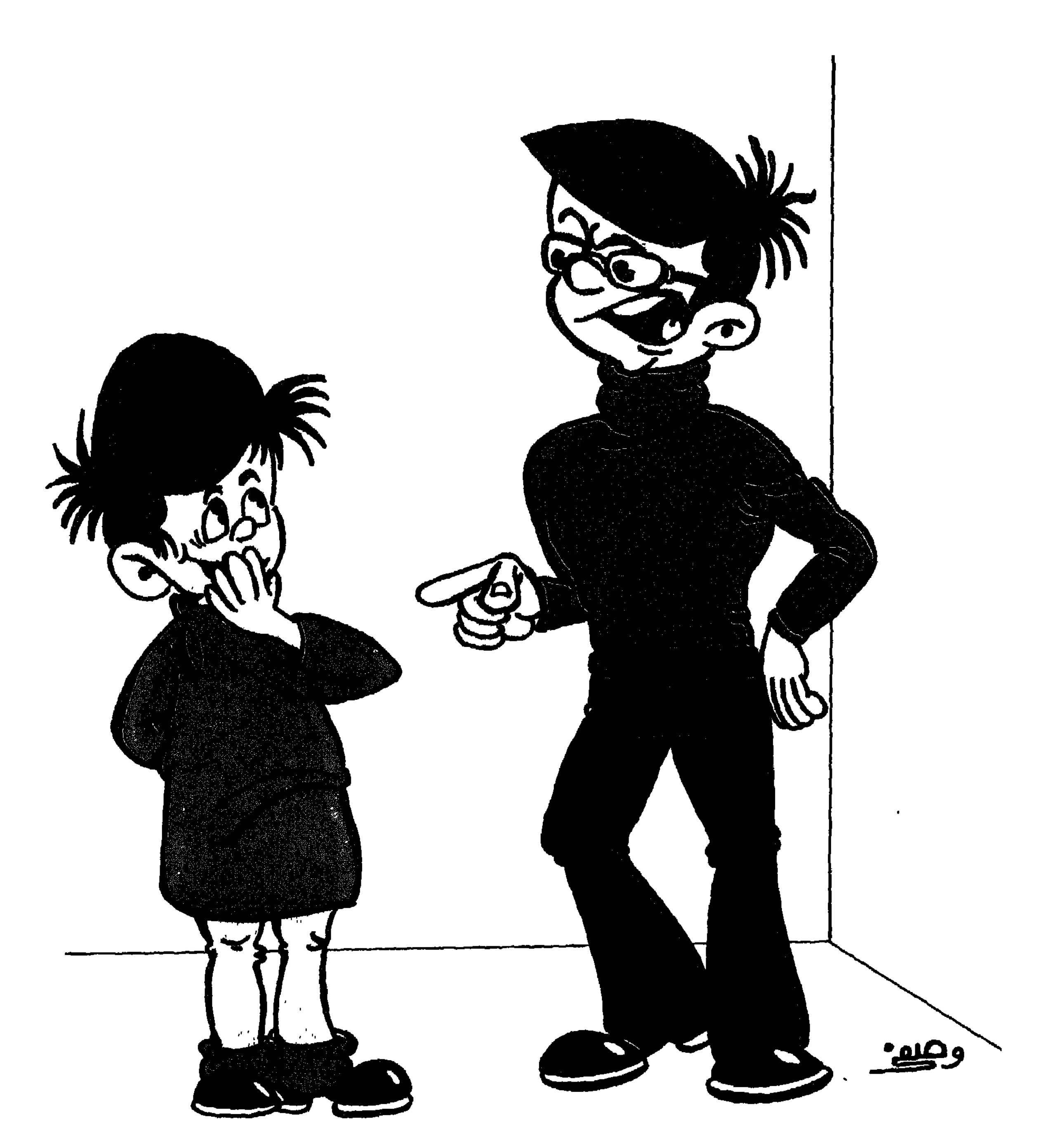
إتلاف الكتب المدرسية وتشويهها بالكتابة على هوامشها وأغلفتها



كيف نمكّن تلاميذنا وأبناءنا من التخلص من هذه العادة السيئة ، ونحثّهم على المحافظة على المظهر العام للكتاب .. ؟



هل تطلب المعلمة تدخل الأب فى عقاب التلميذة . . !؟



وهل يتدخل الأب ويعاقب ابنته .. !؟

أم يغض النظر عن الموضوع ويتركه للمعلمة وحدها .. !؟

ان من الكتابة على هوامش الكتب ، والتخطيط فيها ، ماهو مفيد ونافع وقيم . . مثل الملخصات وكتابة بعض المعانى ، أو توضيح بعض الكلمات . . . مثل هذه الاعمال جميعها مفيد وهادف ، ولا يمكن بذلك اعتبارها من قبيل التخريب أو الاتلاف ، بل هى جميعا اعمال يجب تقديرها واحترامها وعدم الاعتراض عليها . . لان التلميذ في هذه الحالة يكتب في الكتاب لشعوره بميل نحو المادة الدراسية وما فيها من معلومات ، ولتفاعله معها ، وفهمه لمحتواها ، واستيعابها ، وتعبيره عما استخلصه منها بأسلوبه الخاص . . . أو ربما لان الكتاب ابسط بالنسبة له أو اكثر ايجازا .

وقد يخطط التلميذ ايضا تحت العناصر الهامة ، أو الافكار الرئيسية .

وكل هذه الاساليب وغيرها ، لا يمكن ان نمنع ابناءنا أو تلاميذنا من القيام بها ، بل اننا نشجعهم عليها ، وندربهم على الافادة منها واتقانها ، لانها من الاساليب التي تحسن عملية التعلم ، وتفيد التلميذ ، وترسخ معلوماته وتثبتها .

لذا ، فمن واجبات القائمين والمشرفين على تربية الاطفال والمراهقين ، الوقوف مع مثل هذه الأعمال ، والتفرقة ما بين مفهومين هامين في هذا المجال :

المفهوم الاول : هو الاستخدام الجيد للكتاب ، بالكتابة أو التعليق الهادف على هوامشه .

المفهوم الثاني : هو سوء استخدام الكتاب ، وما يتضمن ذلك من معانٍ أخرى تدل على الاتلاف والتخريب والعدوان وسوء استخدام الملكية ، وما يرتبط بذلك من تمزيق للغلاف الخارجي للكتاب ، أو لبعض صفحاته ، أو من قص لبعض صوره ، أو من تخطيط غير هادف ، أو من كتابة لبعض التعليقات السخيفة على الكتاب . . . ويجب على المعلمين والآباء في هذه الحالة سرعة العمل على علاجها ، وتخليص الاطفال منها ، ومنعهم من القيام بها .

وعلى جميع المعلمين والآباء تعميم تعليماتهم على التلاميذ والابناء في بداية العام الدراسي ، والتوضيح لهم بأن هذه الكتب قد وجدت ليحسن التلاميذ استخدامها ، وليفيدوا منها ، ويحافظوا عليها ، ويحتفظوا بها سليمة كاملة ومنظمة طوال العام الدراسي ، وان الكتب تعكس للناظر اليها صورة وشخصية من يمتلكها ، فاذا كان منظما ونظيفا ومرتبا كان كتابه كذلك .

ولكن علينا كمربين وآباء اتخاذ جانب الحذر في مثل هذه المواقف ، خوفا من ان يستنتج التلاميذ تعميما خاطئا قد يبعدهم عن استخدام اسلوب التلخيص ، أو التخطيط الهادف ، أو كتابة المعاني المفيدة ، على هوامش الكتب ، ظنا منهم ان هذه الكتب قد وجدت للاحتفاظ بها كما هى ، والمحافظة على شكلها ، وعدم المساس بمظهرها ، أو تجنب استخدامها على الاطلاق خوفا من تعريضها للتلف . . . فنكون بذلك قد أسأنا الى ابنائنا باكسابهم عادات سلوكية خاطئة ، بدلا من ان نساعدهم على التخلص من عادات قد تكون اقل سوءا .





الحالة الخامسة

تخريب وإتلاف مظهر الأعمال المدرسية بكتابتها بطريقة غير مرتبة او منظمة



كيف نوجّه من اعتاد على مثل هذا الأسلوب ؟

وهـل من علاج ؟



ما هو موقف المعلمة ؟ هل تقلل من شأن مثل هؤلاء الطالبات ؟



أم أنها على العكس من ذلك تفكر فى أسلوب لمعالجة الموقف ،
ولا تشرك طالبات الصف فى ذلك ؟

على المعلمة ان تفكر جيدا في محتوى ومضمون العمل المتكامل ، المقدم من الطالبة التي اعتادت على مثل هذا الاسلوب ، وان تقوم بتقويمه من حيث : المضمون ، والمحتوى ، والاطار العام ، والشكل والمظهر المقدم فيه ، والخط المكتوب به . . الخ . وبعد ذلك ، تبدأ في توجيه اسئلة محددة الى نفسها ، هى :
لماذا قدمت هذه الطالبة العمل المكلفة به في هذا الشكل السيىء؟
هل محتوى العمل جيد من حيث الافكار الواردة فيه والمعلومات التي عرضتها ؟
وهل مجرد المظهر الخارجي للورقة فقط هو السيىء؟
أم هو مجرد الخط ؟ أم أنه الخط والترتيب ؟ أم الخط والترتيب وعرض الافكار ؟
وهل هذا العمل غير المرتب هو الاول الذي تقوم به الطالبة على هذا النحو ؟
وهل يقتصر اهمال الطالبة على هذه المادة فقط ؟ أم ان إهمالها عام في جميع المواد ومع جميع المدرسات ؟
وهل هذا الاهمال منذ التحاقها بالمدرسة ؟ أم انه شيء طارىء وجديد على الطالبة ؟

كل هذه الاسئلة ، وغيرها ، عليك اختى المعلمة اثارتها وتوجيهها لنفسك ، والتمكن من الاجابة عليها قبل اتخاذ قرار ضد هذه الطالبة ، وقبل تبنى اسلوب محدد لعلاج هذا الموقف .

فاذا كانت الطالبة عادة تحتفظ بكتبها وادواتها مرتبة ومنظمة ، واذا كانت تقدم اعمالها وواجباتها في شكل منظم وجميل مما يدل على اهتمامها الدائم بجميع اعمالها وواجباتها ، وكان هذا هو اول عمل تهمل فيه وتقدمه في هذا القالب المشوش . . .

فإن ما حدث من تغيير يمكنك الاستدلال منه على ان هذه الطالبة تمر بظروف طارئة تؤثر على جميع تصرفاتها واعمالها ـ وذلك إذاما كان التغير الذي طرأ عليها تغيرا عاما .

أما اذا كان التغير الطارىء هو في الاعمال التي تكلف بها من قبلك انت فقط . . . فعليك مراجعة نفسك ، حتى تعرفي تطورات الموقف معك ، وماذا صدر منك مما أدى الى رد الفعل الذي حدث في سلوك الطالبة . . . فربما يكون هذا التمرد اشارة وتعبيرا عن رغبة الطالبة في الافضاء بما يجيش به صدرها ، وبما تتحمله من آلام وصراعات تود أن تفضي بها الى شخص عزيز عليها ، هو انت . . .

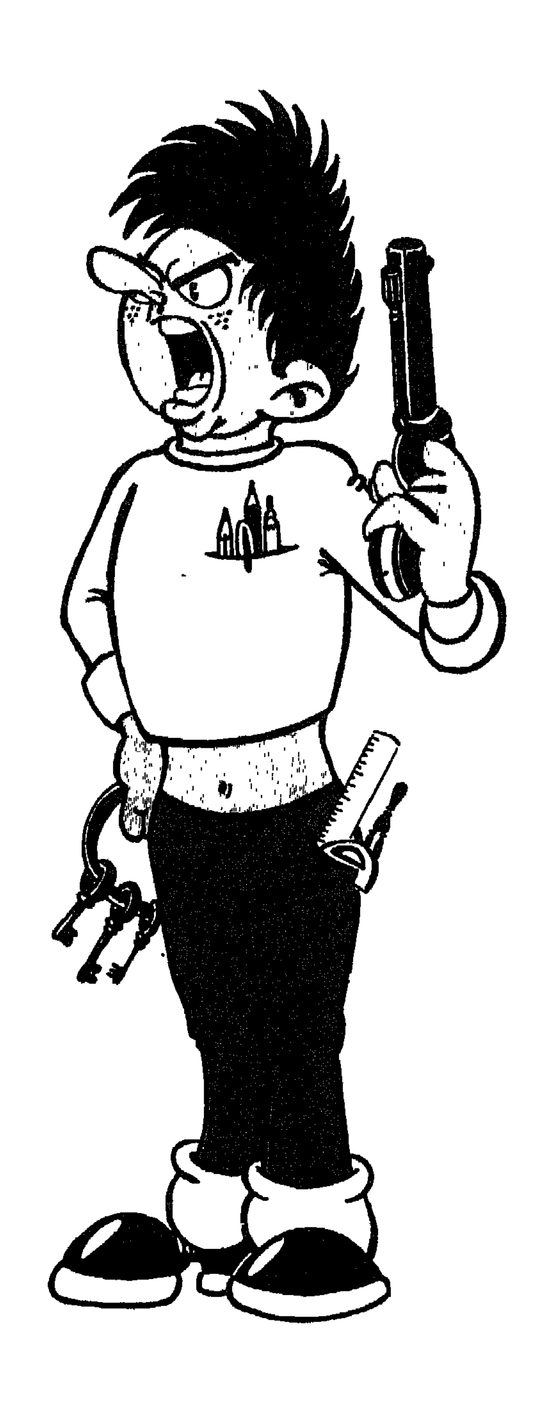
أما اذا كان هذا العمل هو الاول الذي تقدمه الطالبة لك بعد التحاقها المباشر بالمدرسة ، فان ذلك قد يعنى الكثير . . . فقد تكون هذه الطريقة هى مجرد اختبار لك ، أختى المعلمة ، ولغيرك من المعلمات ، تحاول به الطالبة معرفة مدى تقبل المدرسة ككل لمثل هذه الاعمال المشوشة . . . وربما يرجع ذلك لعدم ميل الطالبة للمدرسة ككل ، وعدم رغبتها في الدراسة . . . أو ربما يكون هذا الاسلوب هو مجرد انعكاس للسلوك الطبيعي للطالبة في تعاملاتها الايجابية ، أو تلك التي اعتادت عليها في المدرسة التي كانت فيها من قبل . . .

وعموما ، عليك البحث وراء جميع هذه التفاصيل . . . ولكن ، ومهما كانت الظروف ، عليك ان تضعى في اعتبارك عدم اهانة الطالبة ، أو التهكم منها ، أو التقليل من شأنها ، أو شأن عملها ، وبالتالي عدم تعريضها للاحباطات النفسية .

ومن الضروري ان تشجعى ما عرضته من افكار مفيدة ومعلومات نافعة ، برزت لك ، وامكنك التقاطها من وسط هذا العمل المشوش .

وعليك مراعاة الظروف الخاصة بالطالبة ، قبل اتخاذ أي قرار أو اصدار أي حكم على عملها . . ولتراعى عند اصدارك للحكم عليها ، واتخاذك قرارا بشأنها ، أن الواجب او العمل الذي كلفتيها به وقدمته اليك على هذا النحو ، ليس بوثيقة رسمية ، ولا هو بدستور أو شيء مقدس لا يمكن الاخلال بنصوصه . . . ولذا فلا داعي مطلقا لتوجيه النقد الجارح ، واللوم المهين ، والتوبيخ للطالبة . . . . ولكن من واجبك كمربية تبرير ما في هذا العمل من معلومات مفيدة نافعة ، والتوضيح للطالبة بأن هذا العمل اذا ما قدم في قالب آخر يتسم بالنظام والترتيب لبرز وظهر في صورة جميلة ورائعة . . . وهنالك تطلبين من الطالبة اعادة العمل وتقديمه في شكل منظم سليم .

أما اذا قدمته في المرة الثانية بتعديلات طفيفة وبسيطة ، فاطلبي منها اعادته ، وشجعيها على ذلك ، واظهرى لها اعجابك بالتعديلات التي قامت بها ، وكافئيها على الاعادة . . . واستمرى في ذلك ، الى ان تتدرب الطالبة على التنظيم والترتيب ، وتتقنه ، ويصبح بعد ذلك جزءا لا يتجزأ من سلوكها وتصرفاتها ، وتكتسب هى هذا السلوك ، ولا تقبل القيام بأى عمل الا اذا كان متكاملا . . . أى حتى يصبح الدافع الخارجي الذي يحركها ـ وهى انت ـ دافعا داخليا ينبع من داخلها ، وتسعى هى وحدها للوصول اليه ، وتعمل على تحقيقه .



— oo —

الحالة السادسة

رسم الصور المخلة بالآداب في الكتب أو الدفاتر المدرسية
أو على الدرج الذي يجلس أمامه الطالب أو الطالبة



كيف تتصرف المعلمة إذا رأت إحدى الطالبات منصرفة عن الدرس
ومشغولة برسم صور مخلة بالآداب !؟



هل توجّهين إليها الإهانة واللوم ، وتعرضين عملها على باقي الصف !؟



أم أن من واجبك كمربية معالجة الأمر فى هدوء ، واصطحابها إلى مكان خارج الصف ، وتوجيه النصائح والإرشادات إليها !؟

يعتبر رسم الصور المخلة بالآداب وغير اللائقة في الكتب أو الدفاتر المدرسية ، من المخالفات السلوكية لنظام الصف ، على الرغم من ان هذه المخالفة لا تمس بمشاعر احد بغرفة الصف ، كما انها ليست من قبيل الاعمال العدوانية تجاه الغير . . .

فاذا رسمت احدى الطالبات صورة غير لائقة على مكتبها ، تكون قد اخلت بنظام الصف ، ولكنها لم تضر بأحد في غرفة الصف ، وانما أضرت بنفسها فقط لانصرافها عن الدرس وعدم استماعها للمعلمة .

والحقيقة ان اقصى النتائج التي يؤدى لها هذا العمل ، هو عدم انتباه الطالبة بغرفة الصف ، وعدم فهمها للدرس ، وعدم اهتمامها بالمعلمة وبموضوع الدرس .

وكل ما يحتاج اليه مثل هذا الموقف هو اعادة شد انتباه الطالبات ، وجذبهن الى موضوع الدرس ، وعدم اكسابهن لمثل هذه العادة ، وتوجيههن الى أهمية احترام المعلمة وغرفة الصف ، وتعريفهن بأن مثل هذا السلوك غير لائق . . . ويجب على المعلمة أن لا تتعرض على الاطلاق للعمل الذي تقوم به الطالبة ، وذلك محافظة على مشاعرها وعدم اهانتها . وكل ما عليها هو استعادة انتباه الطالبة فقط ، مهما كان العمل الذي قامت به .

واذا وقفت المعلمة الى جوار الطالبة التي ترسم ، ودققت النظر فيما تقوم به من عمل ، فان هذا التصرف يعد انذارا مباشرا للطالبة بأن تتوقف عن الرسم ، والا فستتعرض لعقاب المعلمة . . . وعلى المعلمة ان تكتفى بذلك ولا توجه اللوم المباشر للطالبة . وستلمس الطالبة كل هذه المعانى في وقوف المعلمة الى جوارها ، وتَطَلُّعِها الى ما تقوم به . وتأكدى من أن مثل هذا الموقف سيؤدى الى خجل الطالبة واسفها من تصرفها الذي قامت به . وستحاول على الفور اخفاء الرسم بسرعة مذهلة ، لتبعده عن الانظار لخجلها منه ، وستنتبه في الحال اليك .

وعموما ، فإن هذا الرسم قد يعبر عن مشاكل عميقة متأصلة في اعماق الطالبة ، أو ظروف شخصية خاصة بها وبحياتها الاسرية . ولهذا فمن الافضل ان لا تتدخلي في مثل هذه الظروف المعقدة ـ الا إذا كان لديك الوقت والخبرة .



الفصل الثانى

التخريب أو الإتلاف أو التبديد للأشياء بكسرها أو بالاستيلاء عليها

الحالة الأولى

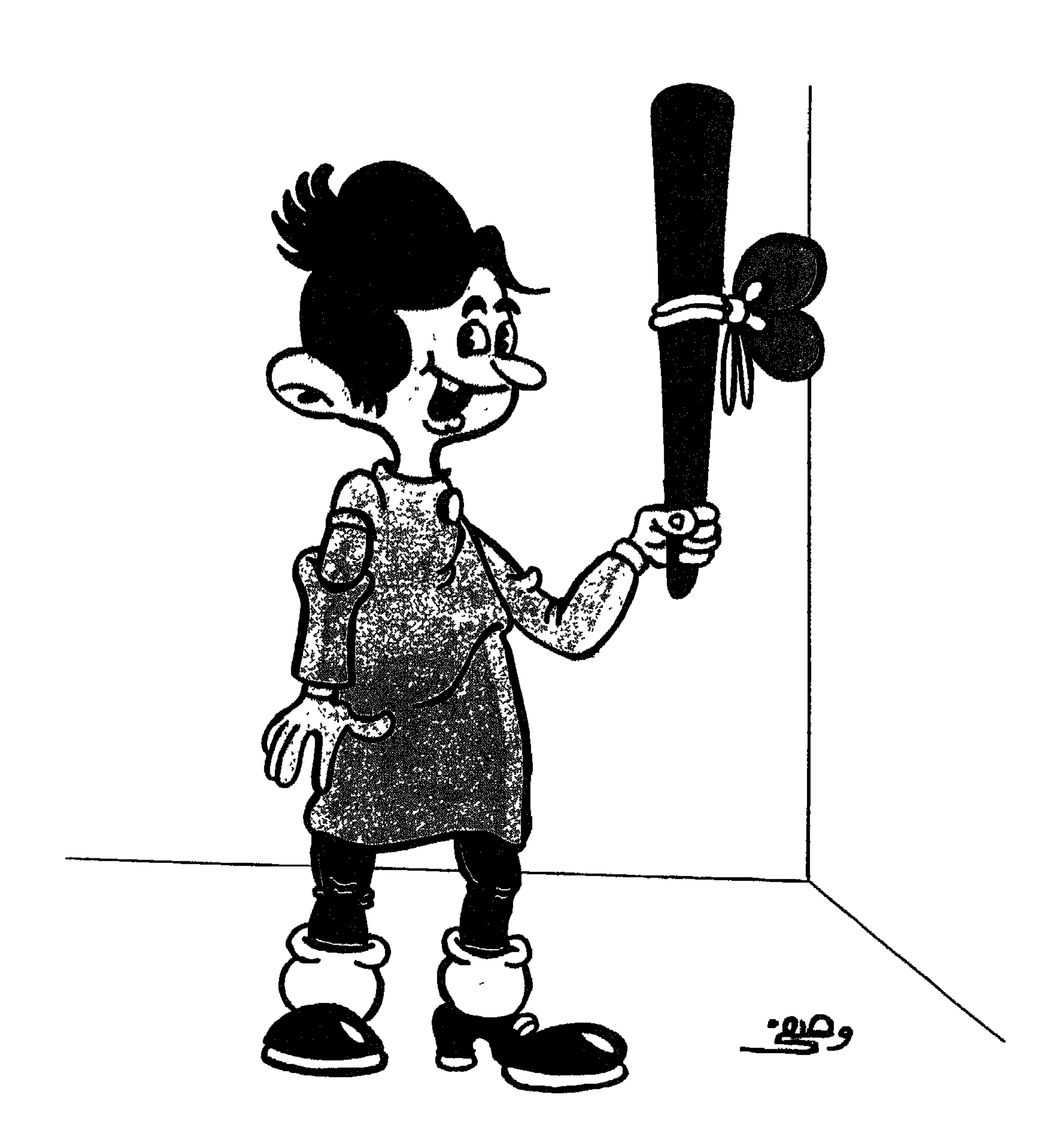
إتلاف الأشياء بكسرها أو تحطيمها



ماذا تفعلين أختى المربية والأم ، لو أن طفلا فى غرفة الصف أو ابنة لك أمسكت بمزهرية وكسرتها عمدا وعن قصد ! ؟



هل تتجاهلين الموقف وتغضّين النظر عن الطفل وتستمرين في شرح الدرس ؟



أم تهتمين بالمشكلة وتعاقبين الطفلة على الفور ...
ولكن ... كيف يكون العقاب !؟

يجب على المعلمة او الام ان لا توجه الى الطفلة التي تعمدت كسر شيء اسئلة تستفسر بها عن الأسباب التي جعلتها تكسر هذا الشيء او ترغب في اتلافه ، لانه من الواضح ان هذا العمل هو مجرد تعبير صريح عن الميول العدوانية التي تعاني منها هذه الطفلة ، كما انه اظهار من الطفلة بعدم احترامها للنظام وعدم طاعتها لك ورغبتها في التمرد عليك .

واذا اردت البحث عن الدوافع والأسباب التي ادت الى ارتكاب الطفلة لمثل هذا العمل ، فعليك أولا مناقشة هذا الموضوع مع نفسك وتوجيه هذا الاستفسار الى شخصك انت . . بعد ذلك حاولي الاستماع اليها ، واعطيها الفرصة للتعبير عن مشاعرها وظروفها او ما تكنه نفسها ، وابحثي عما يزعجها او يؤلمها مما ادى لمثل هذا التصرف منها . . وافسحي المجال والفرصة امامها وأمام غيرها للتعبير عما يدور بنفسها وعما تعاني منه .

ومن المهم ان تمكني الطفلة التي تعاني من هذا الشعور ، والتي ترغب في الانتقام او تشعر بالقلق والتوتر من التعبير عن نفسها وعن مشاعرها ، وأن تعرفي جيدا ظروفها المنزلية والمدرسية وما تعانيه من صراعات . . فهذا هو الطريق الوحيد امامك للتخلص من هذا الغضب والتنفيس عن الكبت والعدوان واظهار المشاعر .

ثم اطلبي بعد ذلك من هذه الطفلة ان تتحمل نتائج ما قامت به من اعمال تخريبية . . كأن تطلبي منها تحمل ثمن ما كسرته او اتلفته من مصروفها الخاص ، او اصلاحه على حسابها الخاص . . لان مثل هذا الاسلوب هو خير أسلوب لمنع ارتكاب مثل هذه الأعمال او غيرها بغرفة الصف او بالبيت او باي مكان آخر . .

وبعد ذلك يجب عليك عدم تجاهل مشاعر مثل هذه الطفلة . . كما يجب عليك عدم اهمالها ، بل وجهي الاهتمام والانتباه لها ولتصرفاتها ، لانها ما زالت تعاني من ثورة الغضب ، وقد يكون في نفسها شيء من آلام الحقد او الغيرة او الكراهية . . وربما تتمكني بأسلوب أو بآخر من علاج مشاكلها ، وتمكينها من التخلص من الآلام التي تعاني منها ، والتي تسبب لها المشاكل والاضرار مستقبلا .

الحالة الثانية

الاستيلاء على ممتلكات الآخرين والإلقاء بها على الأرض بهدف كسرها





هل نعاقب الأطفال عقابا شديدا ، فنشعرهم بالخوف والفزع والرهبة ، وبذلك يمتنعون عن تكرار مثل هذه التصرفات !؟



أم لانعاقبهم ، ونكتفي بالتقاط الشيء من على الأرض وإعطائه لأصحابه

تعتبر مشكلة الالقاء بالاشياء والقذف بها تجاه الآخرين او على الأرض ، من الدلائل التي تعبر تعبيرا ظاهرا وصريحا عن الرغبة في العدوان والميل اليه فيمن يقوم بها ، فاذا صدر مثل هذا التصرف من احد ابنائك او من احدى طالبات صفك ، فان هذا السلوك يعتبر من الامور الخاصة بعلاقتكما سويا ، ولذلك يجب عليك عدم اشراك اي فرد آخر عند التفاهم في هذا الموقف ومناقشته .

فاذا صدر مثل هذا التصرف غير اللائق من ابن لك او من طالبة معينة بغرفة صفك ـ بأن رمت او قذفت بشيء نحوك او نحو غيرك ـ فهذا هو تعبير بريء عن رغبتها في الانتقام منك او من ذلك الشخص ، او ميلها الى الاعتداء عليك او اصابتك بضرر او اذى . . وهو في الوقت نفسه تهديد ظاهر صادر منها اليك او الى الغير . . ومن الطبيعي ان تكوني على علم واضح وجيد بدوافع مثل هذا التهديد واسبابه ودواعيه . .

لهذا فلا داعي لان تلفتي انظار باقي الطالبات او باقي ابنائك الى مثل هذا السلوك ، واذا كان هذا الموقف قد حدث بغرفة الصف ، فوجهي على الفور تحذيرا الى الصف كله بعدم الاخلال بقواعد النظام او مخالفة قوانين المدرسة ، او الخروج على اساليب السلوك اللائق . .

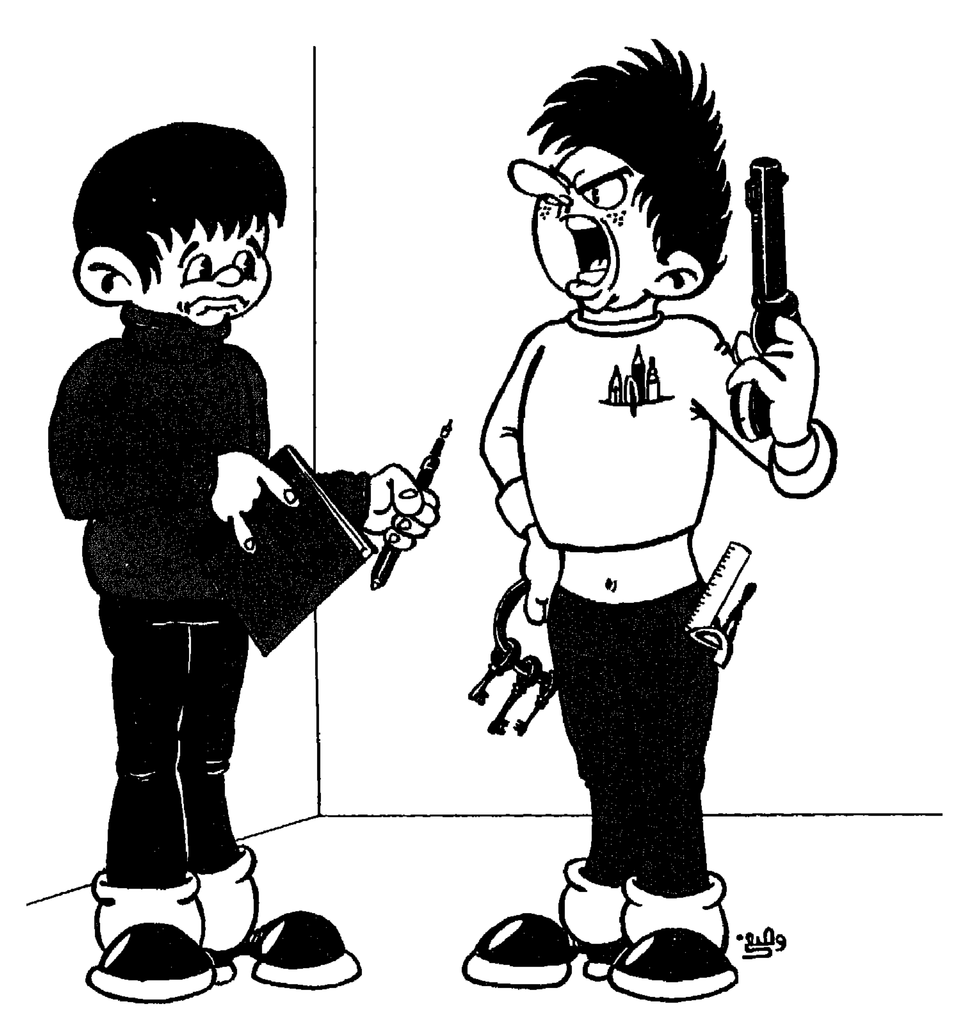
واظهري لهن توقعك الامتثال من الجميع للقواعد والنظم واللوائح وآداب السلوك . . وحثيهن على الطاعة والاحترام للكبار .

ولكن لا تلقي عليهن محاضرة طويلة لتوضيح مفهوم النظام او متطلباته . . فهذه المحاضرة لن تفيدك في شيء . . وانما عليك ان توضحي في كلمات قليلة ومفهومة ومختصرة جميع اساليب وانماط السلوك اللائقة والمقبولة في غرفة الصف ، وتلك التي لا يمكن تقبلها او الموافقة عليها . . مع التعبير عن شعورك نحو المخالفة الصادرة من هذه الطالبة ، تعبيرا موضوعيا وصريحا وبدون اي انفعال .

واعلمي دائما ان معالجة الامور ببساطة وبأقل قدر من الانفعال والتوتر ، يساعد دائما في السيطرة على مثل هذه المواقف ويؤدي الى التحكم فيها ، وبالتالي يمكن مثل هذه الطالبة وغيرها من تعديل سلوكها والتخلص من مثل هذه التصرفات والسخافات المقصودة .

الحالة الثالثة

الاستيلاء على أشياء أو ممتلكات الآخرين بالقوة وتملكها



ماهو دور المعلمة في مثل هذا الموقف ؟

هل تتجاهل الموضوع كليا وتترك الأمور تسير ببساطة ؟!



أم لا تتجاهل الموقف ، وتسترد ما تم الاستيلاء عليه ،
وتطلب الاعتراف الصريح بالسرقة .. !؟



أم تناقش الطالبة فى الموضوع ، وتستمع إلى مبرراتها ،
قبل إصدار حكم عليها .. !

اختي المعلمة . . اذا علمت مقدما من هي التي ارتكبت المخالفة السلوكية في الصف . . فمن الضعف ان تسألي الجميع ان يعترفن او يخبرنك عمن قامت بالعمل . وتمسكك بضرورة الاعتراف يؤثر تأثيرا كبيرا على نفسية جميع طالبات الصف ، كما يشعر من قامت بالعمل بانك ضعيفة وغير قادرة على عقابها فورا .

ومن الافضل ان تواجهي الطالبة بالادلة التي تملكينها . اخبريها انك تعلمين جيدا من استولى على الشيء الذي فقد من الصف ، لان ذلك يفسح امامها المجال للاعتراف بما فعلته وبالاسباب التي دفعتها اليه .

واعلمي ان توجيهك مثل هذا السؤال لها امام جميع طالبات الصف ، فيه اثارة لمشاعرها وجرح لكرامتها وادانة لها وتعريضها للاهانة والاحراج . . كما أن اتخاذك لهذا الموقف لن يساعد في علاج المشكلة ، بل ان مثل هذا الأسلوب يتيح الفرصة ويفسح المجال امام هذه الطالبة للوقوع في مشكلة أخرى ، هي الكذب . . فتتضاعف المشكلة وتصبح سرقة وكذبا في الوقت نفسه .

ولا تتوقعي مطلقا ان الطالبة التي سرقت شيئا ستعترف امام الغير بما فعلته.ولكن الأهم من ذلك هو ان تصلي مع الطالبة للاعتراف باخذ الشيء ، بطريقة او بأخرى ويجب ان يحدث ذلك على انفراد بينك وبينها . . ثم بعد ذلك لقنيها درسا قاسيا في التربية والدين الاسلامي ومبادىء الخلق القويم ، حتى تشعر بالاثم والوقوع في الذنب ، وتبتعد عن القيام بمثل هذا العمل مرة ثانية . . واستعيدي منها الشيء المسروق ، ووجهي اليها انذارا بالعقاب ، وبان تسلميها الى ادارة المدرسة لعمل اللازم ، اذا تكرر منها مثل هذا العمل .

وفي الوقت نفسه فلا تتركي الموضوع عند هذا الحد . . بل ابحثي حالة هذه الطالبة مع الاخصائية الاجتماعية بالمدرسة ، لمعرفة ظروفها الأسرية والاجتماعية ، ومشاكلها الخاصة ، حتى تعرفي هل السرقة حدثت نتيجة ظروف خاصة ، ام انها حدثت لمجرد ازعاجك والانتقام منك انت . .

وبذلك تتمكنين من توجيه الطالبة توجيها نفسيا وتربويا مناسبا .

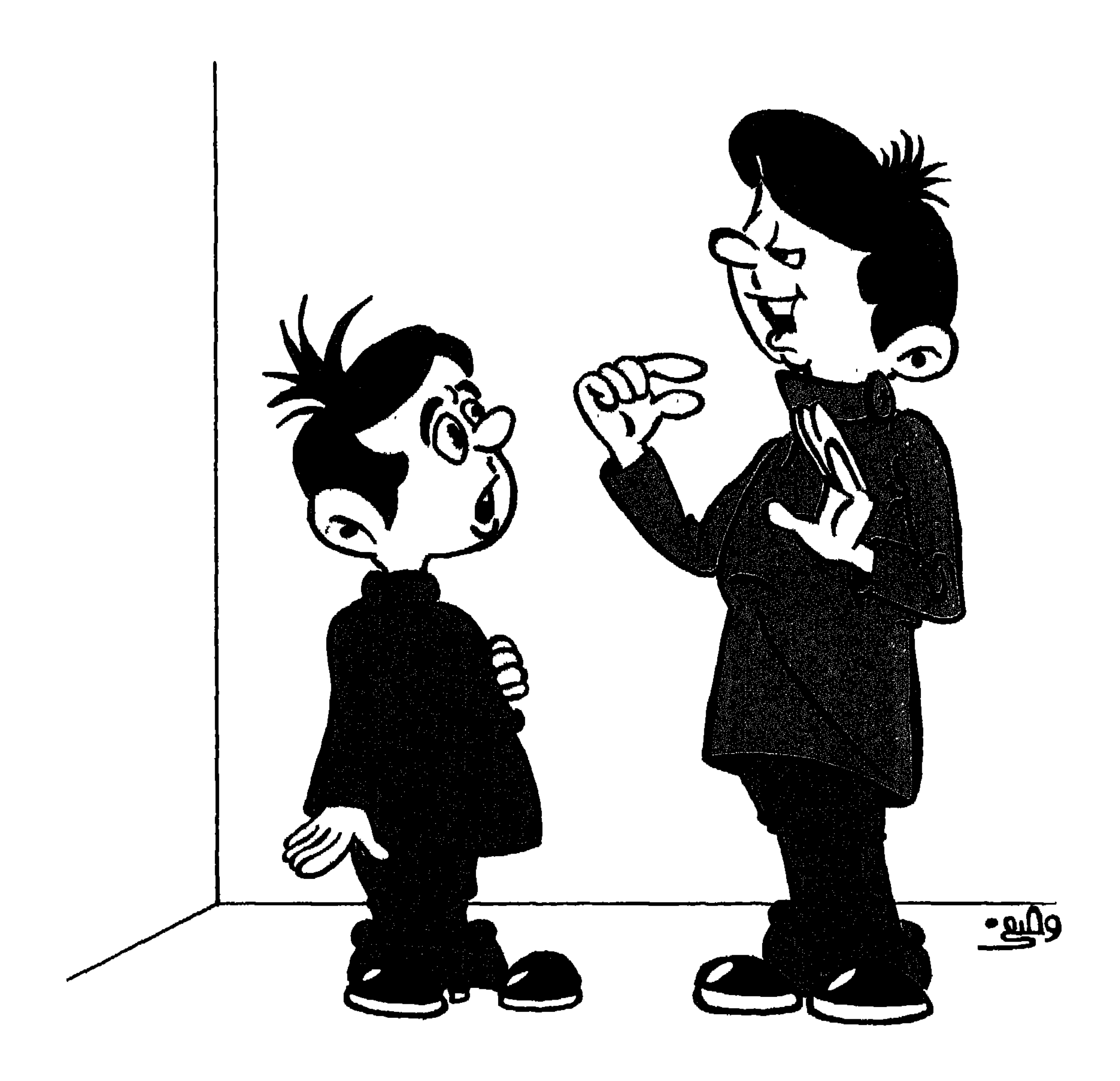


الفصل الثالث

الاعتداء على الغير

الحالة الأولى

توجيه النقد الجارح من طفل لآخر بغرفة الصف





هل تتجاهلين مثل هـذه التعليقات أو الحركات نهائيا ! ؟



أم أنك توجهين نظر الصف كله إلى هذا الموقف غير السليم !؟

يعتبر المنع الفوري والسريع للانتقادات الجارحة والمضايقات المقصـودة بغرفـة الصف ، من الاسباب الفعالة والمفيدة لعدم تفاقم مثل هذه المواقف واشاعة الفوضى وعدم النظام داخل الصف . . ذلك لأن مثل هذه الانتقادات الجارحة والمضايقات الكبيرة تشعر الفرد الموجهة اليه بالاهانة وتمس بكرامته ومشاعره ، وتترك آثارا عميقة وبصمات قائمـة في نفس من توجـه اليه ، فيكون هذا الشـخص مستقبـلا عرضـة لتوترات نفسية وازمـات انفعـالية حادة تظهـر في تصرفاتـه وسلـوكه وعلاقاتـه مع الآخرين .

ولذلك فعلى المعلمة ، في مثل هذه المواقف ، التدخل المباشر ووضع حد ونهاية لمثل هذه الانتقادات المؤلمة . ولها أن توقف جميع الانشطة التي تباشرها بغرفة الصف حتى تشد انتباه الاطفال اليها ، وتطلب اليهم الجلوس في صمت كامل وهدوء تام ، ثم تبدأ بعد ذلك في توضيح هذه الامور اليهم ، لتعرفهم بان في استطاعة كل فرد بغرفة الصف وببساطة ان يستخدم لسانه ليجرح مشاعـر الآخـر ويؤلمه ويشعـره بالخجل . . ولكن من آداب التعامل مع الغير الاحترام المتبادل وأن لا نستخدم مثل هذا الأسلوب في المعاملة . . ولا بد ان يحترم بعضنا بعضا ، وان يحـب بعضنـا بعضا وان ندرك ان لكل منا عيوبا من الممكن اظهارها وانتقادها . . ولـكن الله خلقنا ولا اعتراض على خلقه ، والا كنا غير مسلمين ولا مؤمنين بالله ورسوله . . ولذا فعلينا الامتناع التام عن مثل هذا الاسلوب . . وان هذا هو مجرد انذار بذلك ، واذا تكرر حدوث مثل هذه المواقف فسيكون هناك عقاب صارم . .

ووجهي اليهم ، في صورة رجاء ، ان لا يحاول احد منهم ان يجعل من الآخر اضحوكة في الصف . . فالحياة دائما يوم لك ويوم عليك . . وقد يمر احدنا بظروف او اوضاع سيئة او غير طبيعية ، تمنعه من العناية بمظهره ، فلم لا نوجه اهتمامنا لهذا الفرد ، ولم لا نمد له يد العون والمساعدة بدلا من السخرية منه ؟ انا ان فعلنا ، تمشينا مع تعاليم الدين الاسلامي الذي يأمر بمساعدة الضعيف والمسكين والفقـير وغير القادر ، ويضاعف الحسنة بعشر امثالها ، وينهي عن السخرية من الغـير . . فلم لا نرضى الله تعالى ورسوله ، ونرضى المعلمة والرفاق بان نبتعد عن مثل هذا

الاسلوب ، وبذلك تسود غرفة الصف روح التضامن والمشاركة ويشعر الجميع بانهم اسرة واحدة يجمعها الحب والاخاء والتعاون ، ولا يشعر احد منا بانه اقل من الآخر .

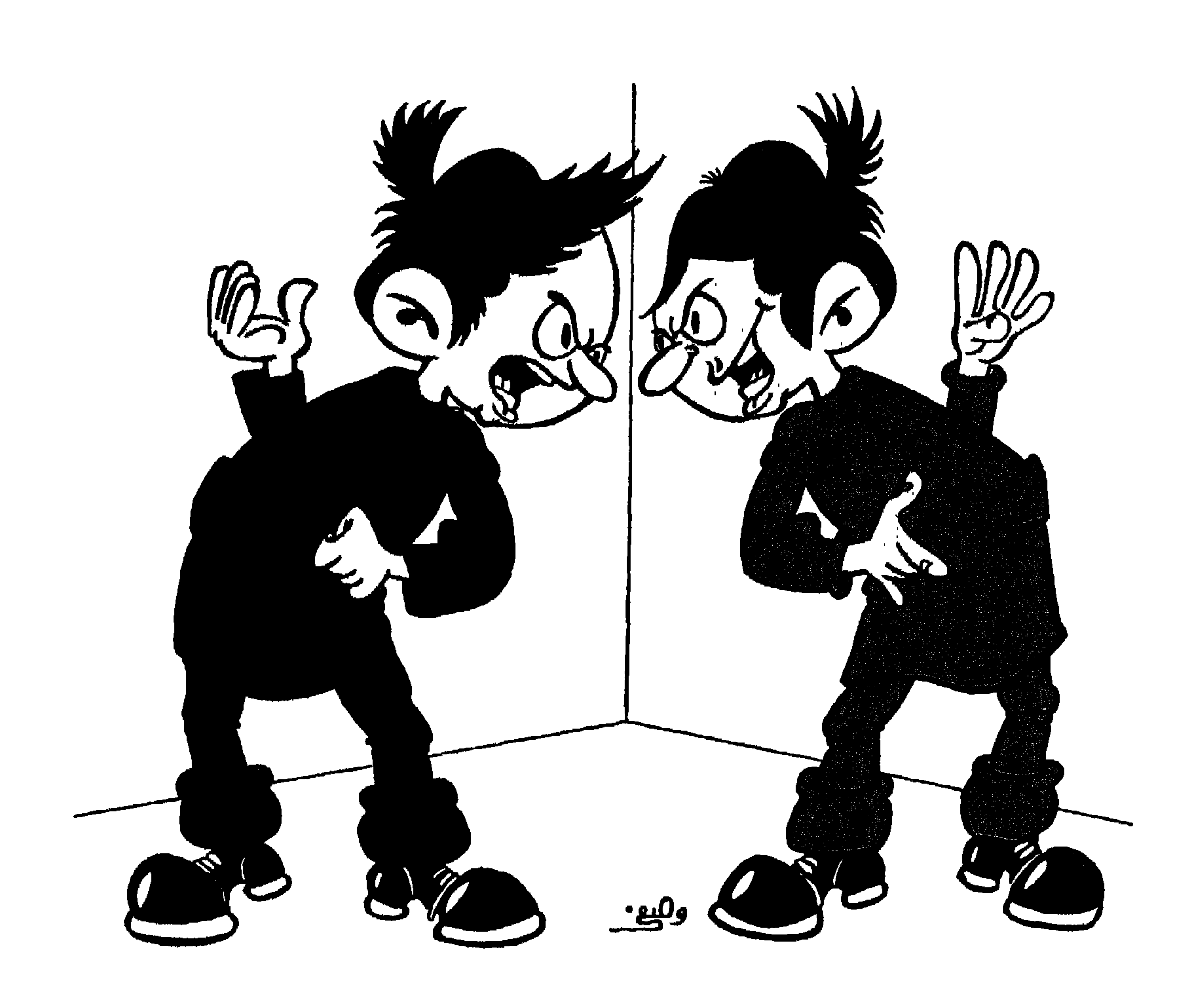
ان هذا الأسلوب يعتبر من خير الأساليب التي تعمل على علاج مثل هذه المواقف والتخلص منها .

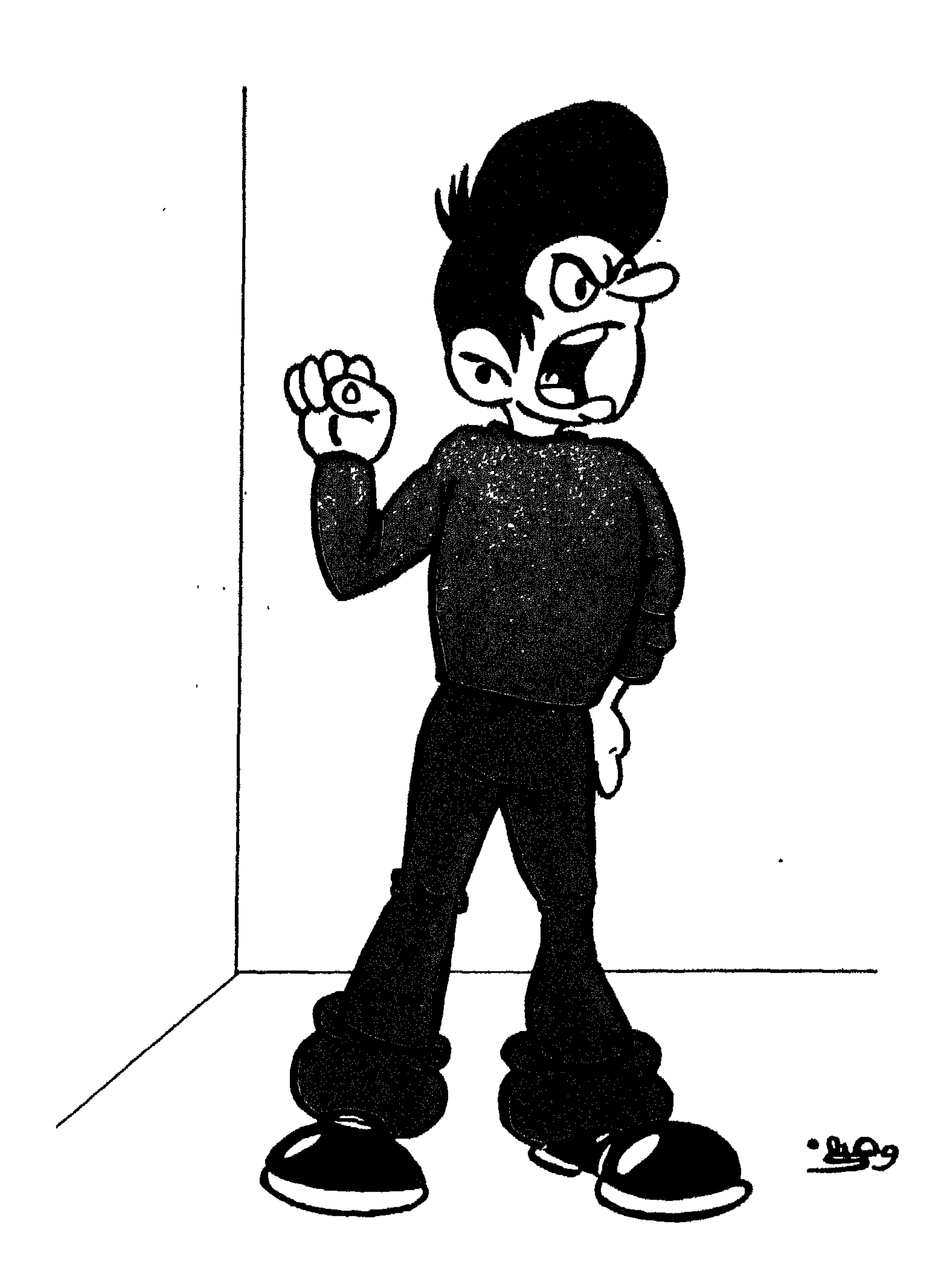




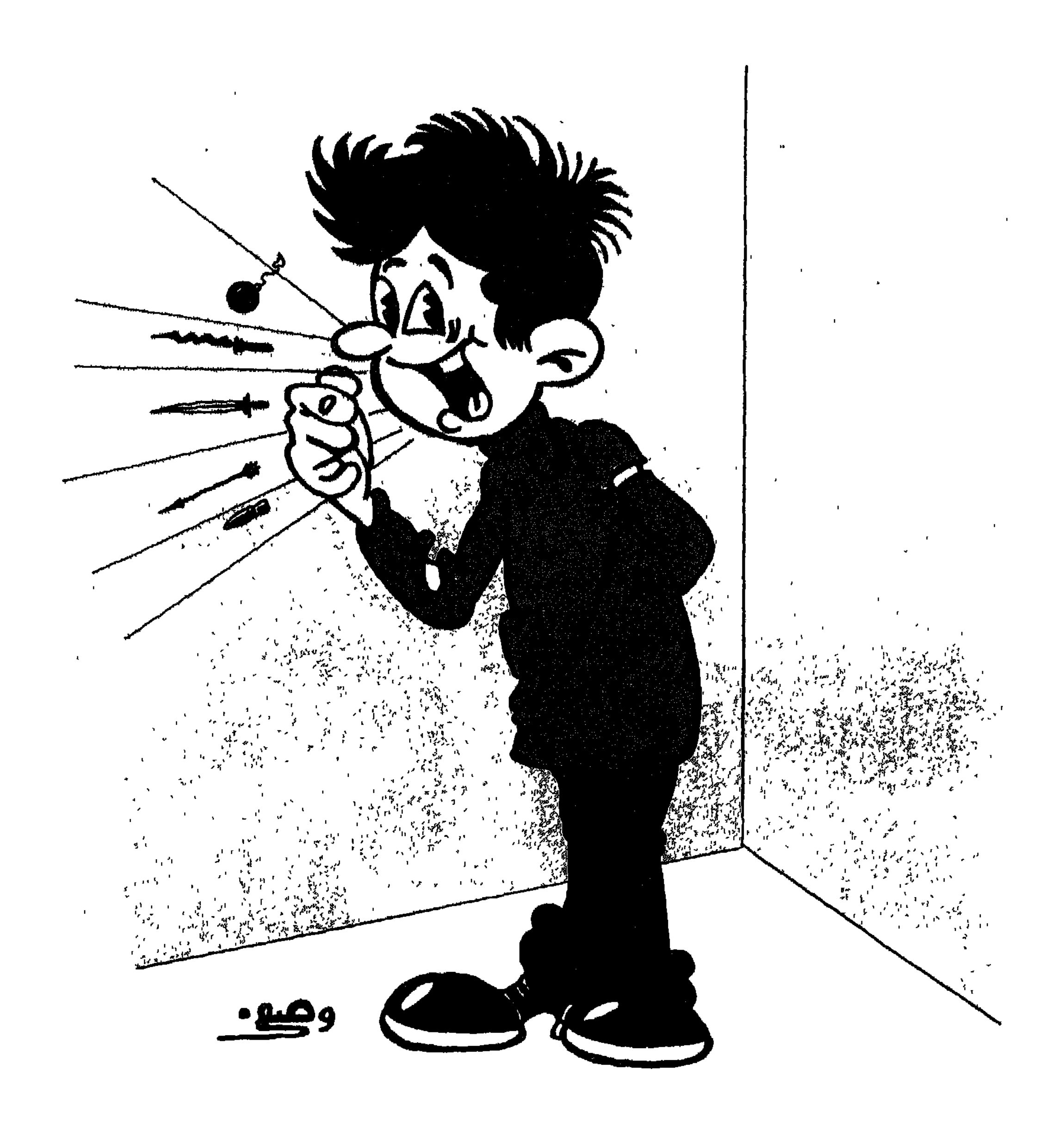
الحالة الثانية

تبادل الشتائم والألفاظ النابية





هل تتجاهل المعلمة أو الأم مثل هذه التصرفات .. ! ؟



هـل تهتم بها وتنتبه إليها
وتبحث وراء أسبابها ودواعيها .. ؟

عندما يستخدم احد ابنائك او تلاميذك اسلوبا غير مقبول في الحديث ، فمن الأفضل توجيه اهتمامك للموضوع ، بهدف معرفة حقيقة الامر ودواعي استخدام هذا الاسلوب . . اما عن الالفاظ التي استخدمها ، فلا تعيريها شيئا من انتباهك ، واعتبريها مظهرا لشيء آخر او عرضا لمرض قد يكون مزمنا .

واعلمي دائما ، أيتها الاخت والزميلة ، ان الوقاية خير مائة الف مرة من العلاج . . ان حديثه المحمل بالاهانة يسترعي لفت الانظار حوله والانتباه اليه ، او للاقلال من شأنك ، او معاقبتك على شيء قد قمت به نحوه . ولذلك فهو في الحقيقة غير سعيد ، وخروجه عن آداب الحديث هو مجرد تعبير عن مشاعره السلبية نحوك او نحو الاخرين . . وعقابه او الصراخ في وجهه سوف لا يحل مشاكله ، ولا يعالج هذا الموقف ، والواقع ان كبت مشاعره والحد من سلوكه وتصرفاته سوف لا يقضي على المشكلة ، بل انه قد يعزز من استخدامه للاساليب والالفاظ غير المقبولة .

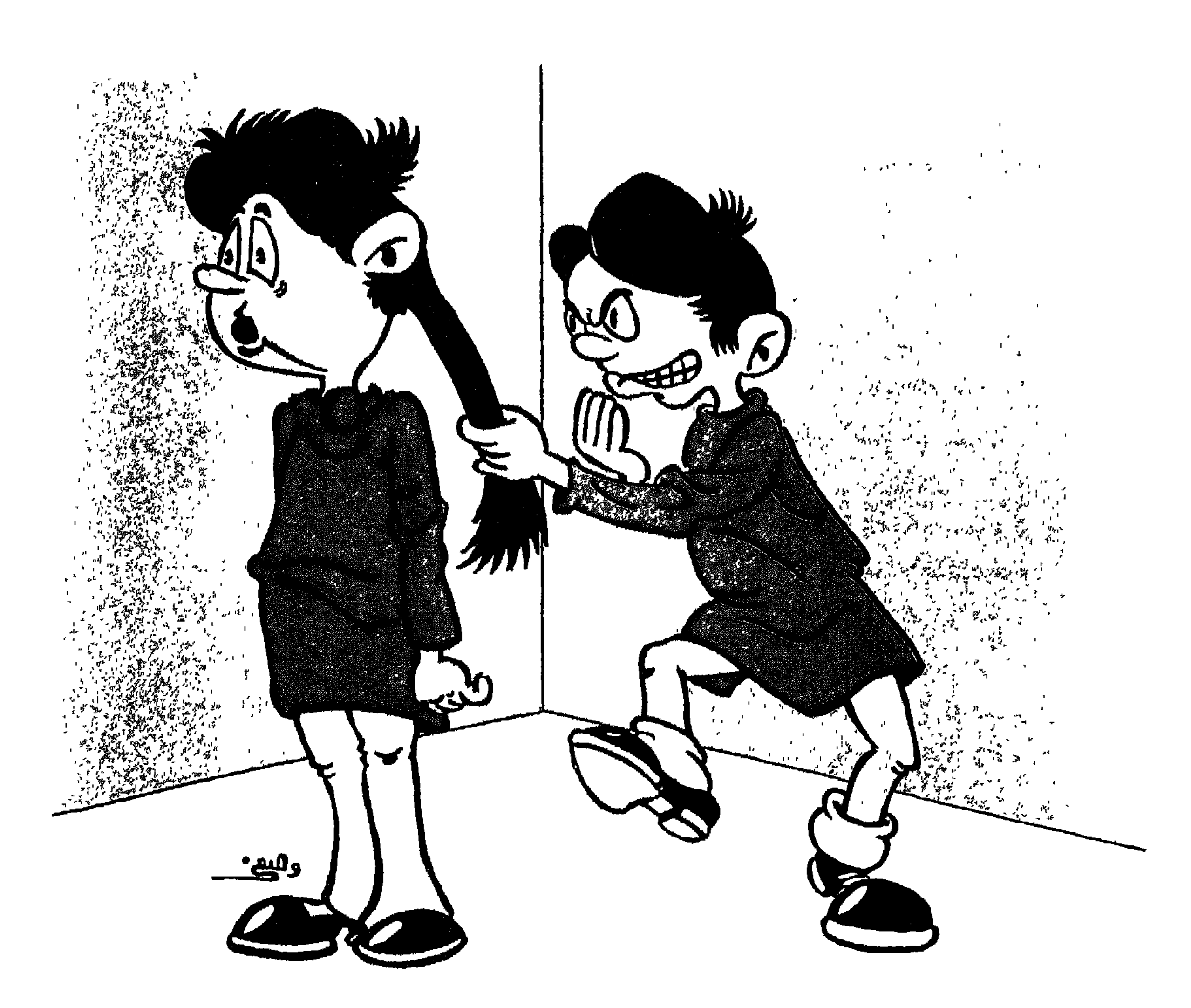
وعموما ، فان الاطفال قد يستخدمون من حين لآخر كلمات بذيئة وغير مقبولة ، بهدف اظهار القوة والقدرة والبطولة والشخصية العنيفة . . فاذا ما تجاهلت هذه الالفاظ ، لم تمكنيه من ذلك ، واشعريه بعدم اهميته ، فيعود الى عالم الواقع ، ويعلم جيدا انه صغير وان عليه احترام الكبار وطاعتهم . . وبذلك تكونين قد علمته ان يعرف حدوده وحجمه الطبيعي . . ولكن يجب عليك ان لا تهملي او تتجاهلي البحث وراء هذا الاسلوب ، لمعرفة ما يكمن ويختفي خلفه من دوافع واسباب وظروف خاصة ، والا استفحل الأمر ، وتفشى الداء وانتشر المرضى ، وانتقلت العدوى الى الآخرين بالبيت او بالصف ،

وعلى أية حال ، حاولي اعطاء هذا الطفل انتباها ، فهو يحتاج اليه اكثر من غيره ، واذا لم يحصل عليه بالأساليب العادية فسيحاول دائما الحصول عليه بأساليب سلوكية غير مقبولة .

فالاهتمام والانتباه من الحاجات النفسية الضرورية للطفل ، والتي يبحث عنها دائما في حياته ، ويسعى للوصول اليها بأساليب مقبولة او غير مقبولة .

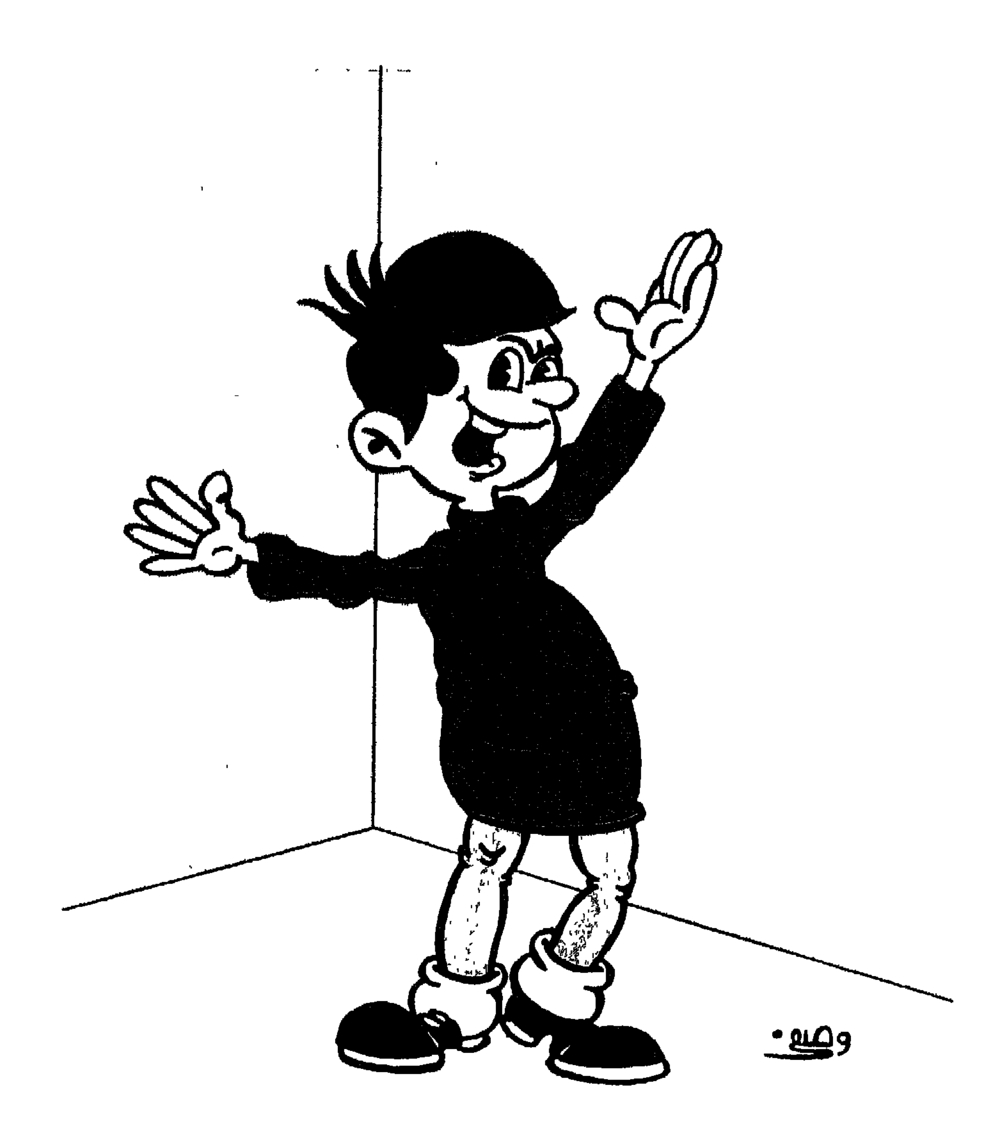
الحالة الثالثة

الاعتداء البدني على الغير بالمساس به أو شده أو جذبه لمضايقته



ذا تفعلين أيتها الأم والمعلمة ؟

وما هو موقفك تجاه مثل هذه التصرفات ..!؟



هل تتدخلين وتسألين الطفلة التى شدّت شعر زميلتها
عن الأسباب التى أدّت إلى ذلك .. !؟



أم تتجاهلين الموقف ككل ، وتغضّين النظر عن مثل هذه الأمور !؟

يجب على المعلمة ان تفكر جيدا في مثل هذه المواقف ، وتتخذ قرارا على ضوء ان الموقف الذي حدث من شأنه ان يعكر صفو جو الهدوء في غرفة الصف ، او انه يعبر عن مجرد مداعبات او مضايقات او سخافات من جانب طفل نحو آخر ، وان هذه لا تقلق احدا غير قلة من الاطفال .

اما إذا كان الموقف من شأنه ان يعكر صفو الجو العام لغرفة الصف ، فعليها في مثل هذه الحالة التدخل السريع لايقاف مثل هذه السخافات والحد منها ، ومنع اشاعة جو من الفوضى والتهريج بغرفة الصف . ولكن اذا كانت هذه المداعبات او المضايقات العابرة لا تعكر صفو الجو العام للصف ، فيجب عليك ان تأخذي الامور ببساطة ، وتغضي النظر عنها وان لا تعيريها اي انتباه . . وذلك حتى لا نعزز مثل هذه السخافات ونساعد على تكرار حدوثها من اطفال اخرين ممن يحتاجون الى الانتباه ويسعون الى الحصول عليه بالطرق والأساليب غير المناسبة .

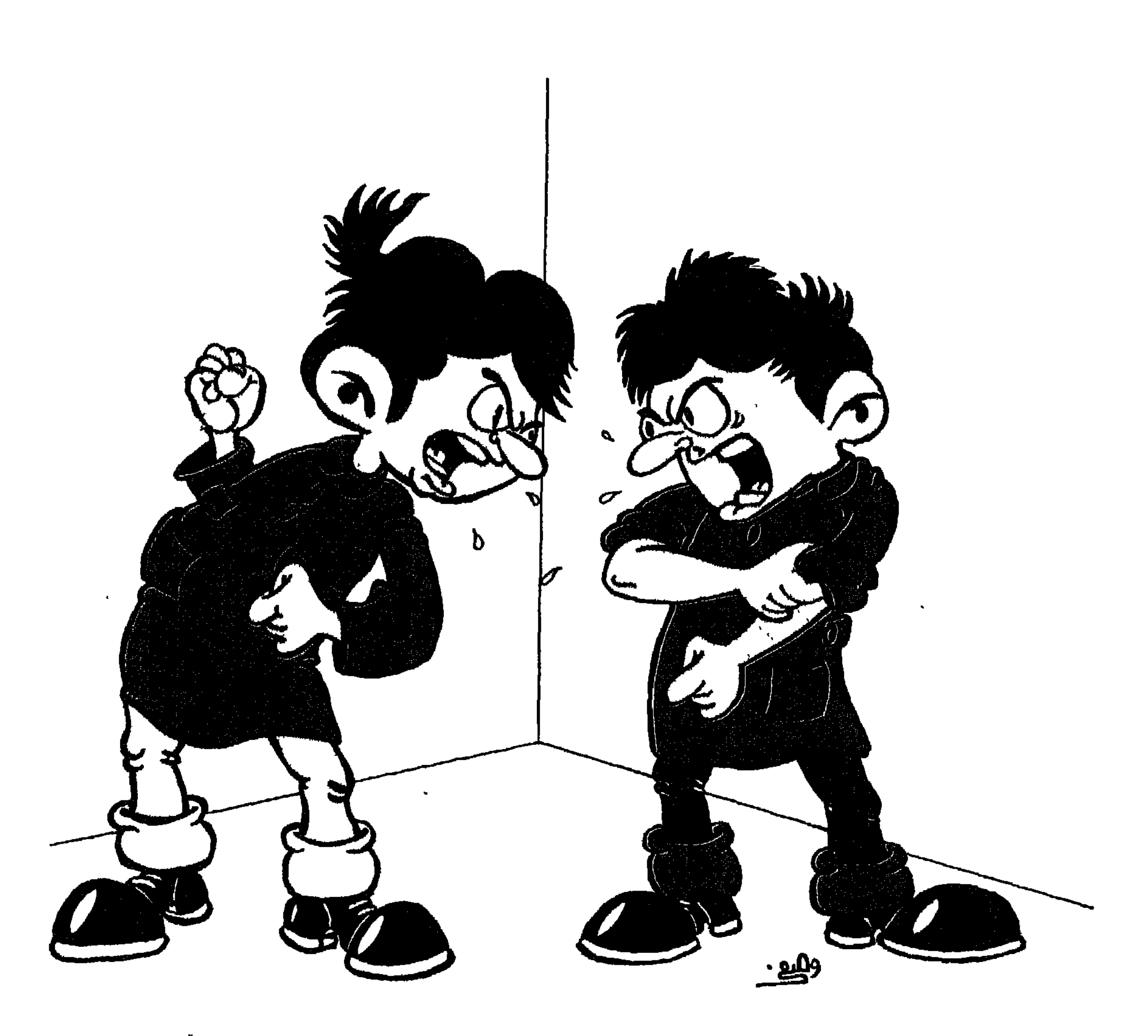
ومن الطبيعي ان لا تسألي الطفلة عن الأسباب والدواعي التي جعلتها تشد شعر زميلتها ، او حتى تضع يدها على رأسها ، او تمسك بشعرها ، لأن هذا التصرف قد يكون مجرد تعبير غير سليم عن اعجابها بشعر زميلتها ، او هو تعبير عن حبها لها ، أو مداعبة من طفلة لأخرى ، او اظهار لما تكنه هذه الطفلة للاخرى من غيرة وحقد . . وبالتالي فان هذا التصرف في هذه الحالة يظهر تمنيها لامتلاك مثل هذا الشعر .

ولا تتوقعي من أية طفلة اجابة صادقة على مثل هذا السؤ ال ، ولهذا فلا داعي لان تسألي الاطفال عن شيء يحاولون هم اخفاءه عنك وعن الآخرين ، والا كان سؤ الك لها هو تصريح وموافقة على اتباع أسلوب من الكذب واخفاء الحقائق ، لان هذا الأسلوب غير تربوي وغير مفيد في تعديل السلوك غير المرغوب فيه .

وعليك ان تتركي هذه الطفلة ، وان لا تسأليها ، ودعي الأمور تسير بطريقة طبيعية في غرفة الصف ، وحاولي توجيه السلوك غير المرغوب فيه بأسلوب غير مباشر وعن طريقة تعليمات هادفة ، او بالقاء قصة لعلاج هذا الموقف ، او باحضار مسرح العرائس وقص العرائس لقصة تعبيرية عن هذا الموقف او غيره من المواقف التي يتكرر حدوثها في غرفة الصف .

الحالة الرابعة

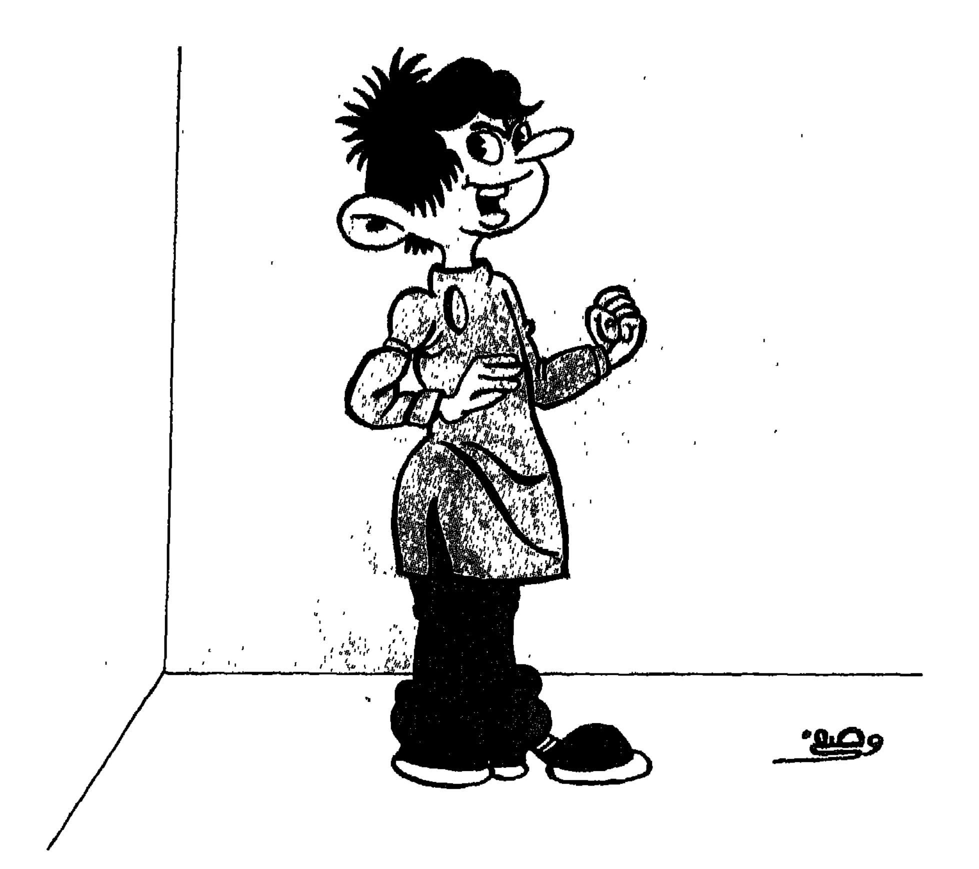
الاعتداء على الغير بالضرب



ماهو موقف المعلمة من مثل هذا العدوان ؟ وإذا تكررت مثل هذه المواقف فكيف تواجهها ؟ وهل من طريقة للتخلص منها نهائيا .. !!؟



هل تعاقبين من يضرب الغير بالضرب ، لتشعريه بقسوة عمله ! ؟



أم لا تعاقبينه ، ولكن تحاولين وقف هذا العدوان بأسرع ما يمكن !

الحقيقة اننا كثيرا ما نناقض انفسنا ، ونقوم بتصرفات كثيرة ومتعددة ، في الوقت الذي نمنع ابناءنا وتلاميذنـا من القيام بهـا . ويعتبـر الضرب مثـالا ونموذجـا لهـذه الاعمال . . فنحن نمنع ابناءنا وأطفالنا من ان يعتدوا بالضرب على الآخرين ، في حين اننا نسمح لانفسنا بالاعتداء عليهم بالضرب احيانا اذا ما أساءوا التصرف ، او خالفوا الاوامر او قاموا بسلوك لا نقبله . .

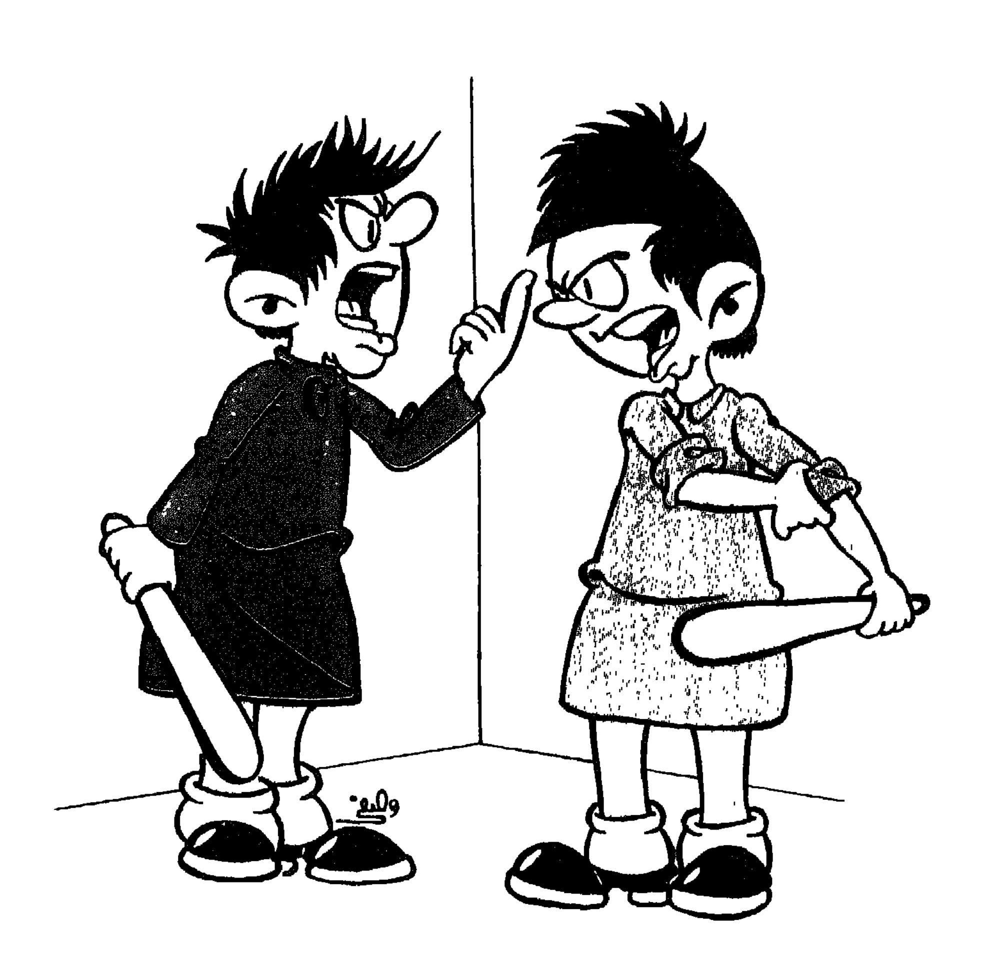
هنا نحن نسمح لانفسنا بالضرب ، بينما نمنع ابناءنا من ممارسته . . وبما أننا لا نستطيع منع انفسنا من ضرب ابنائنا احيانا مهما كانت الظروف ، ورغما عن علمنا بان الضرب من الأساليب التربوية القديمة وغير السليمة ، وأنه لا يعدل من السلوك غير المرغوب فيه ، ولكن اثره يقتصر على وقف العمـل او التصرف غـير المرغـوب فيه . . رغما عن ذلك ، فاننا نقوم من وقت لآخر بضرب ابنائنا ، وخاصـة اذا ما انفعلنـا بشدة وتوتـرت اعصابنـا . . المهـم ان الضرب هو من الأسـاليب التـي نستخدمها في العقاب ـ رضينا به ام لم نرضَ . .

لكل ذلك ، ومن اجل ان لا نظهر التناقض في تصرفاتنا امام ابنائنا ، ونمنعهم من عمل نقوم به نحن أنفسنا ، فان من واجبنا ان نخصص مكانا في المدرسة او في البيت نسمح فيه للاطفـال بممارسـة الضرب والقيام باعمال فيهـا شيء من العنف والقـوة والتنفيس عما في نفوسهم من ميول عدوانية مكبوتة . .

كأن نسمح للطفـل بان يمسـك بوسـادة كبـيرة او بمسنـد او بقطعـة كبـيرة من الاسفنج ، فيضربها ويتصارع معها ، بهـدف التعبـير عما يدور بنفسـه من كبـت واحباط وثورات غضب وغير ذلك ، وحتى يعبر عن التمرد الذي يشعر به تجاهنا . . ولكن علينا في الوقت نفسه وضع الطفل تحت الملاحظة الدقيقة ، ومنعه من الاعتداء على الغير او ايذاء احد ، وان تقتصر هذه الحرية على الأشياء غير القابلة للكسر او المعرضة للتلف ، وان نوجه الطفل ـ اذا ما شعر بالغضب والانفجار ورأى في نفسه ميلا الى الاعتداء على غيره وضربـه ـ ان يذهـب على الفـور الى المكان المخصص لذلك ، والتعبير عما في نفسه بمصارعة او ملاكمة او ضرب الأشياء الموجودة لهـذا الهدف . . وذلك من اجل ان يساعد نفسه على التخلص من مثل هذا الشعور ولا يكبته ، وحتى ترتاح نفسه بعد ذلك ويتخلص من التوتر الذي يعاني منه .

الحالة الخامسة

التشاجر فى غرفة الصف





هل تتجاهلين مثل هذه المواقف ...
وتستمرين في شرح الدرس مثلاً ...!؟



أم تتدخلين فورا لإبعاد الأطفال بعضهم عن بعض ، وإشعارهم
بأن هذا الموقف غير سليم ، ثم تقومين بعمل اللازم فيما بعد ..!؟

هذا الاسلوب من شأنه علاج مثل هذه المشكلة ، وضمان الراحة النفسية للطفل الذي يود التعبير العضلي عما يقاسيه ، فيوجه عدوانه وغضبه الى المكان الخاص بالضرب ويستمر في مزاولة نشاطه حتى يشعر انه قد هدأ نفسيا ، وزال توتره ، ونفس عن جميع مشاعره ، فيتخلص بذلك من الشعور بالغضب ومن الرغبة في الثورة والهياج العصبي . .

ويا حبذا لو توفر مثل هذا المكان للكبار ، حتى يستخدموه اذا ما غضبوا وشعروا بالقابلية للانفجار الانفعالي .

يعتبر الشجار والعراك من المشكلات الخطيرة التي يكثر حدوثها بين الاطفال خارج الصف وداخله . وعلى المعلمة او الام ان لا تغض النظر عن مثل هذه المواقف ، بل تتدخل فورا ومباشرة لوضع حد سريع للمشكلة ، وابعاد كل من الطرفين المتنازعين الواحد عن الآخر بالطريقة التي تراها مناسبة . .

وهذه هي الخطوة الاولى والمهمة التي يجب اتخاذها على الفور لوضع نهاية لمثل هذا الموقف . وبعد ذلك ، على المعلمة ان توضح للتلاميذ ان غرفة الصف ليست مكانا يعتدي فيه كل فرد على الآخر ، بل ان وجودنا في هذا المكان يستلزم احترامنا له ، وللمعلمة ، وللاخرين ، ولانفسنا . . وان تحاول اشعارهم بروح الاسرة الواحدة ، وبالجو الأسري في غرفة الصف ، وبأن الجميع اخوة ، وانه يجب عليهم الدفاع عن بعضهم البعض ، وليس اعتداء البعض منهم على البعض الاخر .

كما ان على المعلمة ان توضح للتلاميذ العواقب التي قد يؤدي اليها الاعتداء على الغير ، وما يترتب على مثل هذه الاعتداءات من شعور بالكراهية والحقد ، وميل الى الانتقام ، وآلام واصابات واوجاع جسمية ، وغيرذلك . . وان تطلب على الفور من التلميذ المخطىء ان يعتذر لزميله ، وان يطلب منه السماح والعفو عنه حتى يشعر هذا التلميذ بالخطأ في حق الغير ، وليكون ذلك درسا قاسيا له امام الاخرين .

وعلى المعلمة بعد ذلك ، اتخاذ موقف حازم في غرفة الصف ، وعدم السماح نهائيا بمثل هذه التصرفات غير اللائقة بالجو التربوي ، واشعار الجميع بحزم موقفها . . وان توضح لهم جميعا بان مثل هذه التصرفات ليست اعمالا انسانية ، لان الانسان لم يخلق لكي يضرب ويعذب . . وانه ، حتى لو اخطأ في حقنا انسان ، فيجب علينا ان لا نعاقبه بالضرب ، بل نتركه وشأنه ونبتعد عنه الى ان يدرك خطأه او يلقى عقابه من الله تعالى .

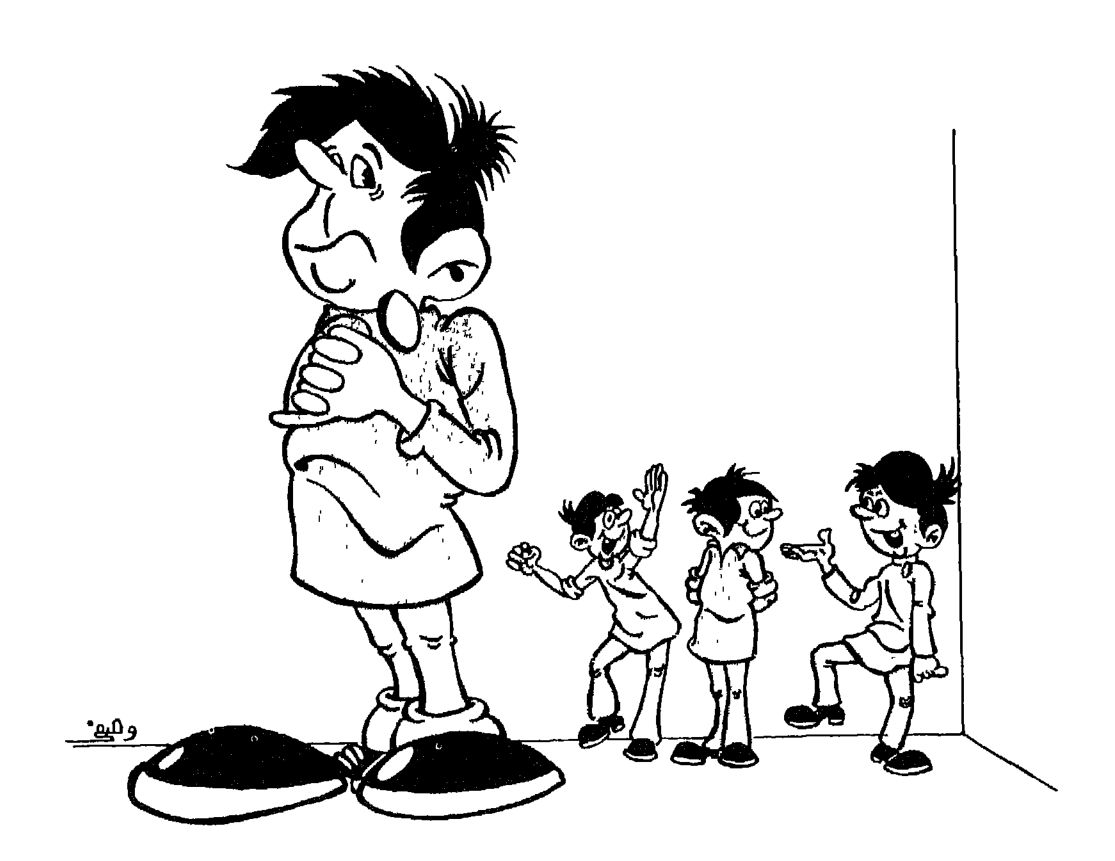


الفصل الرابع

أساليب السلوك السلبى والانسحابى

الحالة الأولى

الانسحاب من المواقف المختلفة والشعور بالاكتئاب النفسي

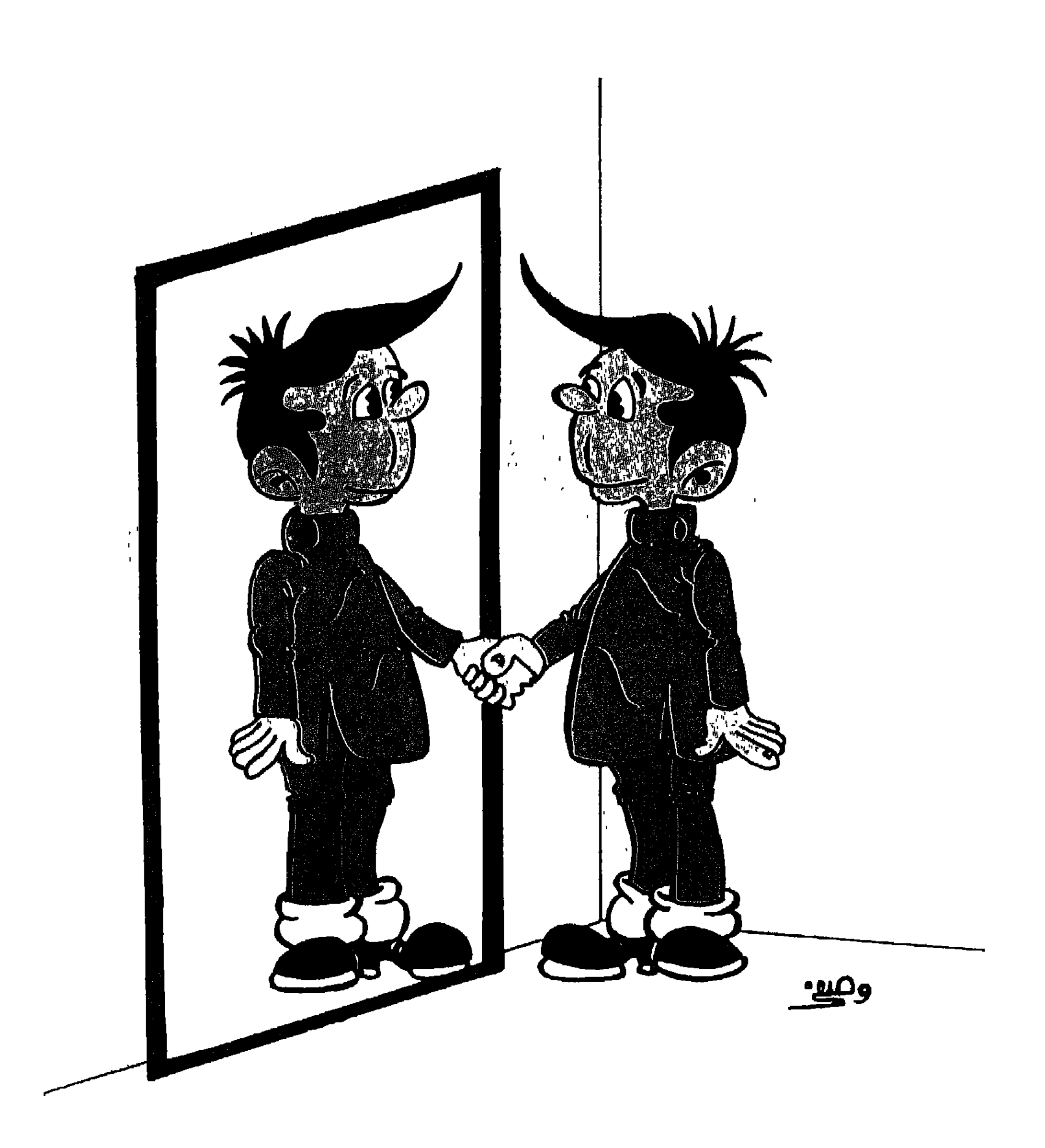


هل من واجبات المعلمة التدخل في مثل هذه الحالات ،

وما هو أسلوب التدخل المناسب .. !؟



هل تغض المعلمة النظر عن الطفلة المكتئبة نفسيا ،
وتهملها نهائيا ...!؟



أم أن من واجبها تركيز الاهتمام على الطالبة
والبحث وراء الأسباب التي أدت لذلك ؟

من الضروري ان يوجه المعلمون اهتمامهم بانماط السلوك الانسحابي التي تظهر على بعض الطلبة ، وان يبحثوا عن دوافع الاكتئاب النفسي ومسبباته ، وان يشعروا الطلبة بالرغبة في مساعدتهم والاخذ بيدهم والوقوف الى جوارهم لحل مشاكلهم الخاصة .

وعلى المعلم او المعلمة الصبر وقوة الاحتمال وعدم الانفعال في محاولاتهم للوصول الى جذور المشكلة ، واخراج الطالب او الطالبة من نطاق دائرة العزلة الفردية الى عجلة الحياة الديناميكية ، وانخراطهم في الحياة الاجتماعية مرة ثانية ، واشراكهم في الانشطة والأعمال الجماعية التي تتطلب الايجابية والمبادرات الذاتية والتدخل الدائم . .

واذا شعر المعلم او المعلمة برائحة مشكلة تفوح عن نفس الطالب او الطالبة ، فعليه التدخل لعلاجها وبحث الظروف الخاصة له ، او لها مع الاخصائية الاجتماعية بالمدرسة ، ومحاولة اشراك الأسرة في مواجهة مشكلات الطالب او الطالبة ، وفي الوقت نفسه يقوم المعلمون باشعار الطالب او الطالبة باهتمامهم به ، وباعطائه الانتباه الدائم واللازم ، وباشعاره بحنانهم .

هذا الاسلوب ، من شأنه ان يمكن مثل هؤلاء الطلاب من الافضاء بما في نفوسهم من مشاكل وآلام ، والتعبير عما تجيش به صدورهم فيشعرون بالراحة النفسية ، وتعود اليهم الابتسامة والرغبة في الحياة ، ويعيشون بعيدا عن الظروف التي يعانون منها ـ ولو لفترات وجودهم بالمدرسة .

وأخيرا ، علينا التركيز على اشراك هؤلاء الطلبة في الأنشطة والأعمال الجماعية ، وتمكينهم من القيام بمبادرات ايجابية عن طريق اشراكهم في التمثيل المسرحي والاذاعة المدرسية ، وتكليفهم بالقراءة الفردية امام زملائهم بغرفة الصف ، وذلك حتى نساعدهم على التخلص من هذه المشاعر السلبية نحو النفس والمجتمع .

الحالة الثانية

الإهمال أو اللامبالاة فيما يقوم به الطفل أو المراهق



هل من مهام عمل المعلمة اتخاذ موقف معين في مثل هذه الحالات ؟



هل نعاقب كل من يتصف بالإهمال وعدم تركيز الانتباه !؟



أم أن علينا إخفاء مشاعرنا، ونطلب منهم تحمّل نتائج أعمالهم..!؟

لا داعي لعقاب ابنائك او تلاميذك على مواقف او احداث لا دخل لهم فيها ، بل قد تحدث من اي منا احيانا . . ولكن ما عليك عمله هو حث كل منهم على الاهتمام باي عمل يقوم به او يوكل اليه . وعلى تركيز الانتباه حول التصرف او السلوك الذي يقوم به . . ولكن لا تبذلي جهدك في اشعاره بالخطأ وبنتائج ما تعرض له من حوادث ، ذلك لأنه خير العارفين بما حدث وبظروفه ، وهو يتألم لما صدر منه ، ولا يعرف كيف يصلح اخطاءه ، مما يعرضه لتأنيب النفس وعذاب الضمير .

ولذلك ، فعليك التعاطف معه ، واشعاره بان ما حدث له قد يحدث لأي فرد صغيرا كان او كبيرا . . وافسحي امامه المجال لتوضيح موقفه وشرح كيف وقع الحادث الذي نتج عنه هذا الاهمال . . وبعد ان تلمسي بين كلماته ان ما حدث يعتبر خارجا عن ارادته ، لقنيه درسا جيدا في تركيز الانتباه واعطاء الاهتمام بكل ما يكلف به او يقوم به من اعمال . . ثم كلفيه بعد ذلك بتنظيف المكان . . وافهميه ان لا يعاود الحديث عن هذا الموضوع مرة ثانية مع المحيطين به ، حتى لا يعزز هذا السلوك فيتكرر حدوثه ولكي لا يتخذ من هذا الحادث فرصة لان يكون بطلا لقصة او مسرحية معينة ، فيسعى الى تكرار نفس التصرف بغرض الوصول الى الشهرة والدعاية ولفت الانظار اليه واشباع رغبته في الحصول على الانتباه الذي يرغب فيه .

دعي الامور تسير ببساطة وهدوء ، وعلميه كيف يحافظ على الاشياء وكيف يحملها دون ان تقع منه . . وهذا فيه الكفاية لتلقينه درسا عمليا مفيدا .



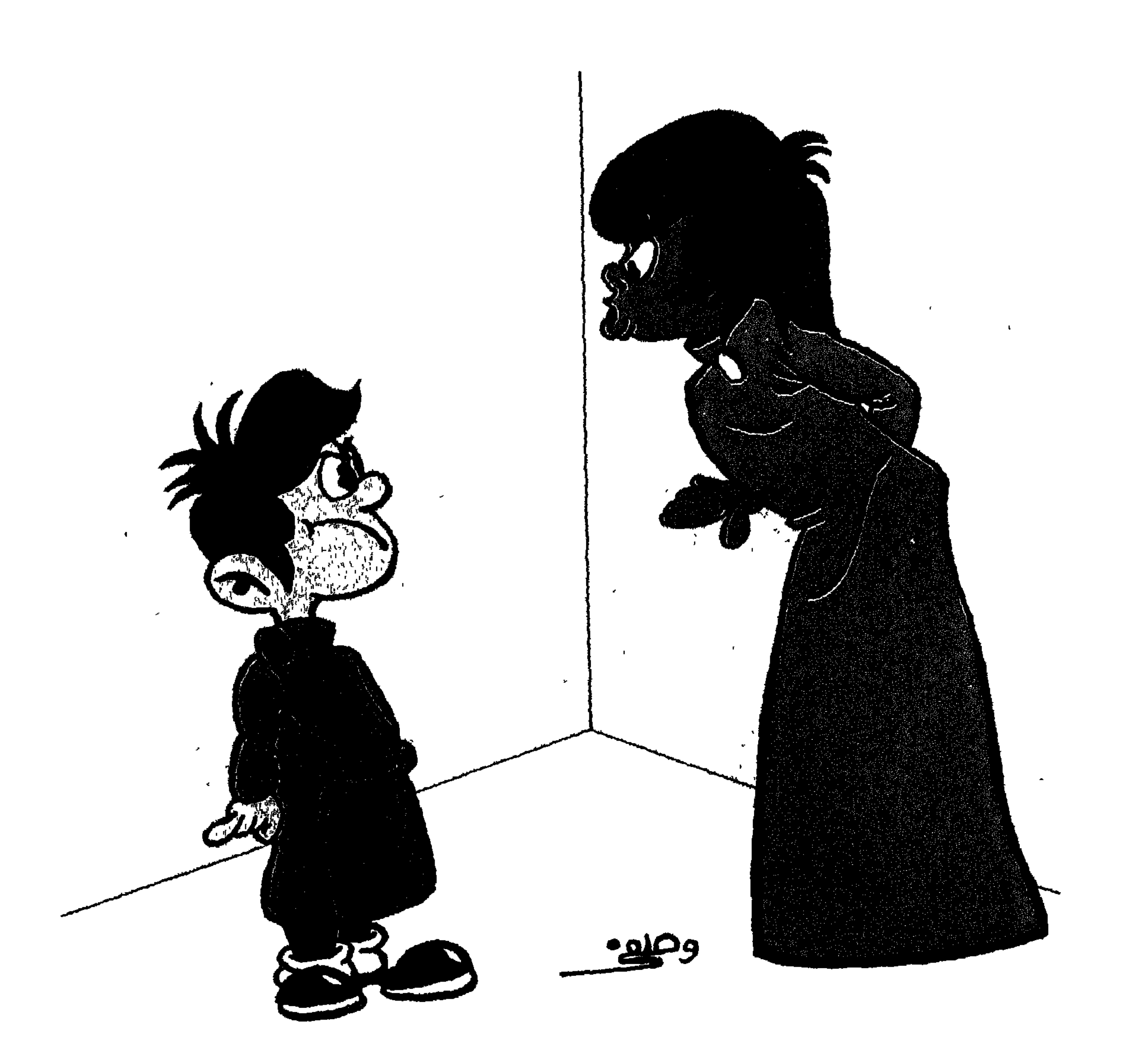
الحالة الثالثة

الإهمال أو اللامبالاة في المظهر العام والصحة العامة والنظافة



كيف تواجه المعلمة مثل هذه المشكلات ؟

وهل من أسلوب للتخلص منها ؟



هل توجّهين الإهانة لمثل هذه الطالبة ،
وتجرحين كرامتها ، وتستثيرين مشاعرها !؟



أم تغضّين النظر عنها ، وتخصّصين فترة دراسية لتوعية الجميع بضرورة المحافظة على الصحة العامة . والمظهر العام الجيد . والنظافة .. ! ؟

الحقيقة ان اخبارك الطفلة بان فمها ذو رائحة كريهة ، وان ملابسها غير نظيفة ، ومظهرها العام سيىء امام باقي الأطفال ، يعتبر عملا قاسيا ومهينا يحط من كرامة الطفلة امام زميلاتها . . كما ان الحديث مع الطفلة على انفراد بعيدا عن باقي أطفال الصف حول هذا الموضوع الذي قد لا يكون لها دخل فيه ، من شأنه ان يجلب لها الكثير من الآلام النفسية ، والتي قد يكون السبب فيها هو ظروفها الاسرية اوحالتها المعيشية . ويترتب على ذلك بالطبع كراهية الطفلة لك ولتلاميذ صفها ، ولمدرستها ، وللحياة التي وضعتها في مثل هذه الظروف ، ولكن علينا ان نجد الأسلوب والطريقة التي تتمكن بها من التغلب على هذه الظروف ومواجهة الحياة .

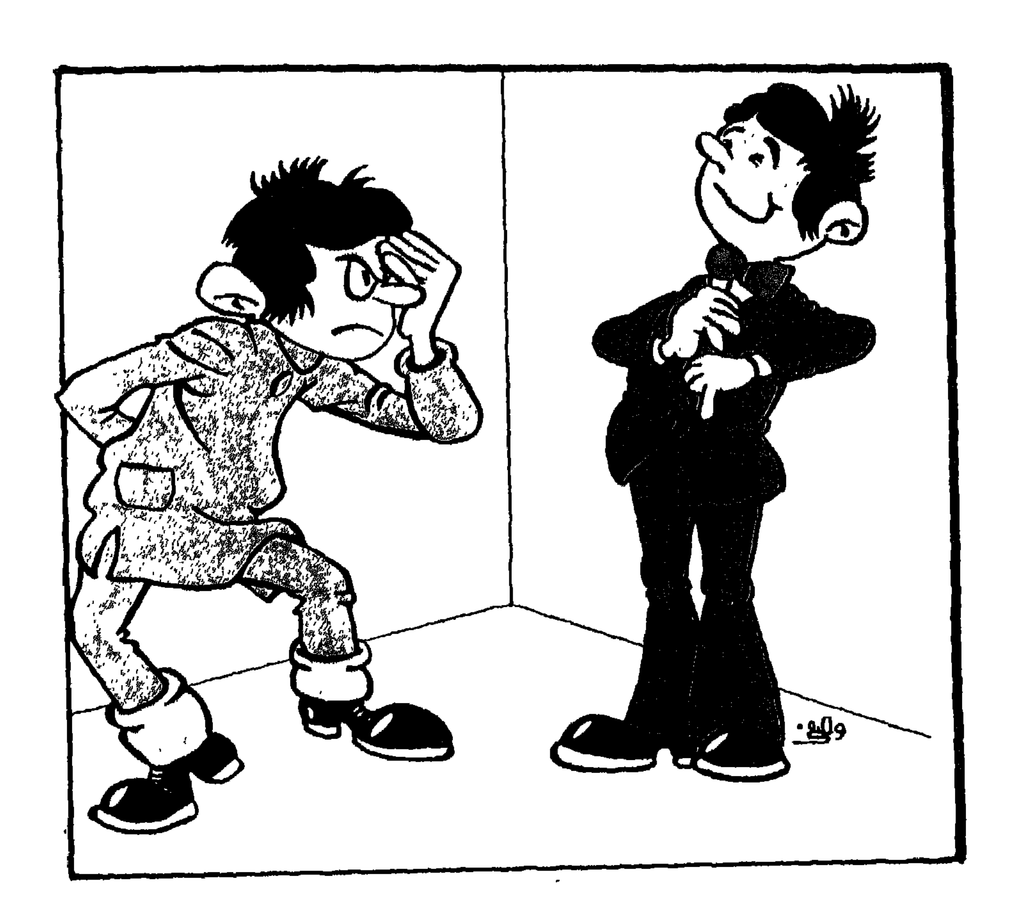
ومن الطرق التي تفيد في مثل هذه الظروف ، ان تحضر المعلمة لغرفة الصف ادوات نظافة لكل طفلة ، مثل فرش ومعجون الاسنان ، ومنشفة للوجه ، وقطعة من الصابون ، وغير ذلك من المستلزمات ـ وذلك على نفقة المدرسة ـ وكأنشطة حرة للصف في كل صباح .

وعلى معلمة الحصة الأولى ، وفي خلال الدقائق الخمس الاولى من الحصة ، توزيع ادوات النظافة على جميع اطفال الصف ، وتوجيههم التوجيه السليم والمناسب لاستخدامها في تنظيف انفسهم . . بما في ذلك التلاميذ الذين يحافظون بالفعل على نظافتهم وذلك حتى يشعر الجميع بان النظافة عادة هامة ، وضرورية ، وواجبة في كل وقت . . وقد يساعد هذا الاسلوب الطفلة غير النظيفة على اكتساب عادات النظافة ، فاذا تكرر ذلك في كل صباح ، ثبت هذا السلوك لديها واصبح عادة .

اما اذا اظهرت الطفلة اهمالا او عدم اهتمام ، ولم تستجب للمعلمة ، فعلى المعلمة الاتصال بالاخصائية الاجتماعية بالروضة او المدرسة ، لاستدعاء ولي أمر الطفلة لمناقشة الامر معه وعرض المشكلة عليه ، لمعرفة ظروفها الخاصة ووضعها في الأسرة ، حتى يعمل اللازم نحوها .

الحالة الرابعة

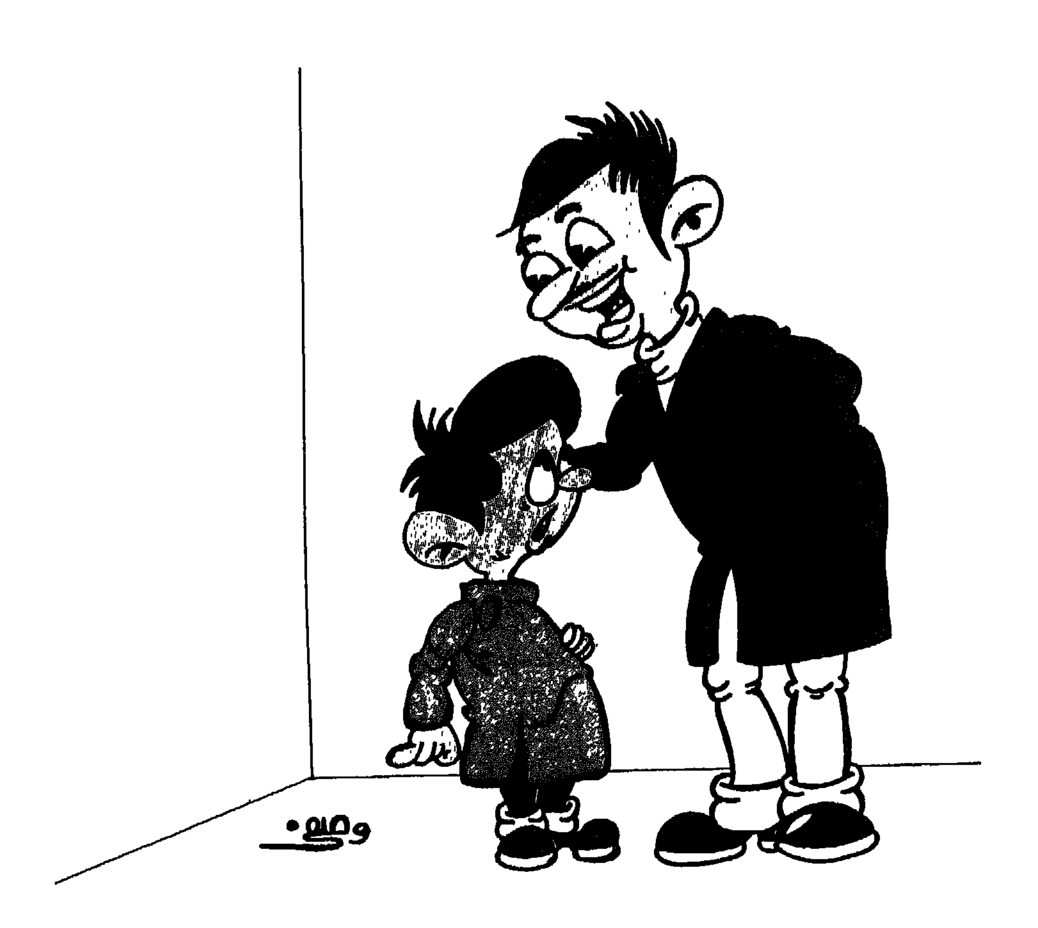
الشعور بالكراهية والحقد تجاه الآخرين



ماهو موقف المعلم أو المعلمة من التلميذ الذى يحقد على من حوله ويكرههم ؟



هل يحق لنا أن نتجاهل مثل هذه المشاعر السلبية ؟



أم نوجّه الاهتمام إليها ونركز انتباهنا عليها ؟

يعتبر الشعور بالحقد والكراهية من أساليب السلوك السلبي الذي يؤثر على من يشعر به ، ويدفعه الى ان يتصرف بأسلوب غير مقبول اجتماعيا . . فاذا لمست في احد ابنائك او تلاميذك مثل هذه المشاعر ، بأن بدأ في اصدار احكام تسيء الى غيره ، او اخذ يوجه اللوم والنقد الى من حوله ، وبدأ في أسلوب الحقد والكراهية للاخرين . . فاتركيه يتحدث ويظهر جميع ما يكنه من مشاعر ، وافسحي امامه المجال للتعبير عما يريده حتى ولو كان حديثه يسيء اليك شخصيا ، فلا بد ان تستمعي اليه لان من اللازم التنفيس عن مثل هذه المشاعر والافضاء بها الى شخص معين ، وليكن هذا الشخص هو أنت !!

ولا يعتبر مثل هذا الشعور من الأمور التي تؤدي الى اشاعة الفوضى والتهريج والخروج عن النظام في غرفة الصف . . كل ما في الأمر ان هذا السلوك السلبي يعد مخالفة سلوكية لمن يصدر منه .

ويجب علينا جميعا الاستماع لمثل هؤلاء الافراد ، واتاحة الفرصة للتعبير عن هذه المشاعر ، وعدم كبتها وكبح جماحها في داخل النفس ، حتى لا تتراكم وتتعقد وتتسبب في الكثير من الأزمات النفسية الحادة .

كما ان من واجبنا عدم اشعار مثل هؤلاء باللوم او الخجل من مشاعرهم ، وعدم اتهامهم بان مثل هذه المشاعر لا تنسجم مع النظام المدرسي . . كما انها لا تتأثر بالتخويف والارهاب ، ولا بالتهديد والوعيد ، ولا بالاذلال والاحتقار . . لان المشاعر موجودة في داخل النفوس ، وقائمة رضينا بها ام لم نرض . . ولن نتمكن من ازالتها الا اذا تمكنا من القضاء على اسبابها والدوافع اليها .

ولنعلم جميعا ان قمع مثل هذه المشاعر وكبتها لدى اصحابها ، يؤدي الى تصرفات غير طبيعية ، وأساليب سلوك غير متوقعة تجاه المجتمع وافراده . . وبالتالي يؤثر تأثرا سيئا في نفسية من يعاني منها .

ومن أهم واجبات الكبار في مثل هذه الحالات افساح المجال امام هذه المشاعر ، لتظهر ويفضى بها على مسمع ومرأى منا جميعا . . حتى لا تتراكم ثم تنفجر في وقت ما كالبراكين الحامية التي يصعب مواجهتها واخمادها .

ولنقوّم انفسنا من خلال الاستماع الى النقد الموجه الينا ، ولنخفف من حدة الضغوط التي نلقي بها على صغارنا من ابناء وطلبة .

ولنتقبل مشاعر صغارنا كما نتوقع ان يتقبل الآخرون مشاعرنا .

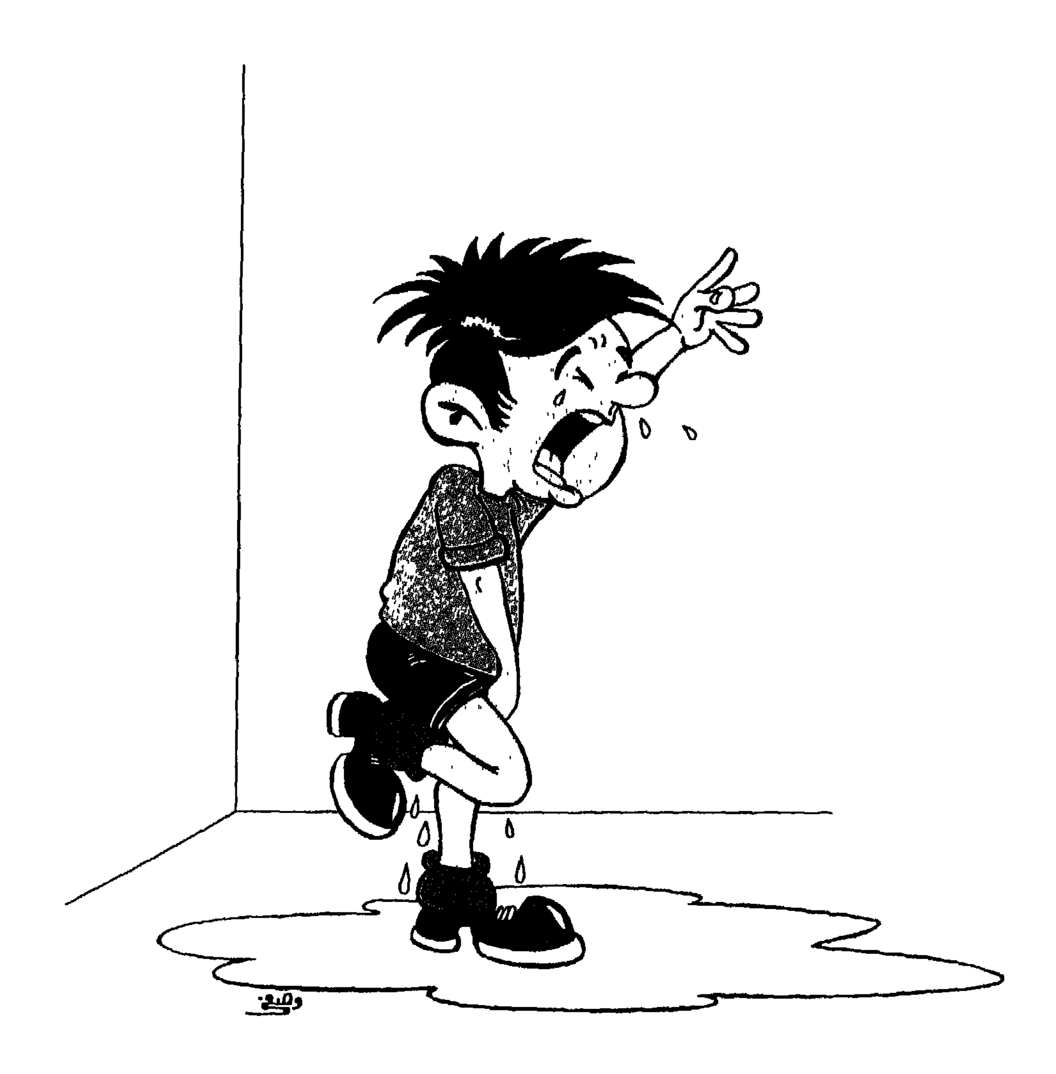


الفصل الخامس

أساليب السلوك المشكل الناتج عن اضطرابات نفسية

الحالة الأولى

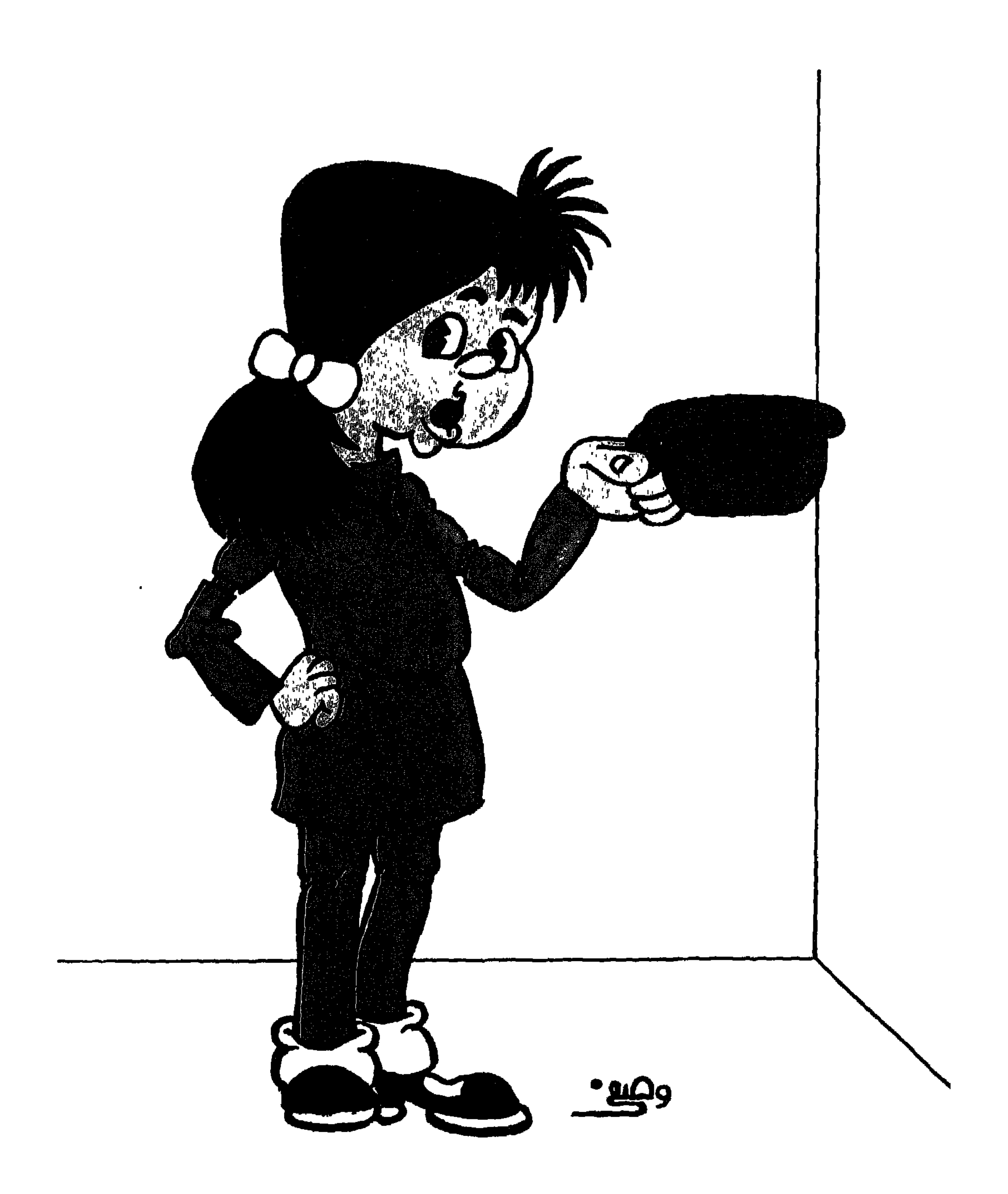
التبول اللاإرادى



هل نلفت نظر الطفل بطريقة غير جارحة ؟



وهل تحمّلين الأمور أكثر مما تحتمل أحيانا، وتثيرين ضجة كبيرة،
وتجعلين منها مشكلة ضخمة !؟



أم أن من واجبك معالجة الموقف باتّزان ، مع عدم التوتّر وعدم إشعار الطفل بالإهانة !؟

لا يوجد في الحقيقة إعداد خاص أو ترتيب معين يستخدم في غرفة الصف أو المنزل لمنع التلاميذ من الشعور أحيانا بالاحباط أو الارتباك أو الاحراج . . . وخاصة في المواقف المحرجة التي يتعرض لها البعض منهم ، مثل حالات التبول اللاإرادي ، التي يخجل من يعاني منها من نفسه ومن مواجهة غيره . . .

وكل ما يمكن للمعلم أو المعلمة عمله في مثل هذه المواقف ، هو معالجة الأمور بحكمة واتزان و بطريقة طبيعية على قدر الامكان ، حتى لا يفلت منه زمام الأمر ، وتسوء حالة الطفل بدلا من علاجها .

ومن أكثر الأمور فائدة في مثل هذه المواقف ، عدم محاولة المعلم أو المعلمة استثارة مشاعر الطفل أو توبيخه أمام الأطفال الآخرين بغرفة الصف ، أو حتى أمام إخوانه وأخواته بالمنزل .

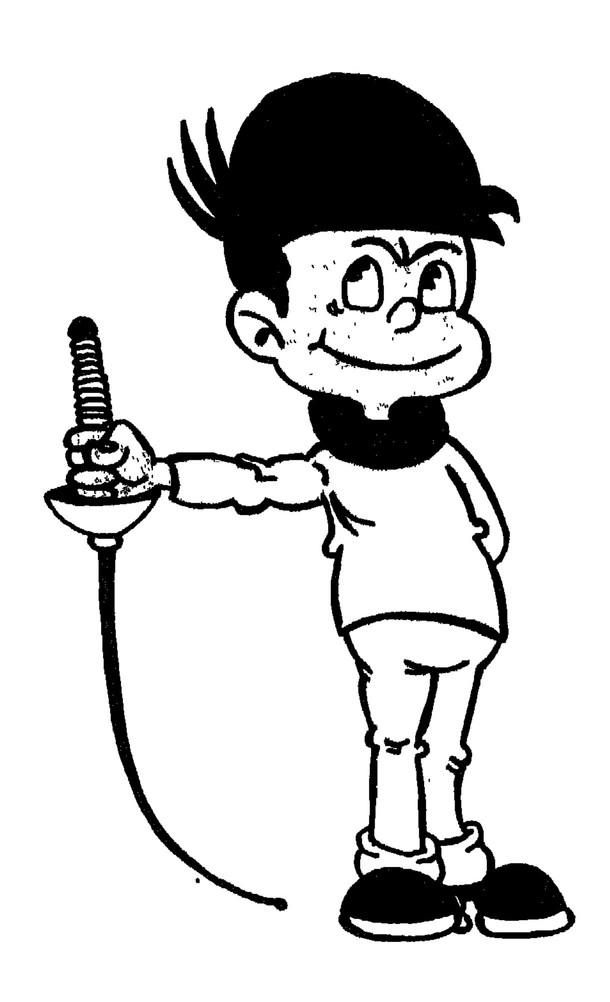
فالتوبيخ لا يفيد في هذا الموقف ولا يعالجه ، بل يزيده سوءا ويضخم من حجم المشكلة أمام الطفل والمحيطين به ، وفي داخل نفسه .

ولتعلم كل أم ومعلمة أن حالات التبول اللاإرادي عند الأطفال أو المراهقين ، اذا لم يكن السبب فيها عضويا ، فانها بالضرورة ترجع الى ظروف نفسية قاسية أو صراعات نفسية عنيفة . ولذلك فعلينا أن نكون شديدي الحرص والحذر والحساسية في مواجهة مثل هذه المشكلات وعند التصدي لها ، وأن ندرك أن مثل هذه الحالات لا يمكن علاجها بين يوم وليلة ، كما أن الاحتكام الى المنطق لا يفيد قليلا أو كثيرا في مثل هذه الحالات التي ترجع جذورها الى خبرات مؤلمة في الماضي ، وذلك لأن الأسباب والدوافع والظروف التي تكمن وراء هذه المشكلة تعتبر أصعب وأكثر خطورة من أعراض المشكلة . . ولذلك يجب علينا توخي الهدوء وعدم الانفعال في محاولاتنا لعلاجها .

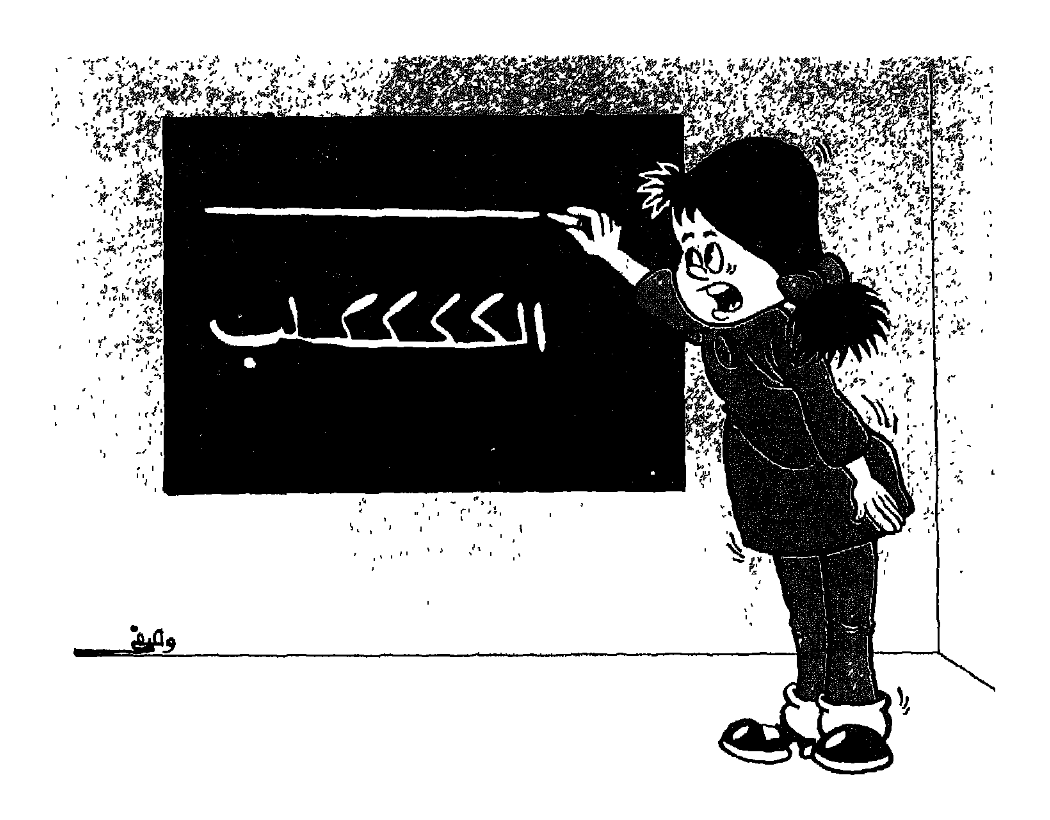
ويقتصر دور القائم على توجيه الطفل من أم أو معلمة في بداية الأمر ، على مجرد مساعدته في أن ينظف نفسه ليبدو عاديا ، وبذلك يستعيد هدوء أعصابه ومشاعره ، ولا يتأثر من مظهره أمام غيره . . . أي أن علينا في البداية مساعدته على الظهور

بمظهر طبيعي ، وعدم إشعار من حوله بما يعاني منه . . . وبعد ذلك ، على المعلمة عرض الموضوع على الأخصائية الاجتماعية ، لبحث حالة هذا الطفل ، ومعرفة ظروفه الخاصة لمساعدته بطريقة إيجابية على التخلص من هذه المشكلة . وعلى الأم مراجعة نفسها ، وأسلوب معاملتها للطفل ولغيره من إخوانه وأخواته وللمولود الجديد لو كان هناك زائر جديد بالأسرة ، ولجميع الظروف والعوامل التي قد تسبب لهذا الطفل صراعات أو آلامًا نفسية . . . ثم عليها بعد ذلك تدريب الطفل ، ووضع جدول زمني لذلك ، واستخدام التعزيز الايجابي معه ، أي مكافأته كلما ذهب الى دورة المياه ، أو كلما طالت الفترة التي لم يبلل فيها نفسه . . . ولا يشترط أن تكون المكافأة مادية ، فقد تكفي ابتسامة ، أو قبلة على جبين الطفل ، أو لمسة حنان من الأم ، أو كلمة ثناء أو تقدير له ، أو قطعة من الحلوى . . . وعموما فقد ثبت نجاح هذه الأساليب في تمكين الطفل من التدريب على الذهاب إلى المرحاض كلما شعر بالحاجة اليه .





الحالة الثانية
التأتأة والتهتهة



هل على المعلمة واجبات تجاه مثل هذه المشكلات ؟



هل تصحح نطقها لكل كلمة على الفور !؟



أم تتركها ، وتلجأ إلى المختصين لعلاج المشكلة !؟

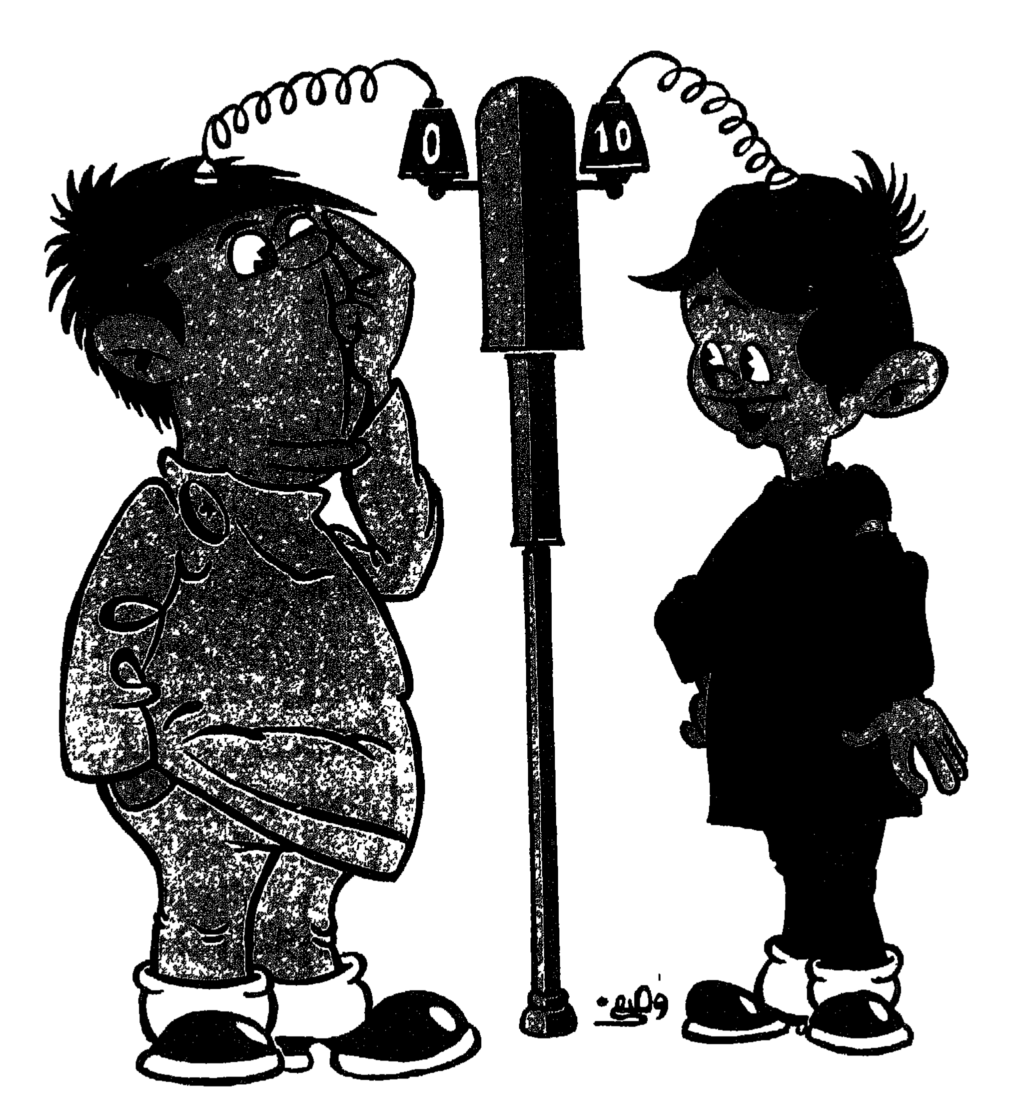
تعتبر التهتهة والتأتأة من عيوب النطق واللغة والكلام . وهي لا تعتبر من قبيل الاعاقة عن الكلام ، وخاصة في مراحلها الأولى ، ولكنها قد تعتبر كذلك في الحالات المزمنة ، حين تصبح التهتهة من المشكلات الخطيرة التي يواجهها الطفل في حياته ، والتي يصعب أحيانا علاجها والتخلص منها . . . ذلك لأن علاج هذه المشكلة بالذات يحتاج الى تدريب خاص دقيق ، وأسلوب محدد ومنظم . وقد تتعقد المشكلة وتستفحل إذا لم يوجه لها الاهتمام المركز والعناية الدقيقة والتوجيه المناسب .

لهذا ، وخوفا من التوجيه غير السليم ، يجب على كل معلم أو معلمة يواجه طالبا أو طالبة يعاني من التهتهة أو التأتأة في غرفة الصف ، أن يبلغ أمره إلى إدارة المدرسة أو الاختصاصية الاجتماعية أو النفسية فيها ، لعمل اللازم واتخاذ الاجراءات للعرض على الطبيب المختص ، ومعرفة مدى سلامة لسانه ، وحنجرته ، وحباله الصوتية ، وجميع أجهزة النطق والكلام . فاذا ظهر أن كل شيء طبيعي ، وجب التوجه الى الطبيب النفسي للكشف عن جذور المشكلة ، ومعرفة واقع وحقيقة الظروف النمائية والأسرية لمثل هؤلاء ، تمهيدا للبحث عن الحلول المناسبة . ولكن يجب أن نتبع مع هؤلاء أسلوبا ثابتا ومحددا ، للتدريب على النطق والنطق السليم لمخارج الحروف المختلفة ، حتى يتمكنوا من التخلص من هذه المشكلة الخطيرة والصعبة ، والتي تؤدي الى الكثير من المشاكل السلوكية الأخرى كنتيجة لها .

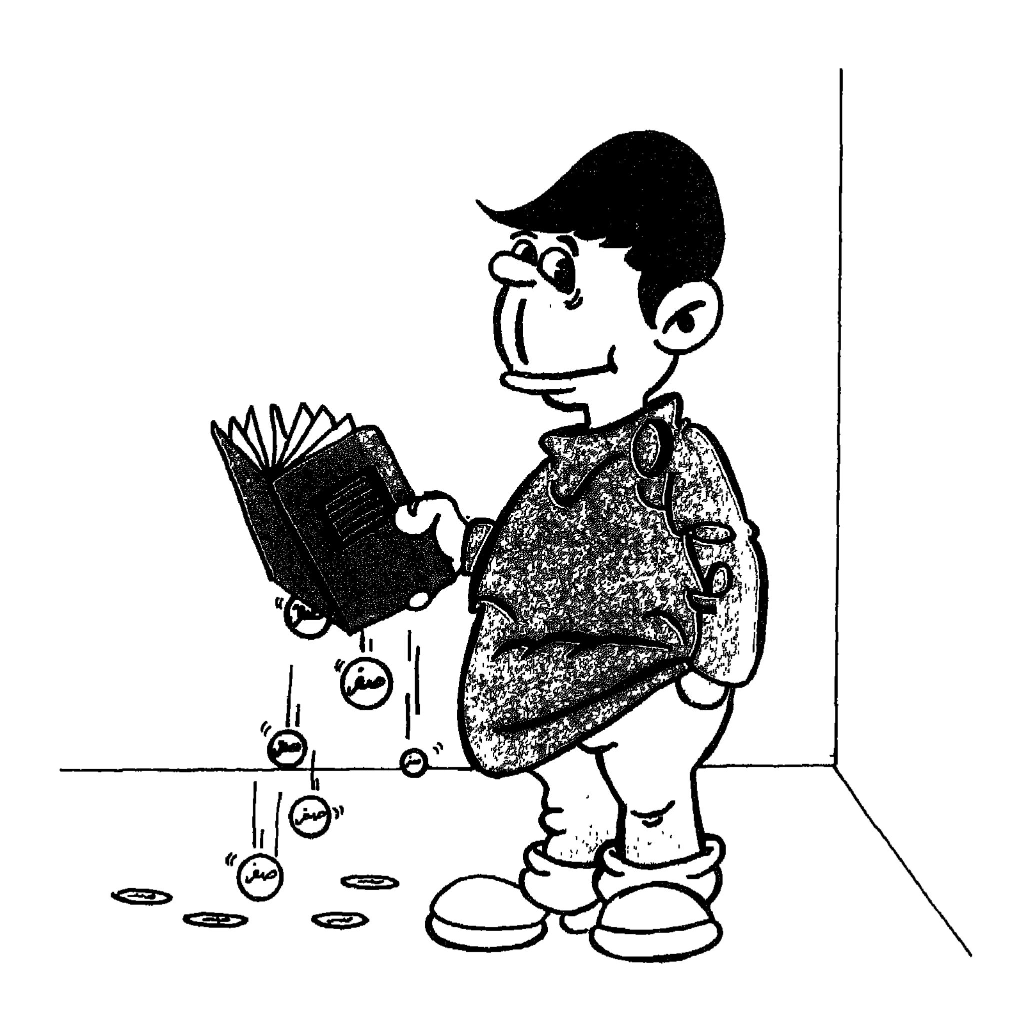
وفي الواقع أن هذه المشكلة ليست من المشكلات التي يلتزم المعلمون بإبداء الرأي فيها أو التدخل لعلاجها ؛ ذلك لأن المعلم ، بإعداده العادي ، غير مؤهل أو معد لعلاج مثل هذا النوع من المشكلات . . . ولكنه ، مع ذلك ، يجب عليه اكتشافها وتوجيه الأنظار اليها لعمل اللازم نحوها .

الحالة الثالثة

التخلف الدراسى



هل من واجبات المعلمة مواجهة مثل هذا النوع من المشكلات ؟
وكيف ..!؟



هل تستخدمين التخلف كسلاح لإشعار التلميذة بإهمالها وتقصيرها وضعف قدراتها !؟



أم أنك تغضّين النظر عن الطالبة المتخلفة دراسيا ، وتحاولين استثاره دوافعها ، وتخططين للعمل على الارتفاع بمستوى قدراتها .. !؟

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي الى فشل بعض التلاميذ في مادة أو في دراستهم ككل ، ورسوبهم أو تخلفهم عمن هم في مثل أعمارهم الزمنية . ومن هذه الأسباب :

١ ـ ظروف وعوامل منزلية .
٢ ـ ظروف وعوامل مدرسية .
٣ ـ ظروف وعوامل صحية ، وشخصية .
٤ ـ ظروف تتعلق بمادة معينة أو باختيار محدد . وهكذا .

وعموما ، ومهما كانت الأسباب والدواعي ، فان المعلم ووظيفته الأولى هي استثارة حماس التلاميذ وتشجيعهم على التعلم . ولذلك ، فلا يصح أن يقف المعلم كما لو كان متأهبا ومتربصا بفشل التلاميذ ، للاسراع في تأنيبهم وتوجيه اللوم اليهم ، أو للاسراع إلى تقسيم التلاميذ وتصنيفهم وفقا لمستوياتهم العقلية إلى : حاد الذكاء ، وذكي ، وأقل ذكاء ، وضعيف ، وغير قادر . . . . ولكن من الواجبات الأولى للمعلم ـ قبل إصدار مثل هذه الأحكام القاسية ـ إعادة توجيه التلاميذ وتطبيق الاختبار الذي فشلوا فيه ، أو غيره ، مرة ثانية عليهم ، وإعطاؤهم فرصة ثانية .

ويجب أن يلعب المعلم دورا كبيرا في تشويق التلاميذ ، وتشجيعهم على التعلم ، وبذل الجهد والاجتهاد والمذاكرة ، والعمل على أن يحسنوا من مستوياتهم وأوضاعهم في المرات القادمة وفي الامتحانات المقبلة .

ومن الأساليب الفعالة والممكنة في مثل هذه الحالات ، لاعادة تشجيع التلاميذ ، ومنحهم الثقة بالذات ، تطبيق اختبارات سهلة وبسيطة ومباشرة على مثل هؤلاء التلاميذ ، بحيث لا يكون هناك مجال لفشل أي منهم ، بل يكون فرصة لنجاح الجميع وتحقيق التقدم في المادة . . . . هذا الأسلوب قد يخفف من الضغط على التلميذ ، ويشعره بالثقة في ذاته ، وبأنه سيحقق النجاح مهما كانت الظروف ، وبالتالي فلا ييأس من المادة ، بل يرغب فيها ، ويرتبط بالمعلم ولا يكرهه .

والواقع ، أن في مثل هذا الموقف إتاحة الفرصة للتلميذ للراحة والاسترخاء والاستعداد مرة ثانية للامتحان التالي . كما أنه يبعث فيه الثقة بالنفس ، ويشعره بالاطمئنان .

أو أن ندخل الطمأنينة على نفسية التلميذ بإخباره بأن هذا الاختبار سوف لا تحسب نتائجه في التقدير العام للمادة ، أو أنه سوف لا يؤخذ في الاعتبار على الاطلاق ، وأنه كان اختبارا تجريبيا . . . وأن عليه أن يراعي ما وقع فيه من أخطاء في الاختبارات القادمة .



الفصل السادس

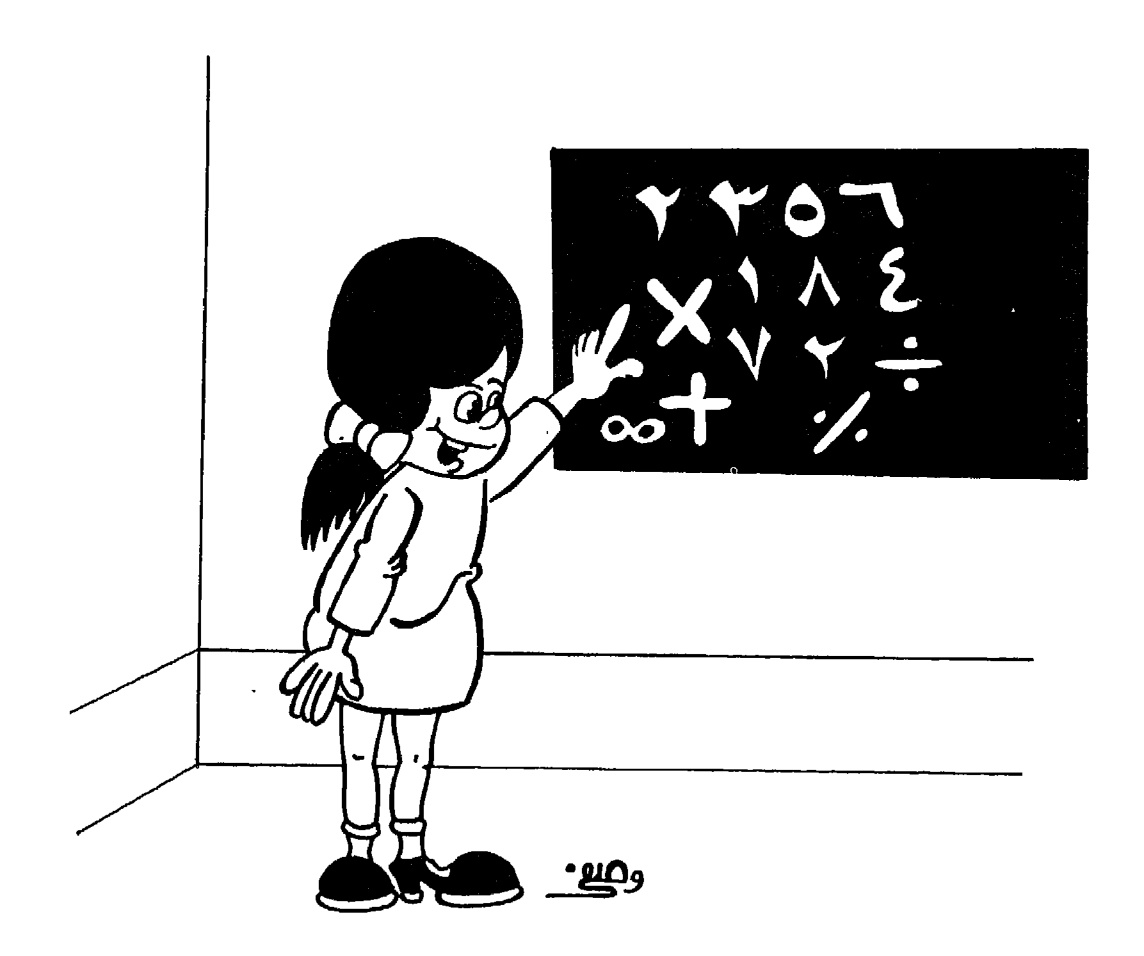
أساليب السلوك الإيجابي
التي قد يترتب على إهمال تعزيزها الكثير من المشكلات السلوكية الخطيرة

الحالة الأولى

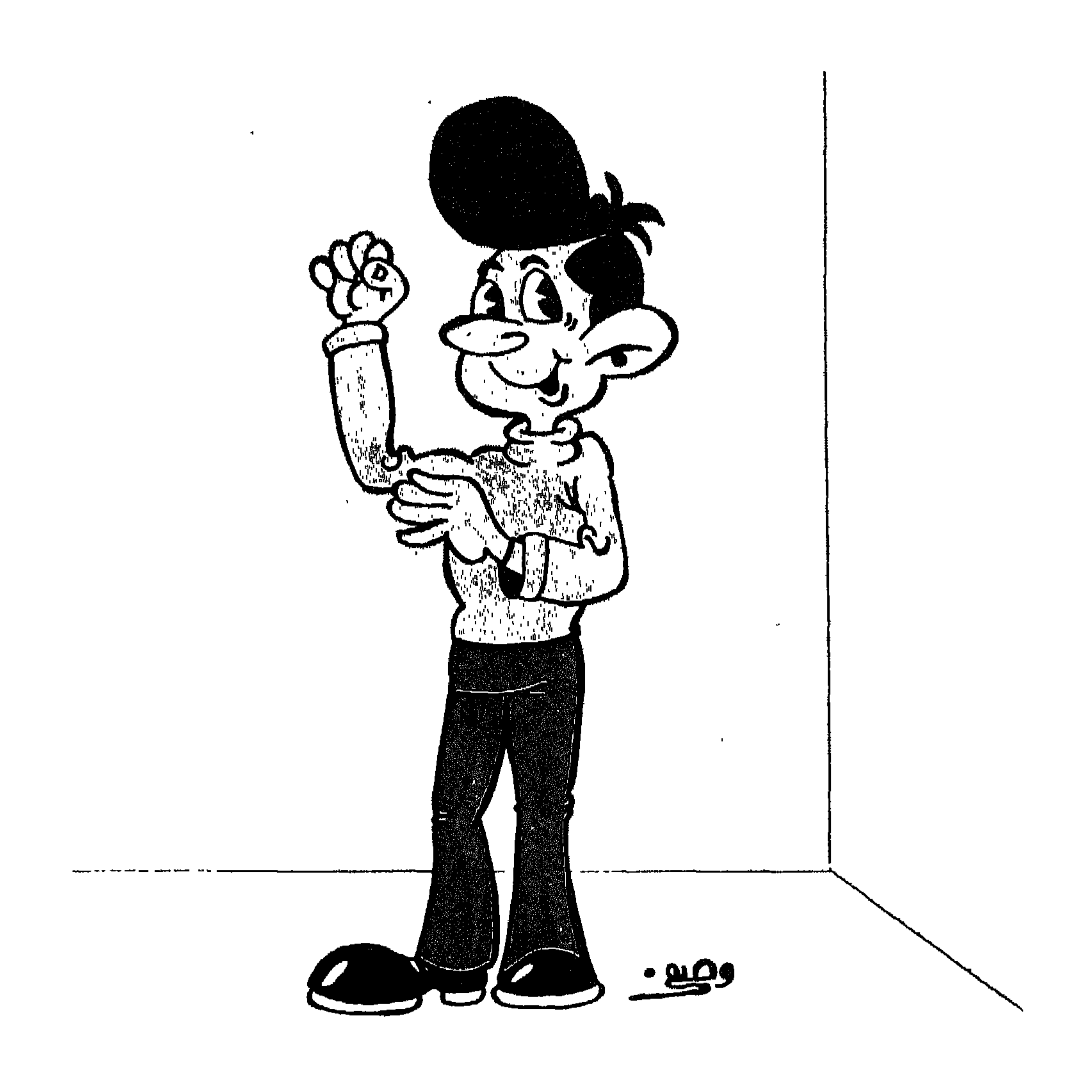
الطالبة المتفوقة والمتحمسة للعمل



ما هو موقف المعلمة من الطالبة المتفوقة ، شديدة الحماس للعمل المدرسى ؟



هل تشجعينها ؟ أم أنك تتجاهلين الجهود التي تبذلها مثل هذه الطالبة ،
وتوجهين اهتمامك لغيرها من الطالبات الضعيفات !!؟



أم أن من واجبك تشجيعها ومكافأتها ، وإشعـارها بتقديرك لجهودها الخاصة ؟

ان الطلبة والطالبات الذين يحققون تفوقا كبيرا ، ويظهرون حماسا واضحا فيما يقومون به من أعمال مدرسية ، انما يتمتعون بقدر كبير من الدافعية والايجابية والقدرة على العمل المدرسي ، والجد والاجتهاد وبذل الجهد . . . وعلى معلمات مثل هؤلاء الطلبة والطالبات القيام بتشجيع سلوكهم الايجابي ، وزيادة استثارة دوافعهم الخاصة ، وتشويقهم الى العمل المدرسي ، بتكليفهم بأعمال ابتكارية مما يقتضي التفكير وتوظيف القدرات العقلية الخاصة ، حتى يزدْن من حماسهم ، ويهدفن الى تفجير ما يتمتعون به من قدرات وميول ومواهب خاصة .

أما اذا تركنا مثل هؤلاء وشأنهم ، وتجاهلنا اعمالهم ، وغضضنا النظر عنهم ، فسيكون لذلك رد فعل سيىء على سلوكهم في المستقبل ، بل قد يؤدي هذا الاسلوب الى الضغط عليهم وتوليد الكثير من المشكلات النفسية لهم ، فيكرهون الدراسة ، ولا يميلون الى المدرسة ، ويهملون المادة الدراسية . . . وكل ذلك سيترتب على ما يشعرون به من احباطات مختلفة بسبب الاسلوب الذي اتبع معهم . . . ولهذا ، فعلى المعلمين القائمين على تدريس مثل هؤلاء ، رعايتهم والعناية بهم ، واعطاؤهم الانتباه اللازم ، وتسليط الأضواء على أعمالهم من آن ولآخر ، وتعزيز سلوكهم ، ومكافأتهم بالاساليب المناسبة ، حتى نضمن لهم المزيد من التقدم والتفوق ، وحتى نزيد من رغبتهم في المدرسة والعمل المدرسي ، وحتى نفجر من طاقاتهم الكامنة ، وننمي من ميولهم واستعدادتهم الذاتية ، ونصل بهم الى المستويات المتوقعة والمطلوبة . . .

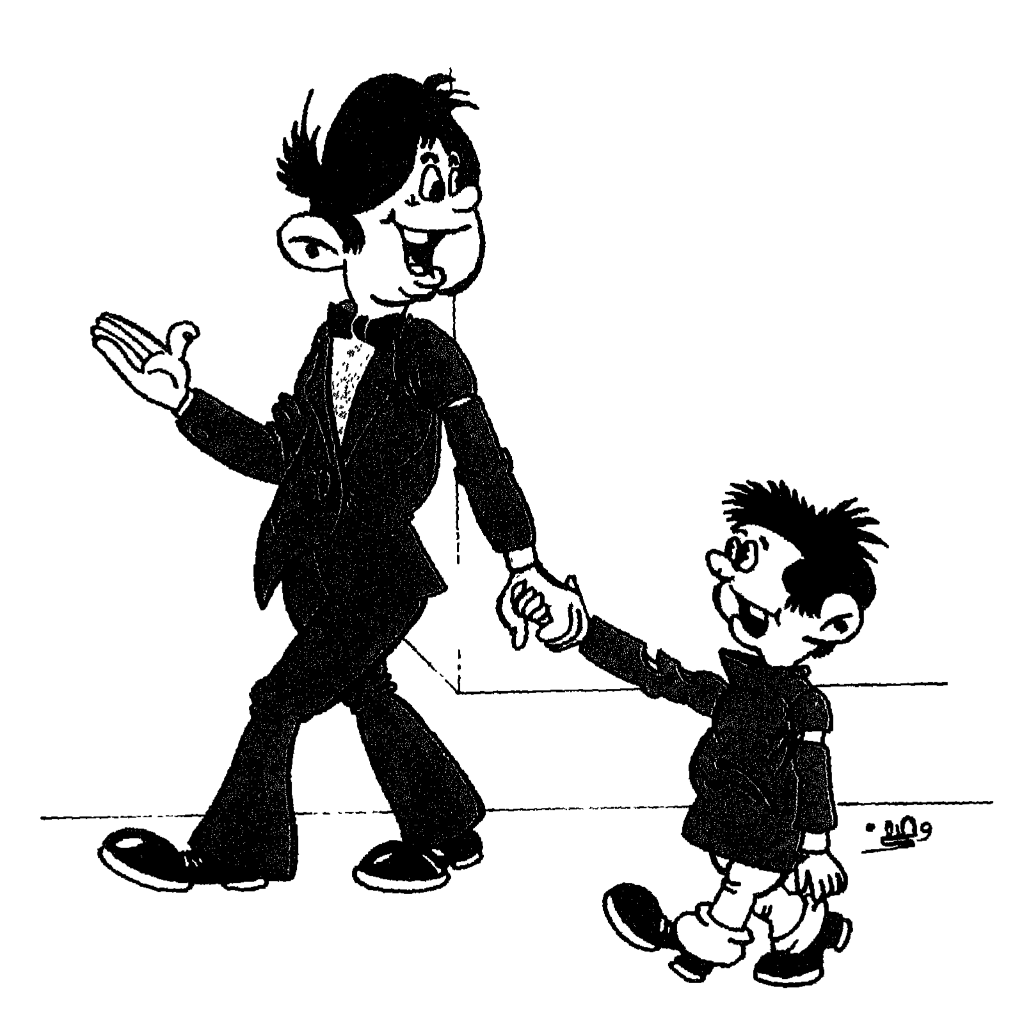
ولكن على هؤلاء المعلمين الحذر من الافراط في توجيه الانتباه الى مثل هؤلاء ، واهمال من عداهم من الطلبة ، لأقل مستوى ، وذلك حتى لا يهدفوا الى زرع بذور الحقد والغيرة في نفسية الطلبة ، وتوليد مشاعر الكراهية في النفوس ، وانسحاب الطلبة ذوى القدرات الضعيفة من الدراسة ، أو شعورهم بضعف مستوياتهم وانطوائهم على النفس وكراهيتهم للدراسة والمعلم والعمل المدرسي ككل ، أو ارتكابهم أعمال العنف والعدوان تجاه المتفوقين عليهم ، وغير ذلك من الاساليب التي تنتج عن انحراف الصحة النفسية لمثل هؤلاء ، ومعاناتهم من الاحباطات والصراعات العنيفة ، فتصبح غرفة الصف ساحة لمعركة بدلا من ان تكون بيئة أسرية ومناخا عائليا . . .

الحالة الثانية

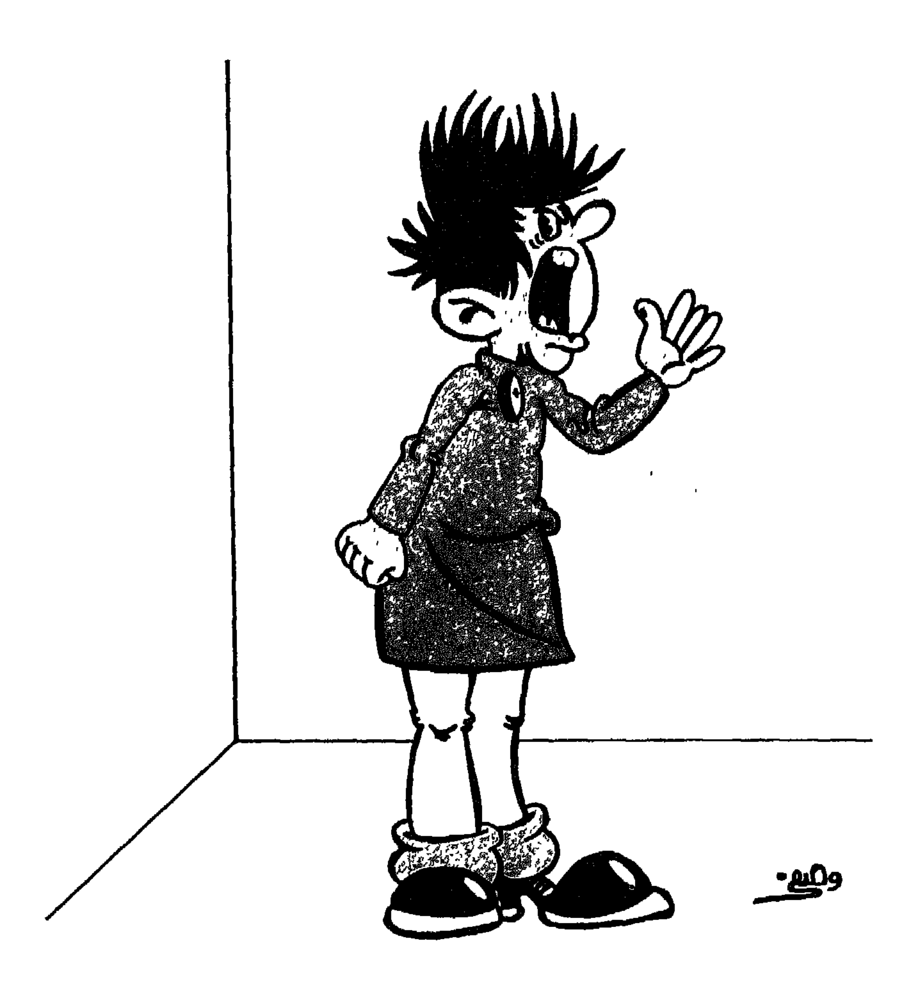
الطالبة الموهوبة عقليا



ماهو موقف المعلم من الطالب الموهوب عقليا ؟!



هل تشجعه ونشجع اسئلته، ومناقشاته واستفساراته الدائمة ..؟!



أم هل نحدّ من أسئلته واستفساراته .. ونكتفي بأنه ممتاز ؟!
ونكافئه بهدية فقط !!؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذا كان من بين تلاميذ صفك من هو موهوب او حاد الذكاء ، فلا تكتفي بتوجيه الشكر اليه ومدحه والثناء على اعماله التي يقدمها لك . . . . بل عليك ان تتجاوزي هذه المرحلة ، وتعملي على رفع معنوياته ، واظهار تقديرك الخاص لتفاصيل ما يقوم به من اعمال ذات مستوى رفيع ، ولقدراته الخاصة على الابتكار والابداع والتفكير والتحليل والتركيب لافكاره والتجديد المستمر لمعلوماته ، وذلك حتى يشعر بأهمية ما يقوم به ، وبادراكك وبمتابعتك لجميع ما يؤديه من اعمال . . . ولا تحدى من اسئلته ، بل شجعيه على الاستفسار ، وحاولي الرد على اسئلته بأسئلة واستفسارات أخرى أعلى منها مستوى ، حتى تستثيري دوافعه بصورة اكبر ، وحتى تمكنيه من الوصول الى أعلى المستويات ، وحتى لا تضعفي من قدراته أو تحدي من طاقاته . . .

ولكن ، وكما سبق أن اوضحنا ، يجب عليك عدم مقارنته بباقي تلاميذ الصف ، وعدم محاولة تعريضه لمنافسة غيره ممن هم أقل منه في المستوى والقدرات ، وذلك لخطورة مثل هذه المواقف وأثرها السيء على كلا الطلافين . . . ولأن هذا الاسلوب لن يحسن من مستويات أو تحدرات التلميذ الضعيف أو يرفع من معنوياته ، بل العكس هو الصحيح ، فسوف يشعره دائما بالفشل واثباط الهمة وعدم الوصول الى ما يصبو اليه ، والاحباط الدائم . . . فالمقارنة والمنافسة لا تخدم أيا من اهدافك الخاصة ، بل انها تعتبر من الاساليب التي تعوق تحقيق الاهداف ، وتلمس مشاعر الحقد والكراهية ، وتولد الثورة والتمرد ، وتدفع الى كراهية المدرسة والهروب منها .

الحالة الثالثة

الطالبة التي تتمتع بالقدرة على الابتكار



ماهو موقف المعلمة من أمثال هذه الطالبة ؟ هل ننمي من قدراتها ، أم نهملها ونتركها وشأنها ..!؟



أم هل تقلل من شأن أعمالها ، حتى لا تصاب بالغرور !؟



أم أن عليها تنمية قدراتها واستعداداتها الخاصة ،
بأسلوب متّزن ومعتدل !؟

إن الامر يرجع اليك أختى المعلمة أولا وأخيرا ، كما يرجع الى تقديرك الشخصى لمثل هذه الاعمال الابتكارية ، والى تذوقك للاعمال الابداعية والخيالية . . .

ولكن ، ومهما كان الموقف ، فان من واجبات مهنتك ان تشجعى مثل هذه الاساليب المتعددة والمختلفة من ابداع الأطفال ، وان تنمى في مثل هؤلاء الطلبة الثقة بالنفس ، وان تحسنى توجيههم في كل ما هو نافع ومفيد . . . وذلك حتى تزداد محاولات مثل هؤلاء على الابتكار والتجديد ، وحتى تتمكن من تفجير القدرات الكامنة والمواهب غير الظاهرة . . . فقد يكون من بين اطفال صفك : الكاتب المبدع المبتكر ، والشاعر والموسيقار والفنان الموهوب . . . ذلك اذا ما أتحت لهم الفرصة للتعبير عن النفس ، ومكنتيهم من المشاركة والايجابية والتفاعل .

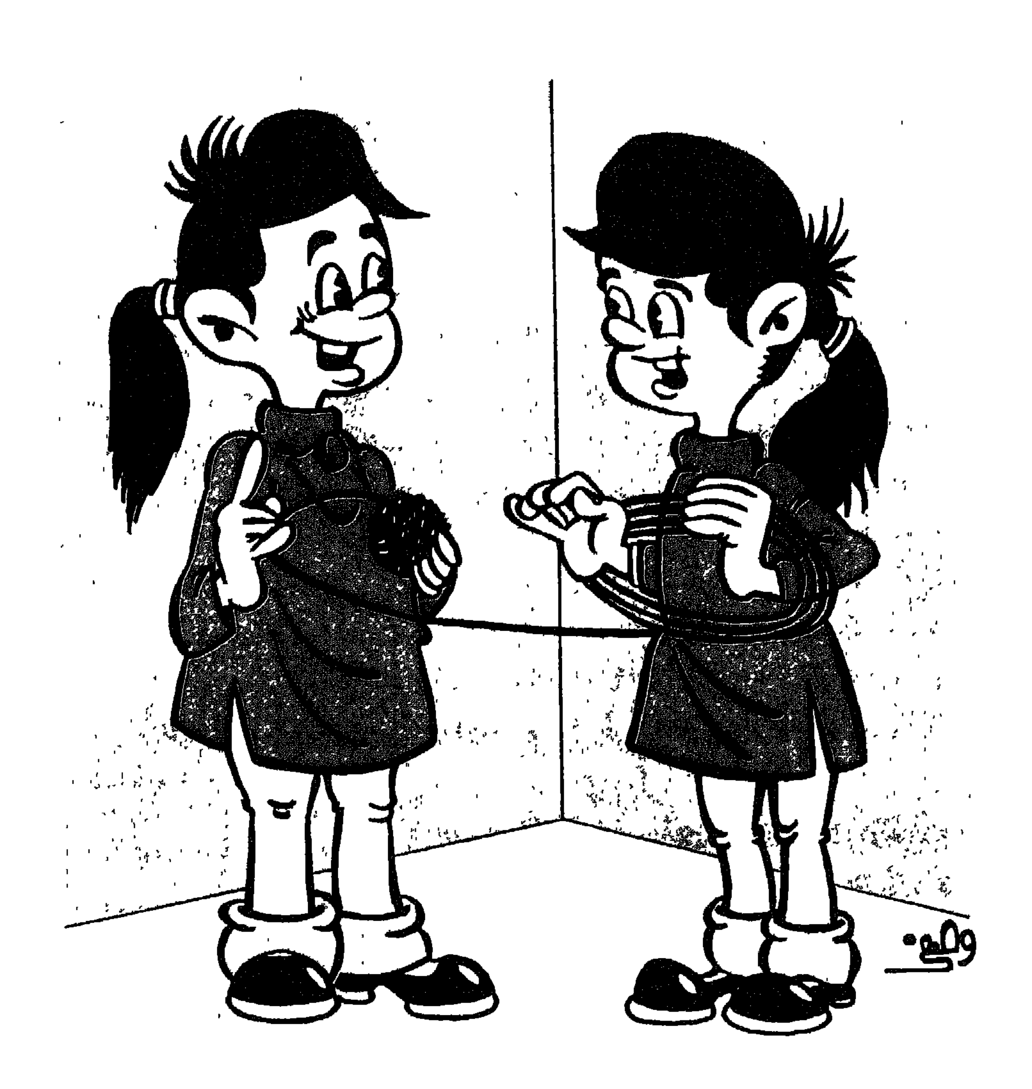
وعلى كل معلم ومعلمة ان ينموا قدرة تلاميذهم على الابتكار والتجديد في كل عمل تظهر فيه هذه القدرة ، حتى ولو لم يتمكنوا من اكتشافه او التعرف عليه أو تذوق ما فيه من فنون مستحدثة . . . فاذا قدمت احدى تلميذاتك رسما لقطعة فنية جميلة ـ ولكنك لم تتمكنى من التعرف على طبيعة المنظر المرسوم ـ فمهما كان الأمر ، يجب عليك ان تشجعى عملها ، وتظهرى تقديرك لها . . . واعلمي أن ما قامت به هذه التلميذة ، انما هو مجرد محاولة للتعبير عن ذاتها ـ أما المهارة ، والدقة ، والاتقان في تصوير الموقف الذي عبرت عنه ، فهى مرحلة ستأتى فيما بعد . وستكتسب هذه المهارات وغيرها ، بفضل تشجيعك لها ، ووقوفك الى جوارها ، لتنمى من ميولها ومن مواهبها ، وتزيدى من خبراتها عن طريق التدريب والتمرين والممارسة المستمرة .

ومن المهم ان لا تشعرى الطالبة بالاحباط والفشل في ابراز محاولتها الأولى للتعبير عن النفس ، مهما كانت النتيجة ، لان من شأن هذا الاسلوب اعاقتها اعاقة تامة عن التقدم والنمو .

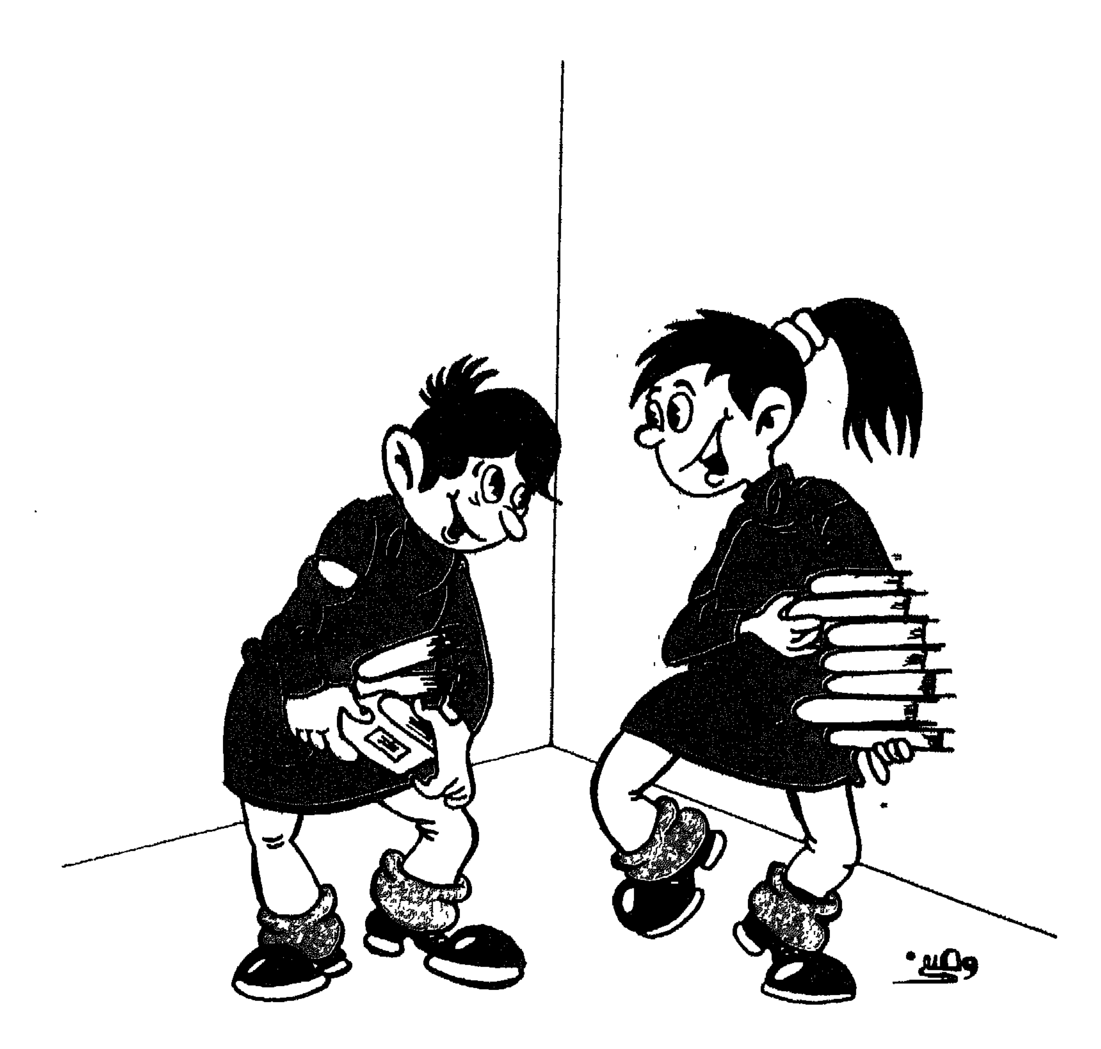
كذلك ، فان عليك ان تتفاعلى مع مثل هذه المواهب والقدرات ، واكتشافها ، واظهارها ، وتنميتها . . . ثم عليك بعد ذلك توجيهها التوجيه السليم والمناسب . كما عليك تركيز الاهتمام اللازم على مثل هذه الاعمال الممتازة ، حتى تبرز وتزدهر ولا تندثر ويحكم عليها بالفناء .

الحالة الرابعة

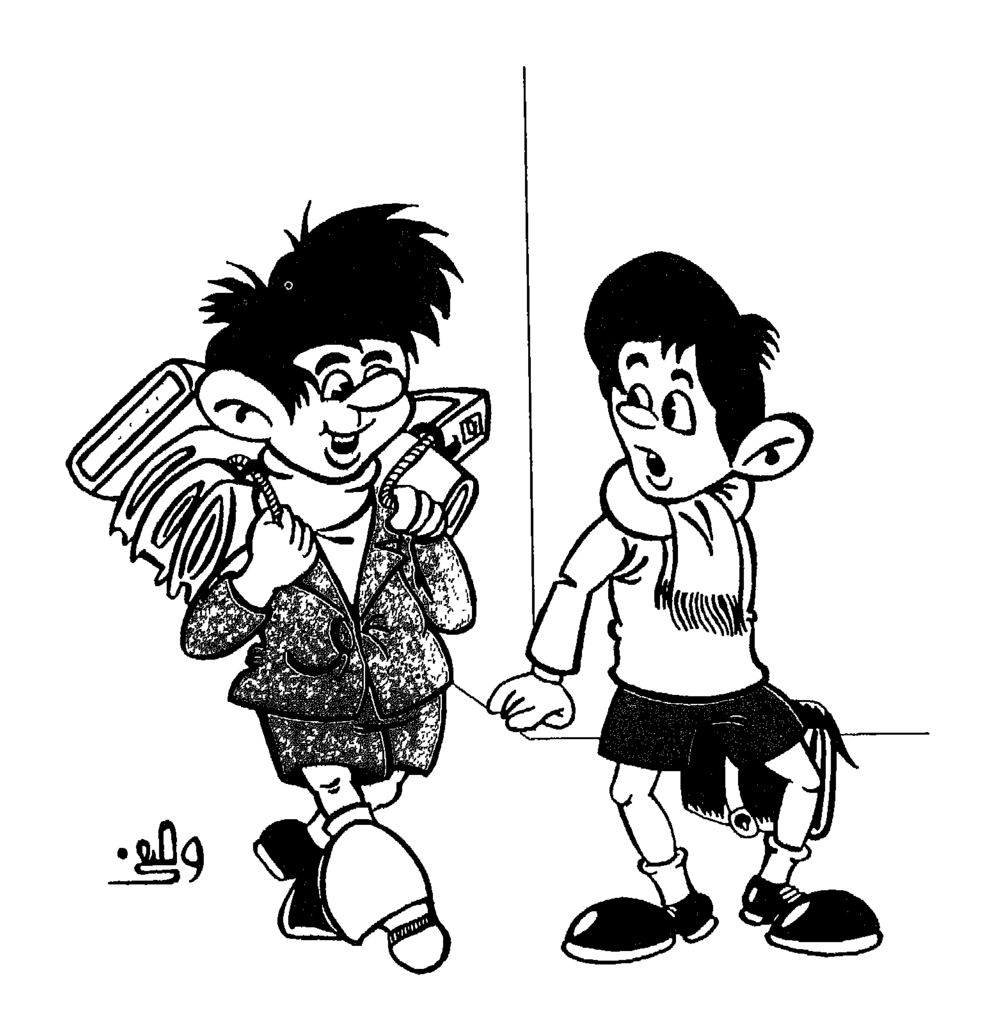
الطالبة المتعاونة مع غيرها



ماهو دورك أختي المعلمة في التعاون ؟



هل تتجاهلين التعاون !؟ وهل تغضين النظر عمن تصدر منه
هذه البادرة الطيبة !؟



أم تعززين مثل هذا السلوك ، وتثنين على من يصدر منه ؟

اذا حاولت طالبة بصفك مد يد المساعدة الى زميلة لها ، فهل تشجعينها على ذلك ، وتنمين فيها هذه الروح ؟ أم انك تعارضينها وتقفين أمامها ولا تتقبلين تصرفها . . .

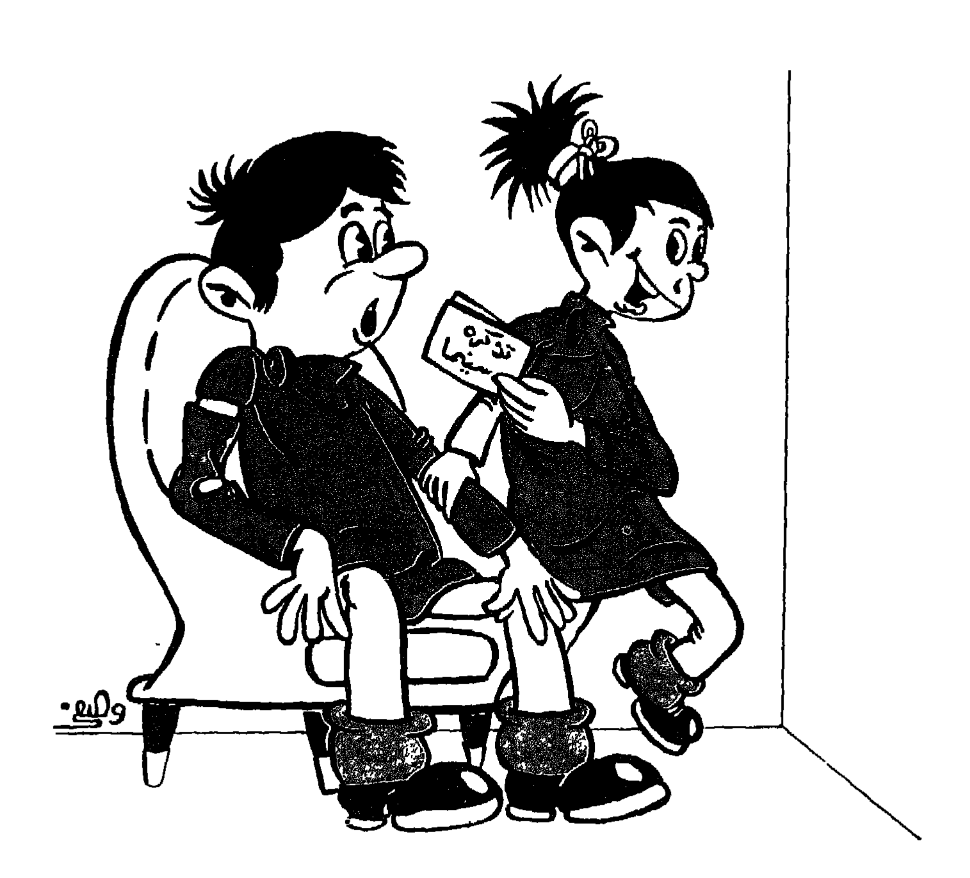
واذا قامت طالبة بمساعدة الاخرى عل ارتداء حذائها ، فهل ترين في هذا العمل اخلالا بنظام الصف ؟ وهل في مثل هذا الموقف الايجابي مخالفة لقواعد السلوك ؟ . . .

في الواقع ان مثل هذه المواقف الايجابية تدل على المشاعر الطيبة والصادقة والبريئة التي تشعر بها الطالبات بعضهن نحو بعض . فلا تحاولى احباط مثل هذه المواقف ، وقتل هذه المشاعر . . . ولا تنسى أن من مهامك الاساسية تنمية مثل هذه العواطف لدى الجميع ، حتى تنجحى في خلق البيئة السليمة والمناخ الأسرى في غرفة الصف ، وحتى تنمو بذور المحبة والاخاء بين جميع أعضاء الصف .

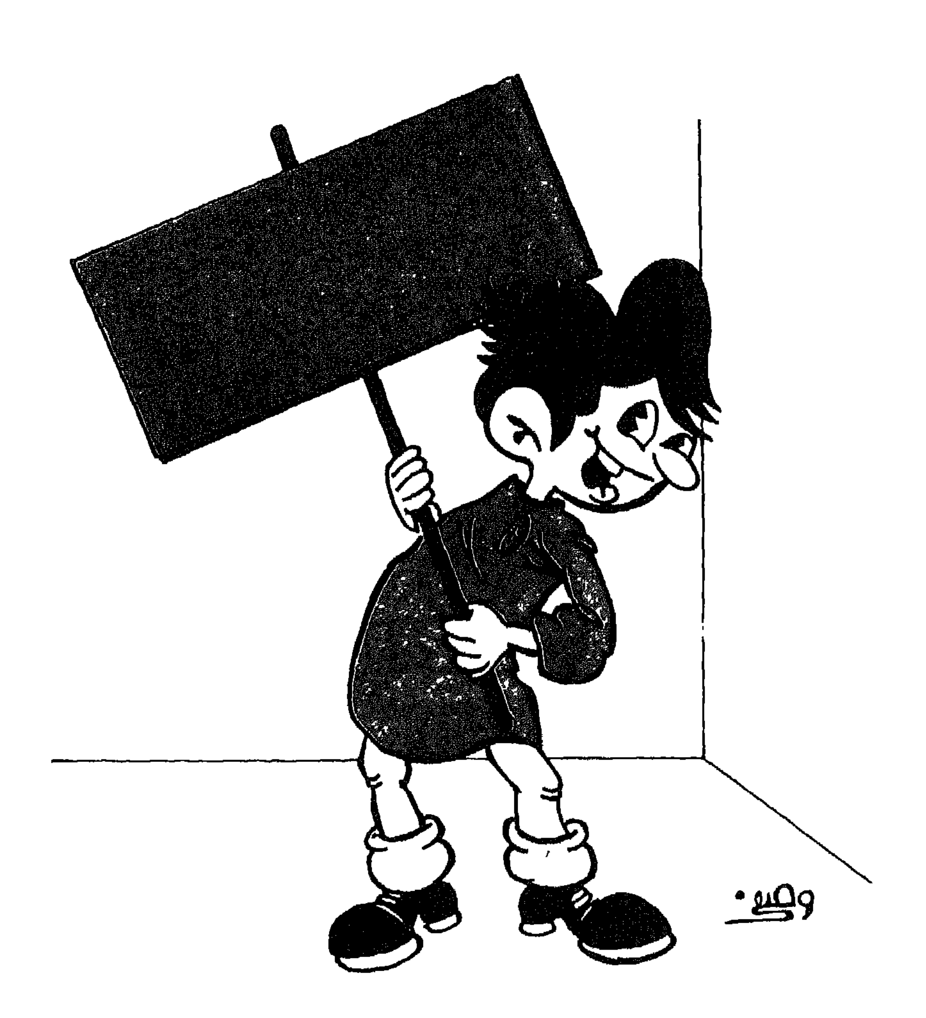
ولهذا فعليك دائما انتهاز مثل هذه الفرص والظروف التي تعبر عن المشاعر الطيبة التي يكنها أصحابها ، حتى تعززى هذه المشاعر ، وتساعدى على نموها وترعرها في داخل نفوس اصحابها . ولا تنسى ان ديننا الاسلامي الحنيف يحث على مثل هذه المواقف ، ويدعو الى مد يد العون الى الضعيف والمسكين بعمل الخير ، وبالعمل الصالح . . . . فكونى دائما صادقة مع نفسك ، غير مناقضة لتعاليم الدين الاسلامي .

وركزى الاهتمام حول من يقوم بالعمل الصالح الطيب . . . وشجعيه على ان يتصف دائما بهذه الصفات الحسنة ، واجعليها تتأصل في داخل النفوس ، وتغرس وتنمو وتتشابك في الاعماق . . . وذلك بأن تتقبليها ، وتلفتى النظر اليها ، وتعملى على تكرار حدوثها لدى الجميع .

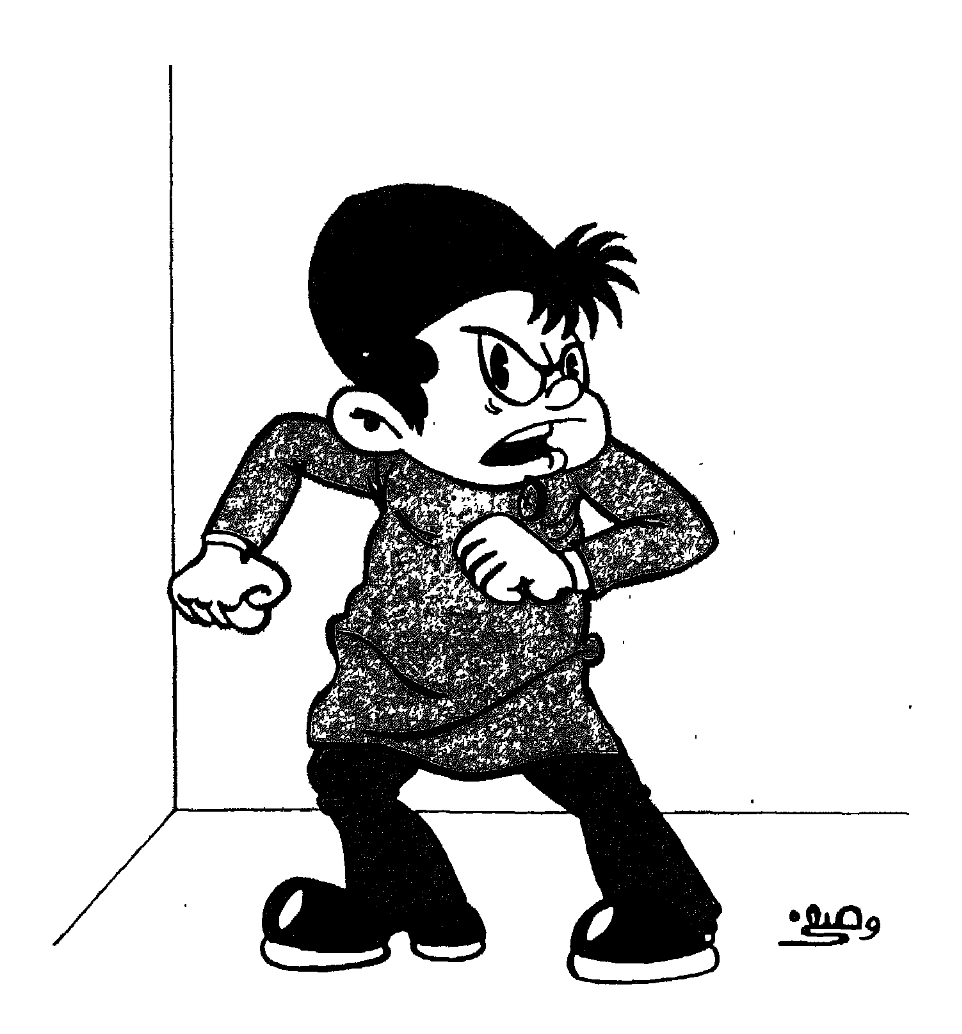
الحالة الخامسة
الطالبة التى تأخذ بيد الضعيف



هل نشجع أبناءنا وطالباتنا على مساعدة الضعيف وغير القادر والأخذ بيده !؟ أم نمنعهم إذا أبدوا الرغبة فى ذلك .. !؟



وكيف نتمكن من تشجيع مثل هذه المواقف ، ونعزّز مثل هذا السلوك ؟



ام نوبخ ونلوم من يقوم منهم بذلك ونحثه على عدم القيام بمثل هذه التصرفات !؟

على الاباء والقائمين على تربية وتوجيه الاطفال والشباب ، تشجيع مثل هذه المواقف الايجابية ، وتنمية مثل هذا السلوك في شخصية من يقومون على تربيتهم ، فالعطف والرحمة والحنان والشفقة ، هى صفات تغرس وتنمو في اعماق النفس منذ نعومة الأظافر . . . فاذا شاهدنا أطفالنا وشبابنا يتعاطفون مع الضعفاء وكبار السن والاطفال الصغار وغيرهم ممن يحتاجون الى العون ، فعلينا أن نشجعهم على ذلك ، وندفعهم الى ترجمة مثل هذه المشاعر الى سلوك واساليب عمل يقومون بها اتجاه الآخرين لمساعدتهم والأخذ بيدهم . . .

ومن واجبنا أن لا نكتفى في حياتنا بالتعاطف مع الاخرين ، ومواساتهم بتبادل المشاعر والكلمات أو العبارات المشبعة بالحنان ، دون القيام بعمل فعلى أو تصرف حقيقى تجاههم . كما ان علينا اعلان مثل هذه اللفتات الطيبة ، بمناقشة ما قامت به الطفلة أمام الاخرين ، وذلك للفت نظرهم الى مثل هذه المواقف الخيرة . .

فاذا كانت هذه المبادرة الحسنة صادرة من تلميذة ، فعلى المعلمة اعلان هذا الموقف على تلميذات الصف ، وتوجيه الشكر اليها على مسمع ومرأى من الاخريات . . . واطلبي منهن مشاركتك في تشجيعها ، وذلك حتى تنتشر هذه العدوى الطيبة في أرجاء الصف ، وتكتسب باقى التلميذات مثل هذا السلوك . وركزى انتباه الجميع حول هذه اللفتة الطيبة . . . بل وركزى انتباها دقيقا وإراديا حول هذا العمل ، لكى تكثرى من المواقف الايجابية لدى الاطفال جميعا . . . ولا تكتفى بمجرد التعاطف وتبادل المشاعر والافكار .

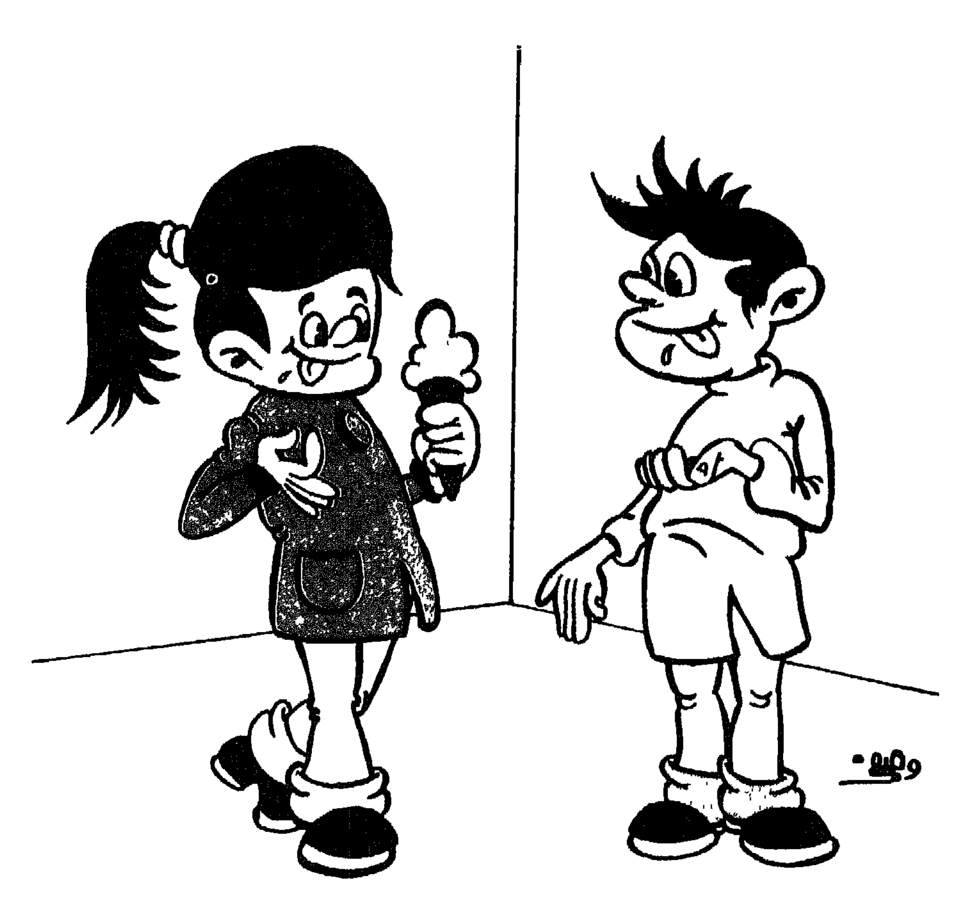


الحالة السادسة

الطالبة التى تشارك زميلاتها وجدانيا فى أفراحهم وأحزانهم



ماهو موقف المعلمة من المشاركات الوجدانية التى تتبادلها طالبات الصف ؟



هل تحدين من هذه المشاعر وتحاولين التقليل منها وإيقافها !؟



أم أنك تحاولين تنميتها وتشجيعها وإبراز مثل هذا السلوك ؟

اذا ما نسيت إحدى تلميذات صفك احضار طعامها من المنزل . . فلا تشعريها باللوم والاهانة ، في الوقت الذي تشعر هى فيه بالام الجوع . . . ومن الافضل ان تثنى على التلميذة التي عرضت مشاركتها في طعامها . . . وعززى هذا السلوك ، حتى يسود مناخ غرفة الصف جو من المشاعر الايجابية الطيبة ، والمشاركات الاجتماعية والوجدانية ، التي يحتاج اليها الجميع ، والتي من شأنها اشعار اعضاء الصف الواحد بروح الاسرة الواحدة ، وظهورهم بهذا المظهر المتماسك ، واكسابهم العادات الاجتماعية السليمة ، والاتجاهات الايجابية نحو الآخرين ، واكتساب الصفات الحميدة كالكرم ، ودماثة الخلق وغيرها من الصفات الحميدة .



الحالة السابعة

الطالبة التي تساعد الأصغر منها سنا



هل تؤيد المعلمة مثل هذه التصرفات ، أم تعارضها ! ؟



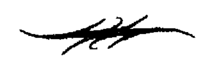
وهل من واجبها إعلان مثل هذا السلوك الإيجابى أمام الجميع ، وإشعارهم بتقبّله وتأييده !؟



أم أنها تظهر عدم رضائها عن مثل هذه المواقف ،
وتحث الجميع على عدم الإخلال بنظام الصف ..!؟

على الآباء والمعلمين القائمين على تربية وتوجيه الأطفال والمراهقين ، تشجيع مثل هذه الاساليب الايجابية من السلوك وتنميتها وغرسها في اعماق شخصية من يقومون على تربيتهم وتوجيههم ، فمساعدة الصغير والضعيف والمسكين والعطف عليهم والاخذ بيدهم تعتبر من الخصال الحميدة التي يتحلى بها الانسان المسلم ، والتي علينا جميعا تنميتها في نفوس اطفالنا منذ الصغر ، وتعزيزها عند ظهور بوادرها في اساليب سلوكهم وذلك باستخدام اي من معززات السلوك الايجابية مثل المديح او الابتسامة ، أو منح الطفل مكافأة مادية أو غير ذلك من اساليب التعزيز الايجابى المعروفة والتى تساعد على تكرار حدوث السلوك مرات متعددة ، حيث يثبت ويصبح جزءا لا يتجزأ من شخصية الطفل ليقوم به تلقائيا كلما تعرض لمثل المواقف التي تم تعزيز سلوكها .

واذا كانت هذه المبادرة الطيبة صادرة من تلميذه ، فعلى المعلمة ان تعلن الموقف الحسن أمام تلميذات الصف وتوجه الشكر للتلميذة ، وتدعو التلميذات الباقيات للقيام بمثل هذا العمل الطيب ، وعليها ايضا ان تربط ذلك بالدين الاسلامي الحنيف ، وتبرز لهن المواقف الاسلامية التي حث فيها الدين الاسلامي على المساعدة والاخذ باليد وتبين لهن من خلال القصة الهادفة جزاء كل من احسن عملا . . . وذلك لترغب الجميع في القيام بمثل هذا العمل ولتجعل من هذه التلميذة قدوة حسنة للجميع .



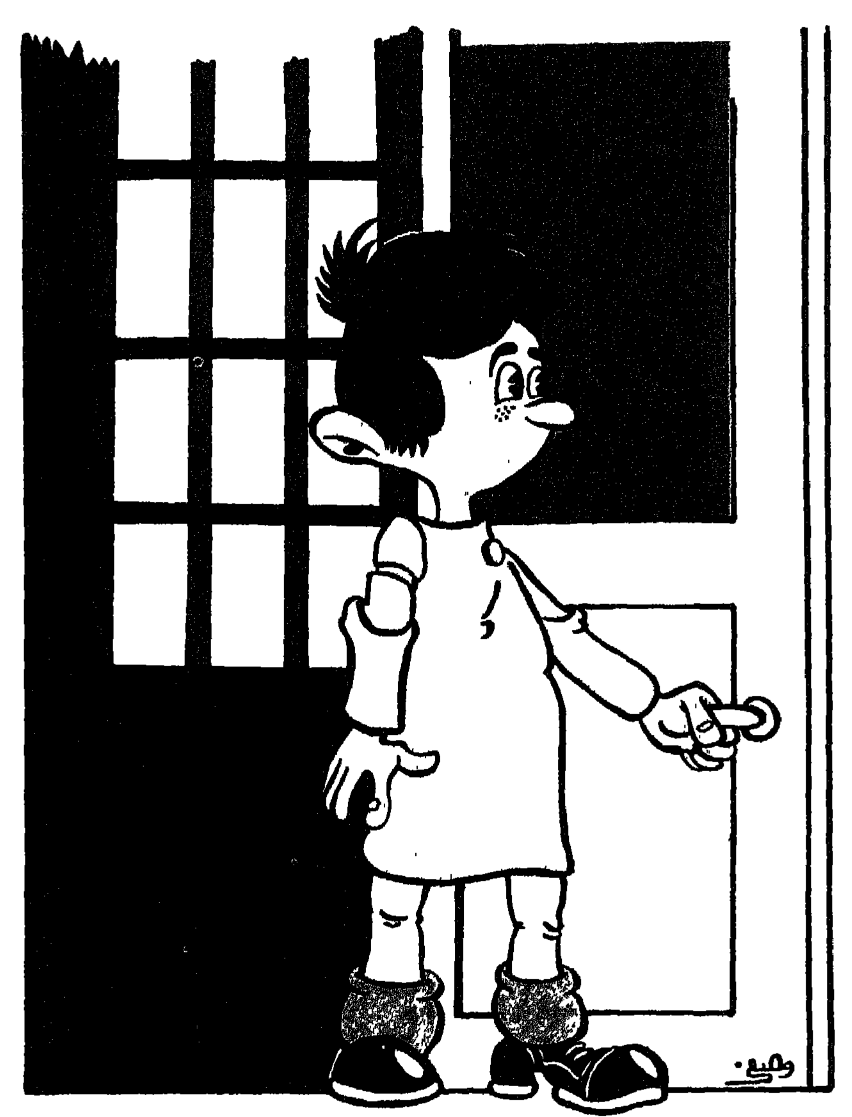


الفصل السابع

أساليب السلوك المخالف للنظم المدرسية العامة

الحالة الأولى

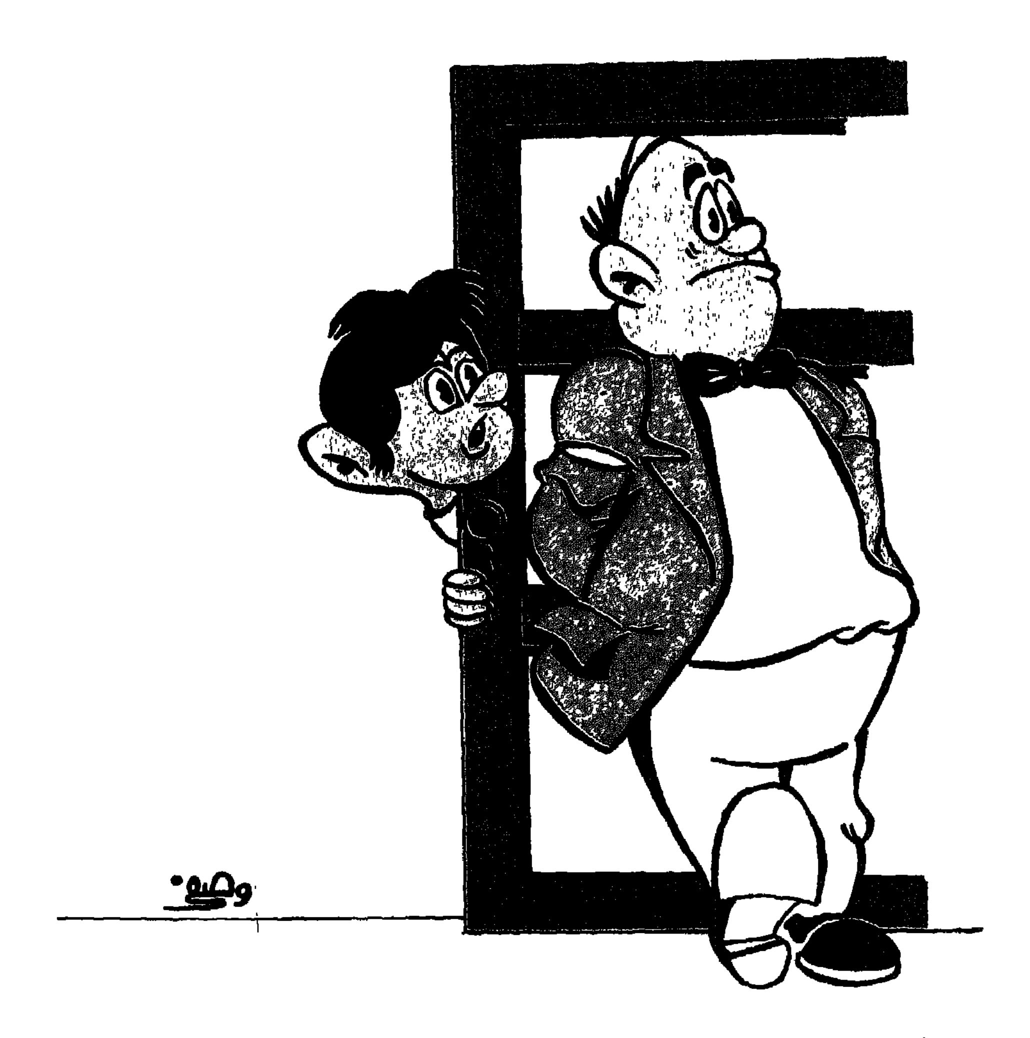
مخالفات التأخر عن الدوام المدرسى فى الصباح



ماهو موقف المعلم أو المعلمة من الطلبة الذين يتكرر تأخرهم عن مواعيد الدوام المدرسى ؟



هل يقوم المعلم أو المعلمة بتوبيخهم كل صباح !؟



أم نحسن استقبالهم ونبحث عن ظروفهم الخاصة !؟

من المفروض أن لا نوجه النقد أو اللوم الى التلميذ الذي يتأخر في الحضور الى المدرسة صباحا ، وذلك لأنه مهما كانت ظروفه قد حاول الحضور ونجح في ذلك . . . أي أنه أولا وأخيرا يحرص على الحضور ولا يتغيب رغم ظروفه الخاصة . . . فالواجب يحتم علينا عدم إساءة استقباله ؛ ولكن علينا أن نبحث وراء حالته الخاصة وظروفه الشخصية ، فقد تكون لديه أسباب أو ظروف قهرية قاسية جعلته يتأخر ولا يتمكن من الحضور في الموعد المحدد للدوام المدرسي ؛ وقد يرجع ذلك الى ظروف عائلية أو أسرية خاصة . . . أو لمعوقات وعقبات قهرية طارئة اعترضت طريقه في الصباح ، كتأخر سيارة المدرسة في الذهاب اليه ، أو لحادث وقع في الطريق ، أو تعطل السيارة . . .

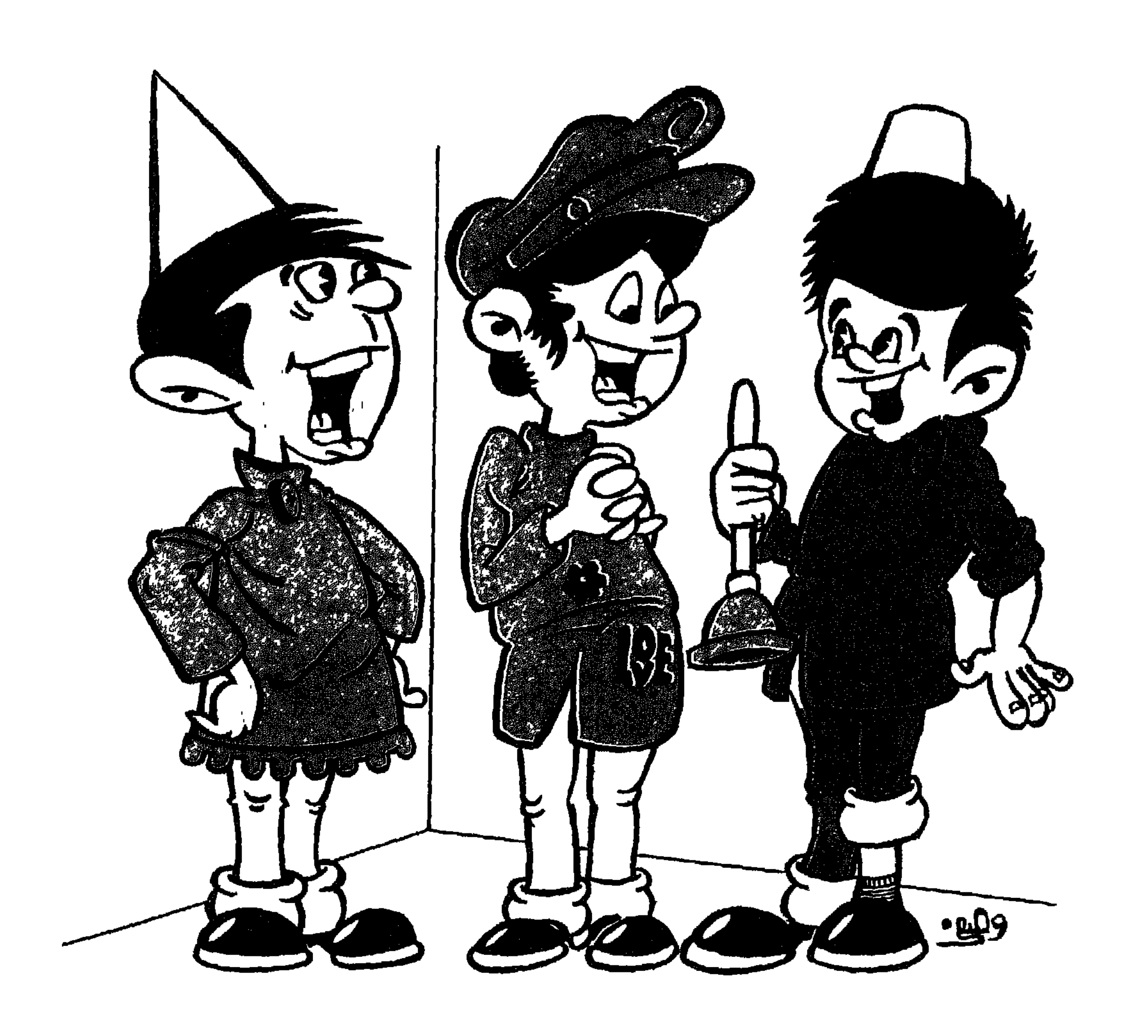
عموما ، علينا أن لا نحمل الأمور أكثر مما تتحمل ، خاصة إذا ما تأخر تلميذ عن الدوام المدرسي للمرة الأولى . . . ومن واجبنا في هذا الموقف لفت نظره بأسلوب غير مباشر ، كأن نقول له : افتقدناك اليوم في طابور الصباح . . .

أما إذا تكرر تأخره عن الدوام . . . ففي هذا الموقف ، عليك طلب استدعاء ولي أمره لمعرفة الظروف والدواعي التي تعوقه عن الحضور في الميعاد كل صباح . . . فاذا كانت ظروفا اضطرارية قاهرة ، علينا تقبلها ومشاركته فيها ومساعدته على حلها . . . وإن كان ذلك يرجع الى ظروف أسرية خاصة ، فلنحاول التدخل لمساعدته كلما أمكن ذلك ، أو نوجه الأسرة الى ضرورية وأهمية الالتزام بمواعيد الدوام المدرسي .

ولكن اذا كان التأخير ناتجا عن اهمال التلميذ نفسه ، فعلينا اتخاذ اللازم وتبليغ الوضع الى ادارة المدرسة ، لعمل اللازم وتطبيق القوانين المدرسية والعقوبات التي تتخذ في مثل هذه المواقف .

الحالة الثانية

مخالفات الزى المدرسى



ما هو دور المعلمين فى مثل هذه المواقف ..!؟



هل نطلب من التلميذ الذهاب لغرفة الناظر، أو الرجوع للمنزل !؟



أم أننا نكتفي بلفت نظر التلميذ في هدوء إلى أن ملابسه غير مناسبة!؟

إن ارتداء الطلبة للزي المدرسي ، والمحافظة على ذلك ، يحافظ على المظهر العام للنظام المدرسي ، ويعطي الانطباع بالمساواة وعدم التفرقة أو التمييز بين الجميع .

وتعتبر مخالفة الطالب لهذا المظهر العام ، وارتداء ملابس غير مناسبة ، ، تمردا ومخالفة للنظام العام ككل ، وليس تمردا على مدرس معين . ولذلك فعلى المعلم أن يبرز للتلميذ مخالفته للقواعد العامة للنظام في المدرسة ، وأن يحثه على ضرورة احترامها والتمشي مع متطلباتها . . . ويتوقف دور المدرس عند هذه الحدود ، ولا يتعداها . وليس عليه ان يتطرق الى الاعتدال في تطبيق النظام ، أو أن يناقش منطق التطبيق وقواعده ومتطلباته .

فكل هذه الأمور يناقشها الطالب مع ادارة المدرسة . أما دور المعلم ، فهو مجرد التمسك بتطبيقها وعدم الاخلال بها ، دون حاجة لمناقشة التفاصيل ، واضاعة الوقت المخصص للتدريس في خلاف حول موضوعات لا دخل له فيها .

واذا تطور الأمر ، فيكون كل ما على المعلم هو إخطار التلميذ بضرورة المحافظة على النظام المدرسي ، وعدم الاخلال به ، والالتزام باتباع قواعده وقوانينه ؛ وتوعيته بأن من أهم واجبات المعلم نحو ادارة المدرسة متابعة تنفيذ القوانين والتمسك بالنظام المدرسي ؛ وإفهامه بأن المعلم لا يشارك في وضع هذه القوانين عادة ، لكنه يشارك في تنفيذها ، بل وقد يتحمل تبعة الاخلال بها ؛ والتوضيح له بأن وزارات التربية عادة ما تطلب من إدارات المدارس ضرورة ارتداء جميع الطلبة للزي المدرسي ، وعدم الاخلال به ، لأسباب كثيرة ومتعددة . . .

وانطلاقا من ذلك ، فان من واجبات المعلم التمسك بارتداء التلاميذ للزي المدرسي والمحافظة على المظهر العام للنظام بالمدرسة وعدم الاخلال به ، ومتابعة هذا الموضوع ، وعدم غض النظر عنه أو تجاهله .

الحالة الثالثة

مخالفة ترك المدرسة بعد الحضور إليها صباحاً
(الهروب من المدرسة رقم ١)



ماهو موقف المعلم أو المعلمة من التلميذ الذى يترك المدرسة فى خلال الدوام المدرسى ، ويخرج دون إذن مسبق !!؟



هل نسخر منه ونتهكم عليه ونوقّع عليه أقصى العقوبات !!؟



أم أننا نسأله عن السبب ، ونفسح أمامه الفرصة لشرح ظروفه ! ؟

يعتبر الهروب من المدرسة من المشاكل الخطيرة التي يواجه بها الآباء والمعلمون ، وخاصة اذا عرفنا أن الهروب يعد أول خطوة على سلم الجناح . . . . فالتلميذ الهارب يبدأ في البحث عن مكان يختفي فيه عن الأنظار . . . ومثل هذه الأماكن تعتبر موبوءة وتثير الشبهات ، ويكثر فيها ارتكاب الجرائم والجنح والاعتداءات . . . وهكذا يجد التلميذ نفسه فجأة وسط دوامة غريبة من الأحداث وغيرها ، مما يؤثر في سلوكه ، ويغير من عاداته ، ويدفعه الى الجناح ، ويسبب له الكثير من المشاكل الخطيرة مثل التدخين أو السرقة ، للحصول على المال وإنفاقه في أمور مختلفة .

وهكذا تعتبر هذه المشكلة غاية في الأهمية ، ويجب التركيز عليها ، ومحاولة العمل على علاجها وبأقصى سرعة ممكنة .

والهروب من المدرسة قد يكون جزئيا أو كليا . . . أي أن التلميذ قد يحضر الى المدرسة صباحا ويداوم لفترة محددة ، ثم يخرج هاربا بعد ذلك ـ وهذه هي **الحالة الأولى** التي نعرضها هنا . **والحالة الثانية** هي أن يخرج التلميذ من منزله صباحا ، ولا يحضر الى المدرسة على الاطلاق . وقد يفاجأ بالمعلم أو الأب الذي يكتشف أمره . . . !!

وفيما يلي ، **مناقشتنا للحالة الأولى** : وهي التي يحضر فيها التلميذ إلى المدرسة في الصباح ، ثم يتركها بعد ذلك ، ويكتشف أمره أحد معلميه ، مما يؤدي إلى اتصال إدارة المدرسة بالمنزل والتأكد من عدم وجوده به :

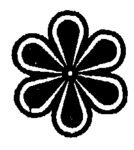
هنا ، وفي مثل هذا الموقف ، ما هو دور المعلم ؟ هل هو مجرد التنبيه بأن التلميذ غير موجود بالمدرسة ؟ أم ان دوره أكبر من ذلك بكثير ؟

الحقيقة أن من الواجبات الأولى للمعلم ، كأب ورائد اجتماعي ، أن يتيح الفرصة أمام التلميذ حتى يبعد عما في نفسه من مشاكل ، ويتمكن بذلك من الكشف عن خبايا نفسه وعن جذور المشكلات التي يعاني منها .

وليعلم المعلمون جميعا أن الطفل أو المراهق لا يهرب من مكان إلا إذا كان يسبب له آلاما نفسية عميقة ، أو كان قد تعرض لاهانة معينة ، أو كرهه لسبب أو لآخر . . . وعلينا في هذا الموقف أن نوجه لأنفسنا عدة تساؤلات ، منها : ما الذي يجب علينا عمله على الفور لاشعار التلميذ أو الابن الهارب بالراحة النفسية ، حتى نهدىء من نفسه الثائرة كالبركان الملتهب ؟ . . . وكيف نخفف الضغوط ونقلل من الصراعات التي يعاني منها ؟

وفي الحقيقة ، إن الكلمات الطيبة ، وتأييد الموقف ولو بأسلوب غير قاطع ، والتعاطف مع التلميذ بالرضا عن النفس ، وبأن هناك من يرغب في مساعدته ، ويقف الى جواره ، ويدافع عنه ضد التيارات الجارفة العنيفة التي تعترضه .

ولكن علينا الحذر في مثل هذا الموقف من التهكم على التلميذ الهارب والسخرية منه ، أو معاقبته على الفور . . . كما أن علينا أن نتمالك أنفسنا ، فلا نثور ونتهور ، وأن نبتعد تماما عن الانفعال ، وأن نعالج الأمور بحكمة واتزان ، حتى نتمكن من استعادة واستمالة أبنائنا الينا مرة أخرى . . . والا فلت منا الزمام .





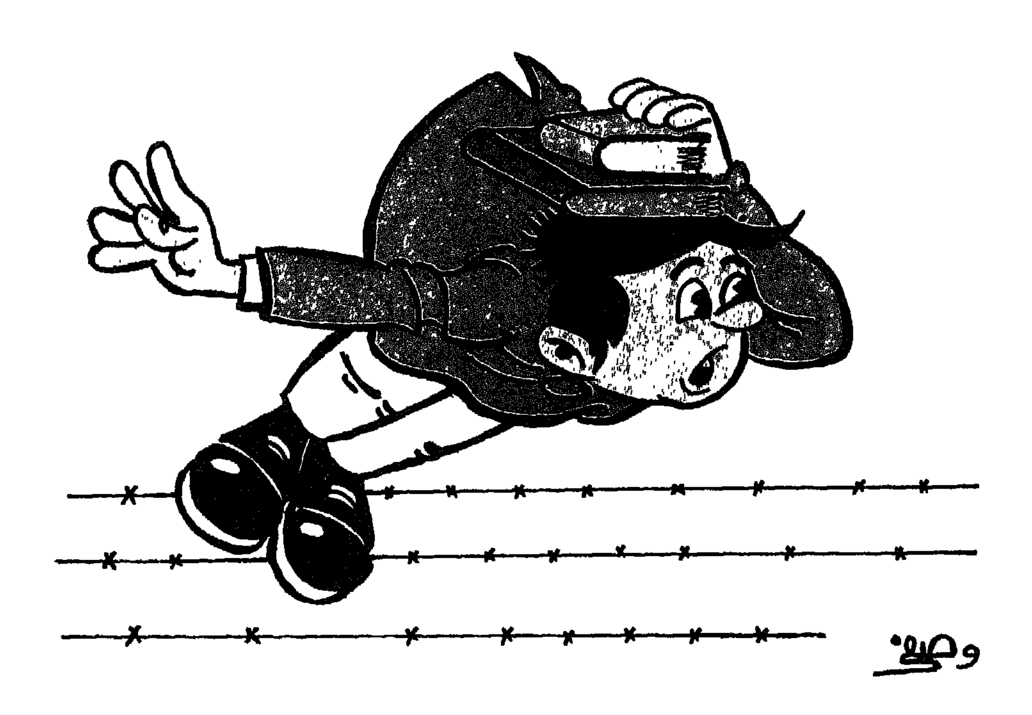
الحالة الرابعة

الخروج من المنزل صباحا وعدم الذهاب إلى المدرسة نهائيا

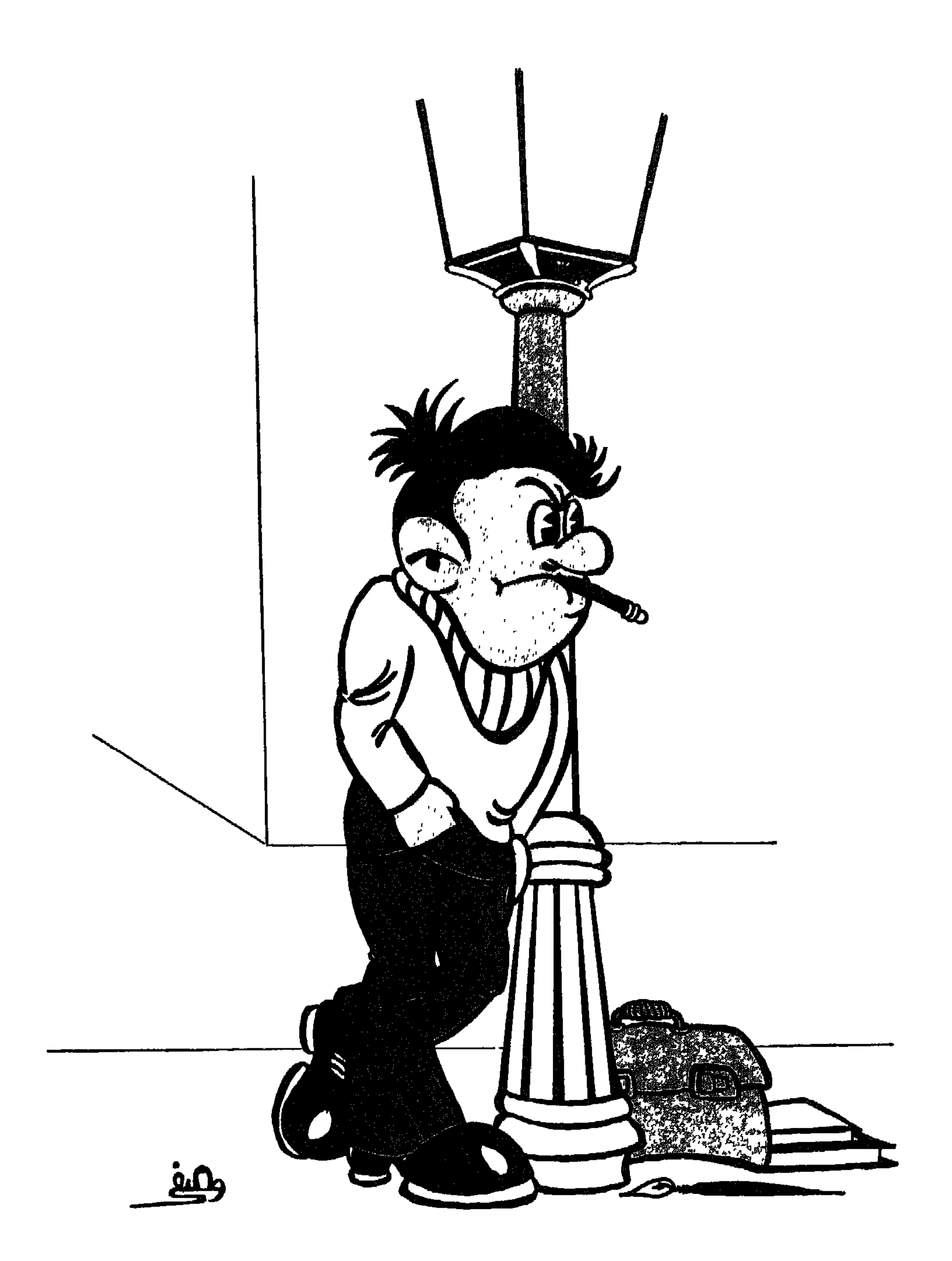
(الهروب رقم ٢)



ماهو موقف المعلم في مثل هذه الحالة ؟ أيتدخل ، أم يترك هذا الموقف لولي أمر التلميذ فقط !؟



وهل من واجبات المعلم ، إذا رأى التلميذ خارج المدرسة ،
أن يقوم بتأنيبـه !!؟



أم يغضّ النظر عن التلميذ ، ويتجاهل وجوده في هذا المكان !!؟

إضافة الى ما سبق توضيحه بخصوص مشكلة الهروب من المدرسة ، وما لها من أهمية وخطورة ، يجب علينا أن نؤكد أن المدرسة ليست مكانا لتخويف التلاميذ وإرهابهم ، وإنما هي مكان يجب أن نعمل على ترغيبهم فيه . . . فاذا استقبلنا التلاميذ ، ورحبنا بهم في غرفة الصف ، وسألنا عنهم دائما اذا تغيبوا ، فسيشعر كل منهم بالاهتمام ، وتصبح غرفة الصف بذلك مكانا محببا الى نفوس الجميع ، ويسعى كل تلميذ الى الحضور الى المدرسة ، ولا يحاول التغيب الا لأسباب قوية .

والتلميذ الهارب ، يكره المدرسة ولا يرغب في الحضور اليها ، ويعتبرها مكانا غير مرغوب فيه ، ويشعر فيها بالخوف والرهبة ، ويحاول الابتعاد عنها ، بل ويخلق الأسباب التي تمكنه من ذلك .

والواقع أن على المعلمين جميعا أن يعيدوا النظر في مثل هذه الأمور ، وأن يولوها مزيدا من الاهتمام ، وأن يوجهوا الى أنفسهم دائما سؤالا مهما ، هو : لماذا لا يحضر التلميذ الى المدرسة ويهرب ؟ فمن الممكن أن يكون الصف مكانا غير مرغوب فيه وغير مستحب لدى الطالب . . . ومن الممكن أن يكون المعلم نفسه غير مرغوب فيه . . . ومن الممكن كذلك أن تكون المادة الدراسية جامدة ، جافة ، صعبة ، بعيدة عن الواقع والمنطق ، ولا يرغب التلميذ فيها . . . ومن الممكن أيضا ان تكون طريقة التدريس المتبعة صعبة وعقيمة وقديمة ، مما يجعل التلاميذ لا يفهمون المادة التي تعرض عليهم . . . وقد تكون الأساليب التعليمية المستخدمة روتينية مملة للتلاميذ وغير مشوقة لهم . . .

أما الامتحانات ، فهي من الأسباب القوية التي تؤدي الى الهروب ، وتدفع التلميذ الى البحث عن مكان آخر ، وعدم الحضور الى المدرسة في يوم الامتحان ، لصعوبتها ، وتكرارها ، والأسلوب الذي تطبق به . . . ولذلك فان الجهد والعبء الكبير يقع بالضرورة على عاتق المعلم الذي عليه أن يصل مع نفسه الى الاجابة الصحيحة عن السبب المباشر لهروب التلميذ من المدرسة . . . بعد ذلك عليه ان يحاول علاج الأمر ، بأن يضع الحلول المناسبة والمتمشية مع التلاميذ ، حتى

يستميلهم اليه ، ويرغبهم فيه وفي غرفة الصف ؛ جاعلا هدفه الأول أن يعيد احتضان تلاميذه اليه مهما كان الأمر . . . . ومن السهل عليه تحقيق ذلك ، لأن التلميذ ما هو الا انسان عادي يتغير بتغير الظروف والأوضاع المحيطة به .

وعلينا أن نعلم أن غرفة الصف ليست بامبراطورية ، يهيمن عليها دكتاتور يسمى بالمعلم ، الذي يأمر فيطاع ، ولا يشرك في حكمه أحدا . . . ربما يكون ذلك هو الوضع في صف التلميذ الهارب ، لأن الطبيعة البشرية تميل بالانسان الى أن يكون له دور في الحياة ، وأن يعترف به ، وأن يكون ايجابيا ، وأن تكون له مكانته في أي مكان يتواجد فيه . . . فهل سلبت منه الحقوق وحكمت عليه بالسجن في غرفة الصف ؟ هل غرفة الصف مكان خال من العواطف ؟

إن الفرد يجب أن يشعر دائما بالحب والعطف والحنان . . . فلنعمل على توفير مثل هذا الجو والمناخ الطيب والمناسب في غرفة الصف ، ولنعمل على أن يكون جميع تلاميذ الصف أسرة واحدة تربطها مشاعر الحب ، ولنربطهم بالمدرسة ، ولنرغبهم في المعلمين ، وبذلك نتمكن من علاج مشكلة الهروب من المدرسة بشكل طبيعي وغير مفتعل .

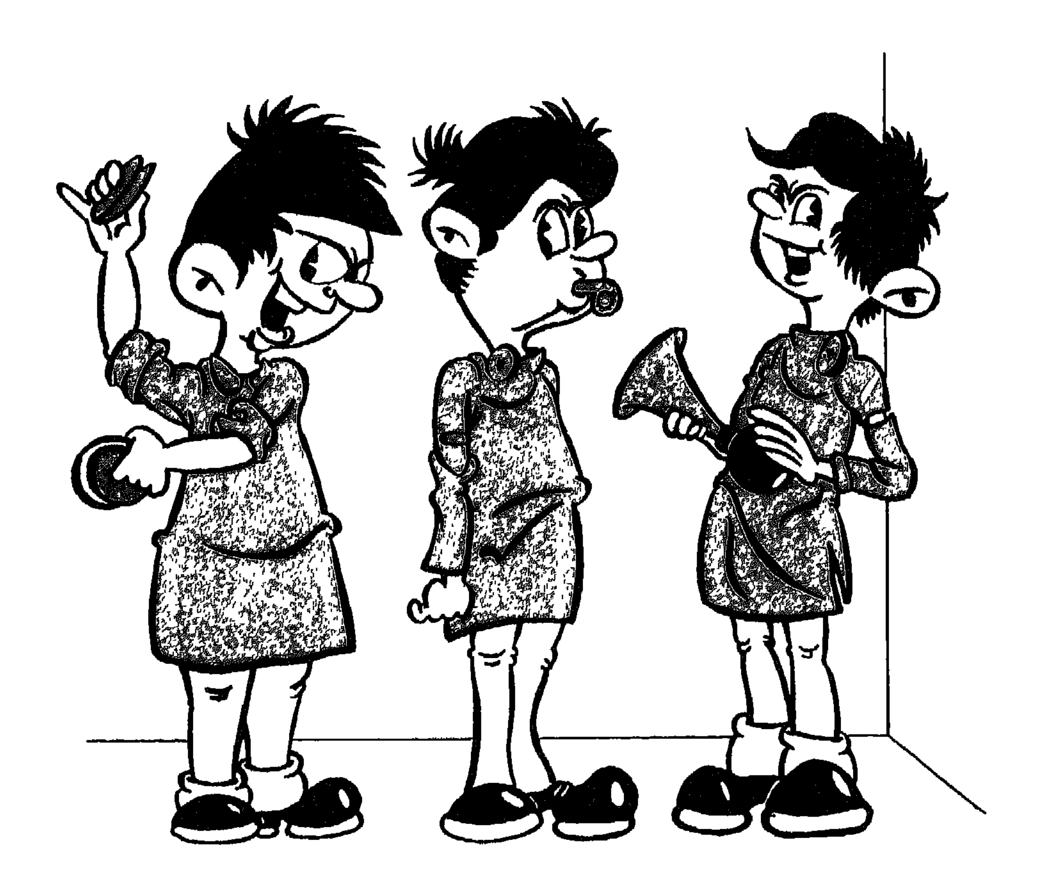


الفصل الثامن

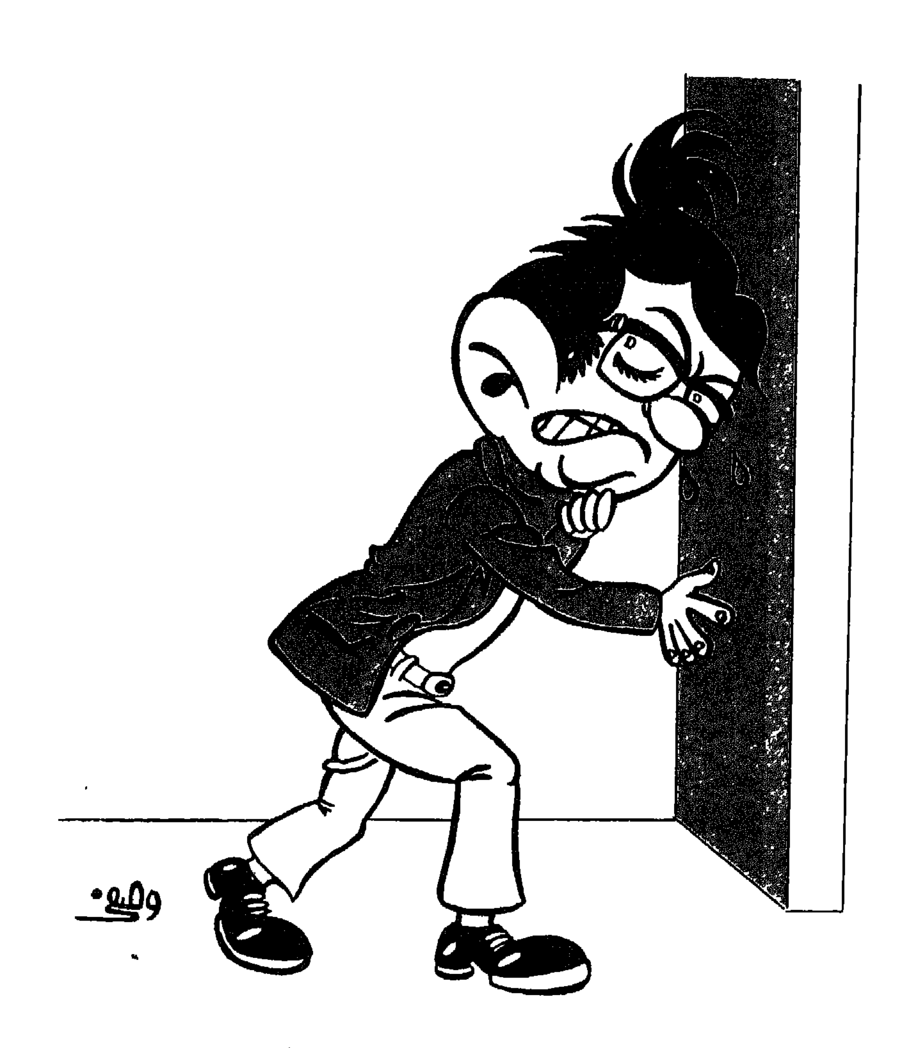
أساليب السلوك المخالف لنظام غرفة الصف

الحالة الأولى

إصدار التلاميذ لأصوات غريبة من شأنها إثارة المعلم أو المعلمة



ماهو واجب المعلم أو المعلمة إزاء مثل هذه المواقف الحرجة .. ! ؟



هل يترك المعلم غرفة الصف ، ولا يعود إلّا بعد أن يسود الهدوء التام !؟



أم يقرع الناقوس ، ليلفت الأنظار إلى تواجده بغرفة الصف !؟

قد يسمع المدرسون احيانا اصواتا في غرفة الصف دون ان يدركوا مصادرها . . وقد يؤدي ذلك الى اضطرابهم وتوترهم وانفعالهم اذا ما تكررت مثل هذه الأصوات ، مما يجعل البعض منهم يترك حجرة الدراسة نهائيا الى ان تنتهي هذه الأصوات .

والحقيقة ان من الافضل في مثل هذه المواقف محاولة توجيه انظار التلاميذ ، وشد انتباههم بالطريقة او الاسلوب الذي يراه المعلم مناسبا ، حتى يعود الهدوء والسكينة الى جو الغرفة .

ولنفرض ان المعلم قد بذل جميع المحاولات الممكنة للعمل على اشاعة جو من الهدوء والسكينة في غرفة الصف ، ولكن دون جدوى ، كما انه قد وجه جميع الانذارات والتعليمات لالتزام الهدوء ، ولكن لم يحدث ذلك . . فما هو الحل المناسب ؟ وكيف يتمكن المعلم من القيام بدوره وممارسة مهنته ؟ وما هو الأسلوب الفعال الذي يمكنه من استعادة الهدوء السريع الى الصف ؟

على المعلم ان يرفع من صوته ، او يدق على مكتبه ، او يخبط بشيء على السبورة ، او يصفق بيديه ، او يصرخ في وجه التلاميذ لاستثارتهم وشد انتباههم اليه واستعادة الهدوء الفوري الى الجو العام لغرفة الصف .

وبعد ذلك ، عليه الدخول مباشرة في الدرس ، وبداية الموضوع ، وتوجيه الاسئلة للطلبة ومناقشتهم ، وان يغض النظر عما حدث ، ولا يوجه انتباهه للموقف على الاطلاق ، ولا يترك المجال لاعتراض اي طالب او خروجه على النظام . . حتى يطمئن لانضباط الدرس ، ويهدأ الجميع .

ولنعلم جميعا ان من اسوأ الاساليب التي لا أثر لها في علاج هذه المواقف ، اعادة مناقشة هذا الوضع مع طلبة الصف ، وتضييع الوقت عليهم ، وتحقيق أهداف المشاغب بمنحه الانتباه الذي أراده ، وتعزيز سلوكه ، واتاحة الفرصة امامه ليكرره مرة ثانية . .

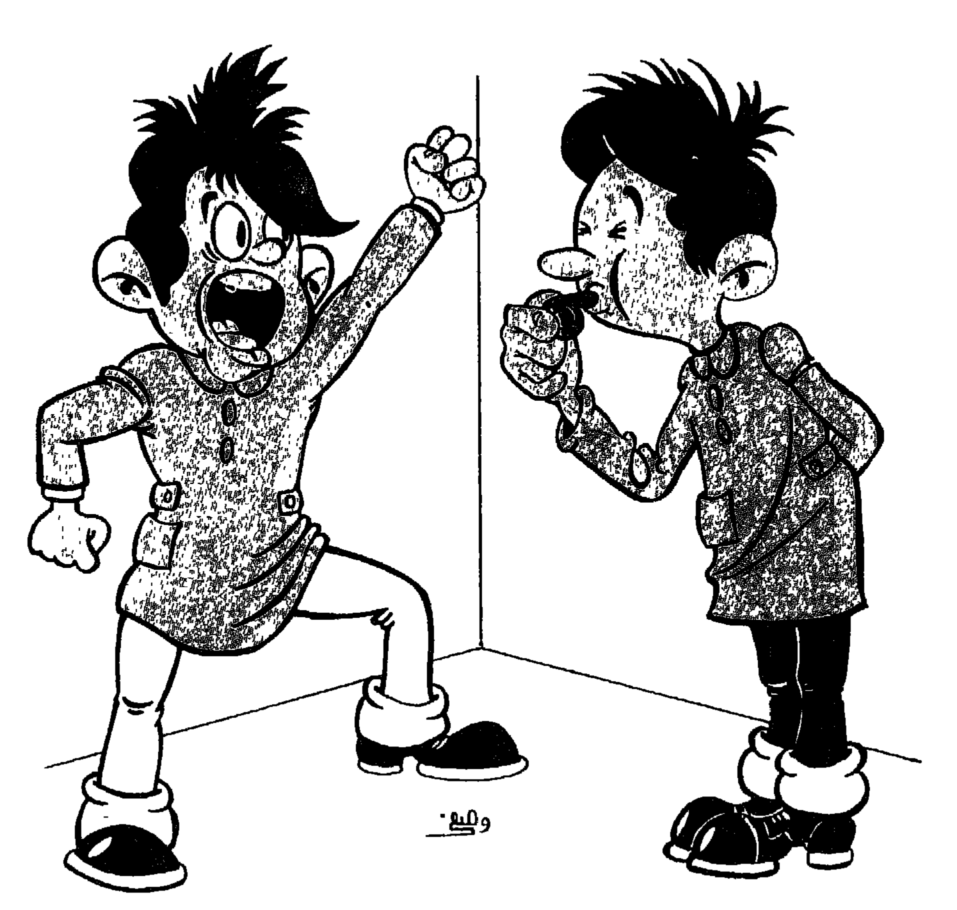
والحقيقة ان مثل هؤلاء ليسوا بحاجة الى محاضرة من المدرسين لاتباع النظام ، والكف عن مخالفة . . ولكنهم يحتاجون الى معاملة حسنة ، وتشويق واسلوب يثير دوافعهم ، ويشدهم برغبة داخلية صادقة . . وهم في الوقت نفسه يحتاجون الى الحزم والضبط ولو لمرة واحدة ، حتى يشعروا بقوة شخصية المعلم وقدرته على التحكم في نظام الصف وضبطه اذا اراد ، وبعدم تساهله في مثل هذه المواقف ، وبقدرته على استخدام الحزم والعقاب حينما يشاء .





الحالة الثانية

إشاعة الفوضى والتحدث في الصف دون استئذان المعلم او المعلمة



ماهو موقف المعلم أو المعلمة من مثل هؤلاء التلاميذ ، وكيف يسوسهم ؟



هل يثور المعلم وينفعل، ويصرخ في وجه من يشيع الفوضى والضجيج!؟



أم يتماسك ولا ينهار ، ويناقش الطلبة الخارجين على النظام !؟

ان تبادل أطراف الحديث ، او الهمس بين تلميذ وآخر في غرفة الصف وفي أثناء شرح المعلم او المعلمة ، يعتبر من الأمور العادية التي يتكرر حدوثها داخل الصف ، واستخدام اسلوب التهديد والوعيد والعقاب لا يمكن المعلم من علاج مثل هذه المواقف ، او منع تكرار حدوثها ، او القضاء عليها .

وتعتبر مقابلة مثل هذه المواقف بهدوء واتزان من جانب المعلم او المعلمة ، وانذاره لهؤلاء التلاميذ بالابعاد عن غرفة الصف ، ، أو بارسالهم الى ادارة المدرسة لاتخاذ اللازم نحو فصلهم من المدرسة لبضعة أيام ، او حرمانهم من رحلة مدرسية . . تعتبر من الأساليب المفيدة في علاج مثل هذا السلوك .

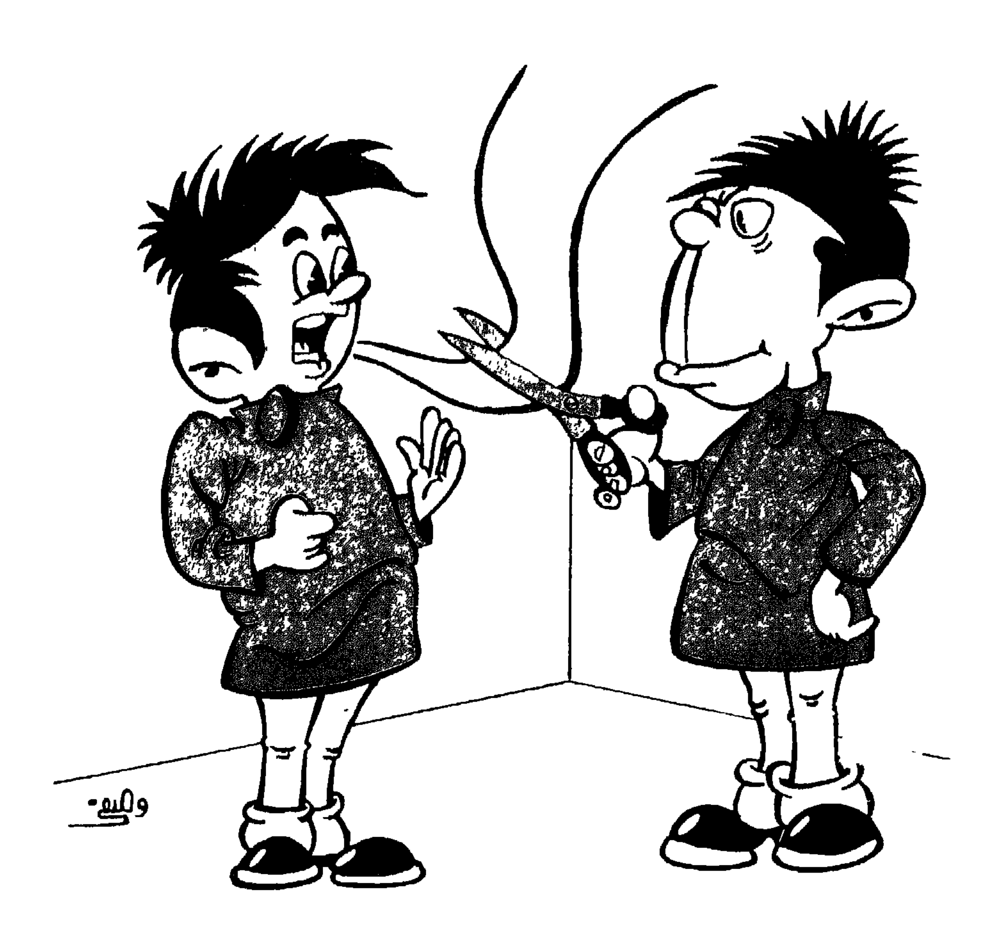
كما أن التفاهم مع مثل هؤلاء التلاميذ ، واشعارهم بالخجل من تصرفهم وبمخالفتهم لاساليب السلوك اللائق بغرفة الصف وباشاعة جو الفوضى وعدم تمكين المعلم من القيام بدوره ، وبالتالي اعاقة باقي التلاميذ عن الاستفادة . . كل ذلك من شأنه ان يترك الأثر الكبير في نفوسهم ، ويكون له رد فعل قوي على سلوك مثل هؤلاء ، مما يجعلهم يقللون من ارتكابهم للمخالفات السلوكية في داخل الصف .

وبالطبع فان هذه الاساليب جميعها قد تفيد في العلاج السريع لمثل هذه المواقف .

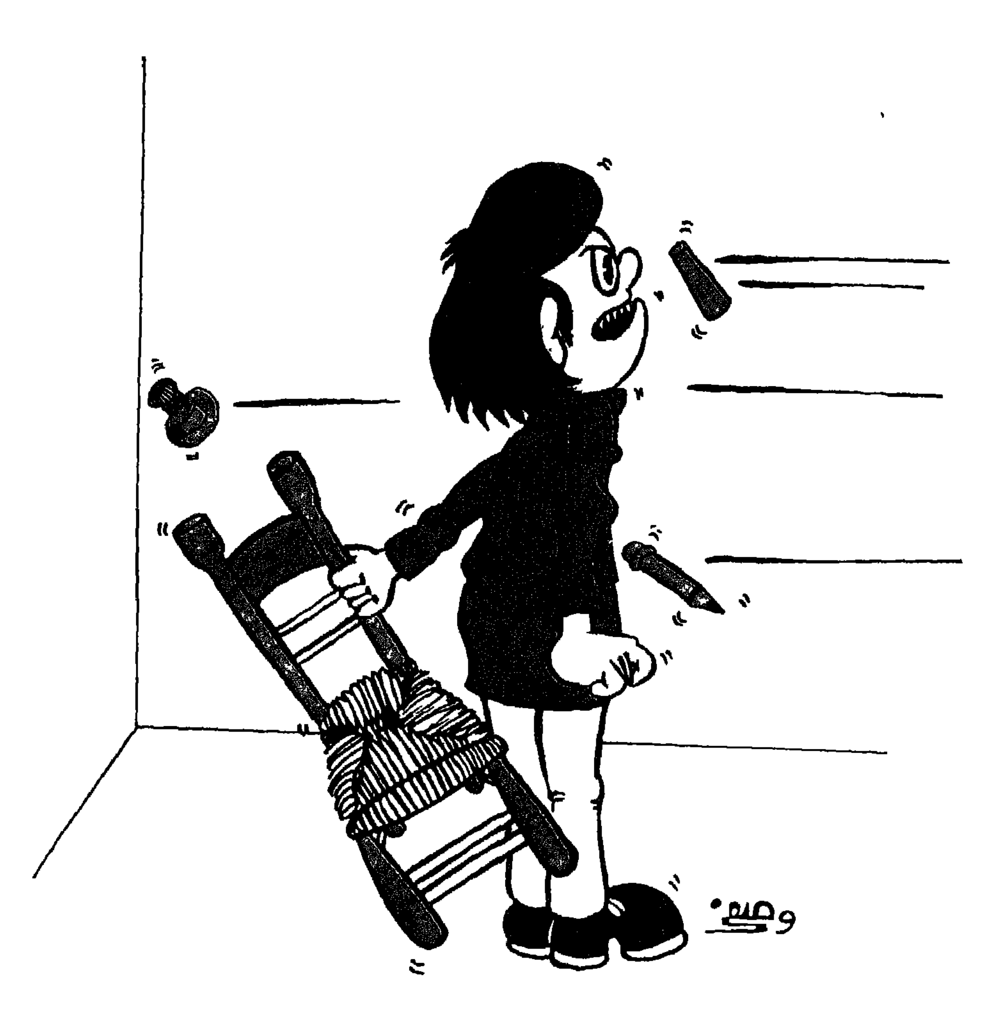
ولكن اذا اراد المعلم تمكين التلاميذ من التخلص النهائي من مثل هذا السلوك ، واتباع خطة طويلة المدى وهادفة . فان ذلك يقتضي ضرورة تركيز الانتباه على مثل هؤلاء التلاميذ ، ومحاولة اشراكهم في اعمال مختلفة ، وتكليفهم بالقيام بها ، ومتابعتهم فيما يقومون به ، واشعارهم باعتماده عليهم وبدورهم الايجابي في معاونته في ادارة الصف . . وذلك حتى يتحملوا المسؤ ولية ، ويشعروا باهمية المحافظة على النظام ويتابعوا تنفيذه . ويشعروا بالتالي بدورهم وبأهميتهم الشخصية ، ويتمتعوا بذلك بالثقة في النفس والاعتماد عليها ، وذلك يجعلهم يحاولون التخلص من مثل هذه التصرفات .

الحالة الثالثة

عدم اللياقة في التعامل، ومقاطعة أحاديث الآخرين



ماهو دور المعلم أو المعلمة في مثل هذه المواقف ؟



هل يتدخل المعلم على الفور ويعاقب الطالب الذى يقاطع حديث غيره !؟



أم يتجاهل مثل هذه التصرفات ويهملها كليـّا !؟

تحاول بعض المعلمات الاستماع الى حديث الطالبة التي تعدت على حقوق غيرها وقاطعت حديثها . . وقد تحاول علاج الموقف بالاسلوب نفسه ، فتقاطع الطالبة التي تعودت على التدخل في حديث غيرها ، حتى تمكن هذه الطالبة من التخلص من هذه العادة السيئة . .

ولكن مثل هذا الاسلوب يشعر الطالبة باهانة كبيرة موجهة اليها من معلمتها ، ويجرح كرامتها امام الاخريات ، ويجعلها تفقد الثقة في معلمتها ، وقد تكرهها .
وقد يمكن مثل هذا الاسلوب الطالبة من التخلص من هذه العادة السيئة . . ولكن يؤدي الى تولد مشاكل اخرى . .

وخير طريق للتخلص من مثل هذه المواقف ، هو ترك الطالبة التي تعرضت للمقاطعة في الحديث من قبل اخرى ، لمواجهة الموقف بنفسها ، فالطالبات انفسهن يعرفن جيدا الاسلوب الذي يجدي في التخلص من مثل هذه المواقف ـ ذلك لأنهن يعلمن عن انفسهن وعن زميلاتهن اكثر مما نعلم نحن عنهن .

فعلينا ان نتركهن لمواجهة بعضهن البعض ، لان مثل هذه المواقف تؤثر بالطبع في علاقاتهن الاجتماعية مستقبلا .

والمهم هو ان لا يكون لذلك اثر على المناخ العام بغرفة الصف ، وان لا نمكنهن من اشاعة جو من الفوضى او الاخلال بالنظام .

ولذلك فان دور المعلمة في مثل هذه المواقف يتلخص في منع التعليقات في اثناء الدرس ، مع عدم التدخل في العلاقات الخاصة ، التي تتركها للطالبات انفسهن .

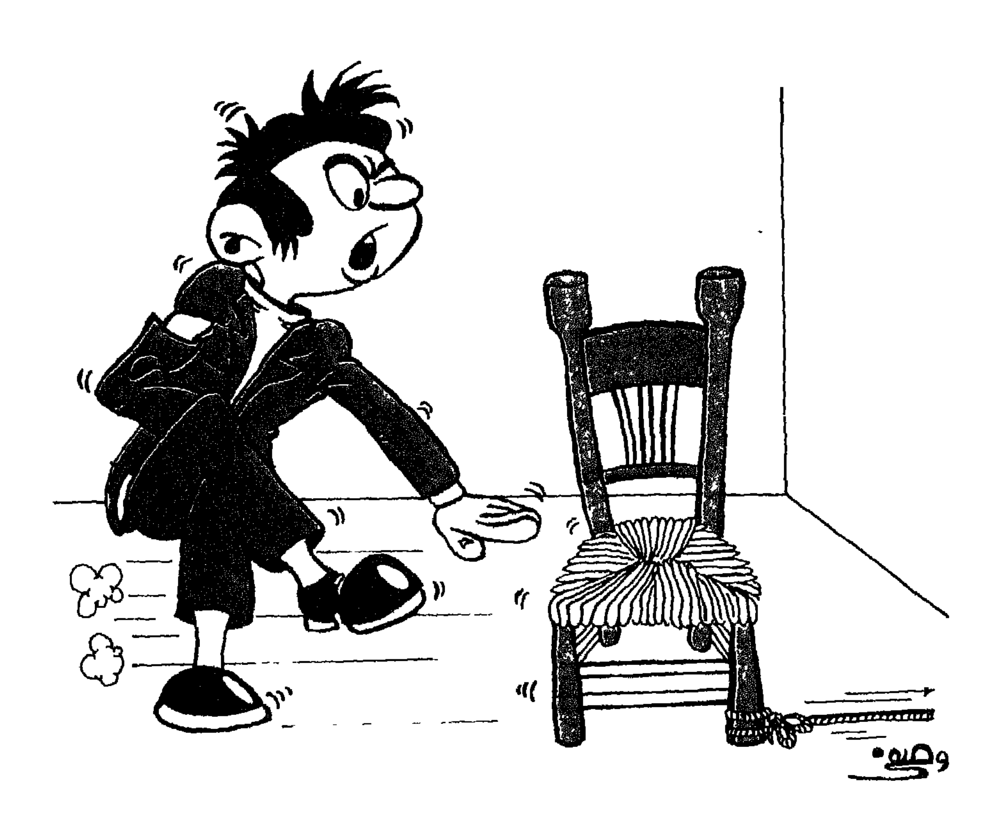


الحالة الرابعة

عدم اللياقة في أسلوب التعامل مع المعلمة



ما هو موقف المعلمة إذا استمعت عفواً لمثل هذه الأقاويل والتعليقات !؟



هل يكون هذا الأسلوب مثار جدل كبير بين المعلم والتلميذ ؟!!



أم تقطع المعلمة حديث الطالبة ، وتهملها وتغضّ النظر عنها ،
وإذا ما عاودت الحديث تنهرها !!؟

اذا اساءت احدى الطالبات في الرد على المعلمة ، او وجهت اليها الفاظا او عبارات غير لائقة ، فكيف تواجه المعلمة مثل هذه المواقف ؟!

انه لمن الضروري ، ومهما كانت الظروف ، ان تحاول المعلمة على الفور وضع نهاية سريعة للحديث الجاري ، ومنع الاستمرار او الخوض فيه ، بأي شكل من الأشكال . . ذلك لأن محاولة الكبار جرح مشاعر الصغار ، او التقليل من شأنهم ، او اهانتهم ، على الفور ـ من شأنه ان يغرس فيهم الرغبة الزائدة في العدوان ، والميل الشديد نحو الانتقام . . وهذا يعزز سلوكهم ، ويسبب لهم الكثير من المشاكل في المستقبل . كما ان اتباع مثل هذا الاسلوب مع الطلبة ، قد يشعرهم بالنجاح في استثارة مشاعر الكبار والانتصار عليهم ، وبذلك يكررون هذا العمل مستقبلا ، وخاصة لان بعض الطلبة يحاولون لفت الانظار اليهم عن طريق استفزاز الكبار واثارة انتباه الاخرين ، ويتخذون من هذا الاسلوب وسيلة لالقاء الاضواء على انفسهم .

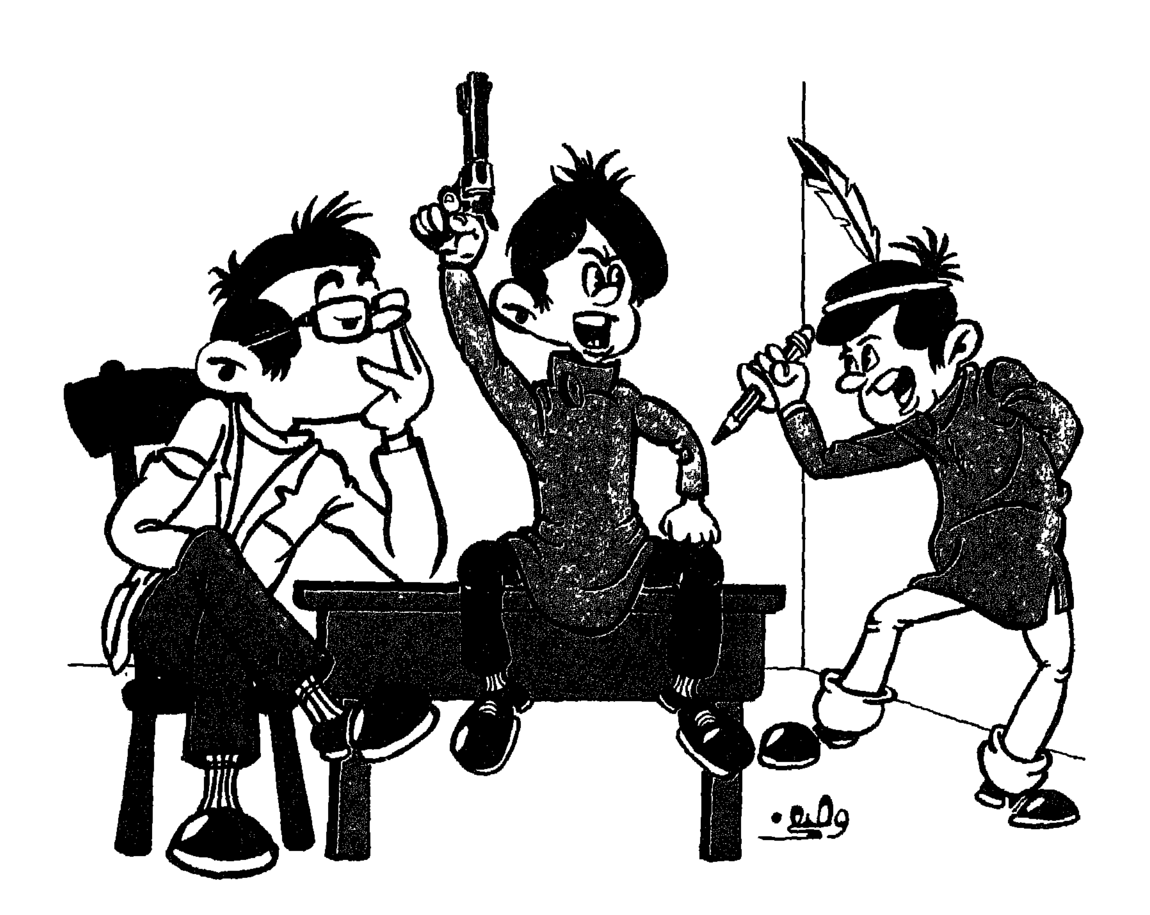
ولذلك يجب انهاء مثل هذه المواقف على الفور ، وعدم الاستمرار في المناقشة أو الحديث ، وبعد فترة من الزمن ، يمكننا استجواب التلميذ والاستفسار منه عما دعاه الى الخوض في مثل هذا الحديث الغريب ، الذي يعبر عن سلوك غير لائق .

ومن المهم ان نعاتب التلميذ على مثل هذا الأسلوب ، حتى نشعره بالخطأ ونجعله يأسف على ما صدر منه ، ونستميله الينا ، ونكون امامه قدوة حسنة ومثلا أعلى يهتدي به ، ولا نتورط في مناقشة حادة مع التلميذ ، فنخوض بذلك معركة عنيفة ساخنة من الألفاظ والكلمات النابية التي من شأنها ان تزيد الموقف لهيبا ، وتثير النفوس ، والاحقاد ، ولا تؤدي باي حال من الأحوال الى تخلص التلميذ من مثل هذا الاسلوب في التعامل .

فاذا تمكنا من التماسك ، وحاولنا استخدام مثل هذا الاسلوب ، ساعدنا اطفالنا ومراهقينا على التخلص نهائيا من مثل هذا السلوك غير السوي .

الحالة الخامسة

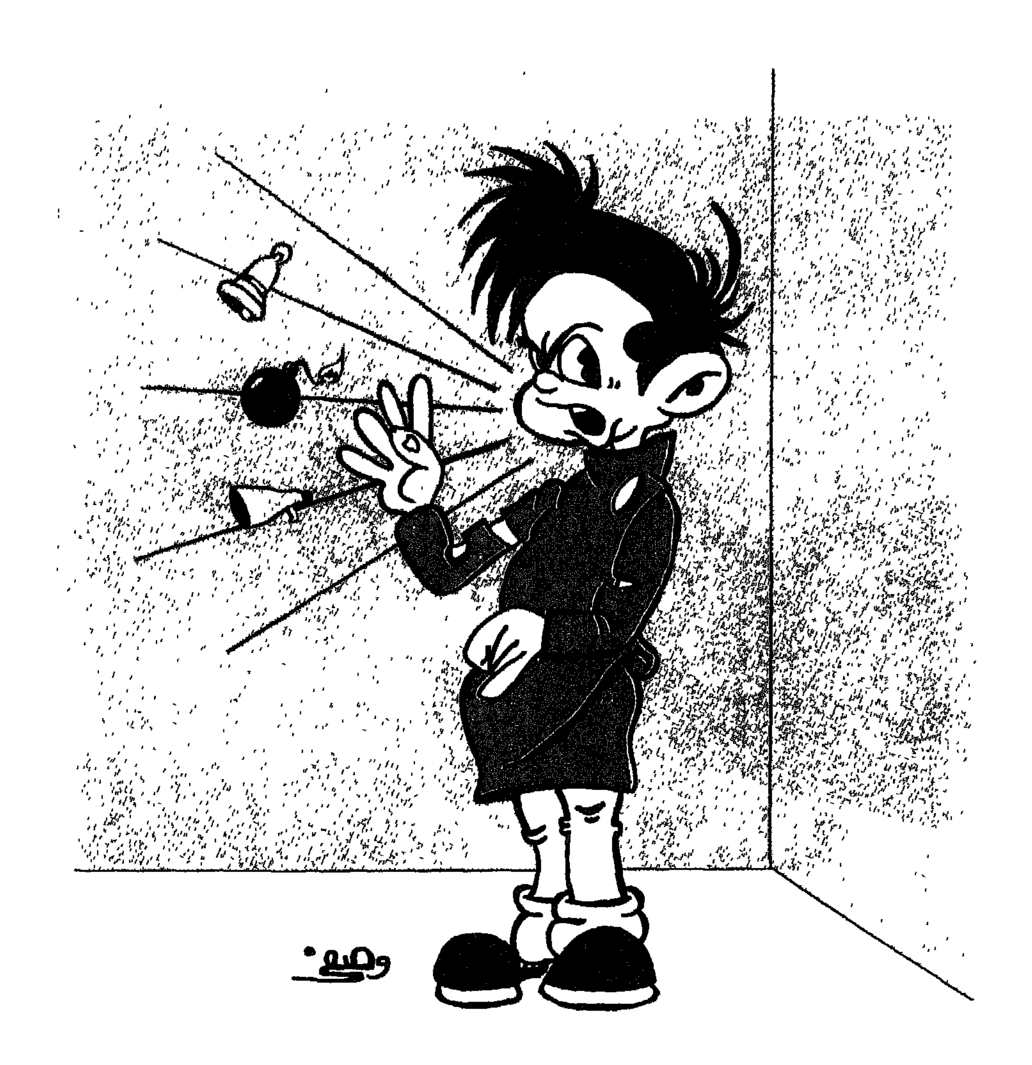
ترك التلميذ المكان المخصص له والتجول أو الجرى بغرفة الصف



ما هو موقف المعلم أو المعلمة من مثل هؤلاء الأطفال !؟



هل نهدد الطفل ونتوعده بالضرب والإهانة
إذا لم يجلس في المكان المخصص له !!؟



أم أن تكلّفى هــذا التلميذ بعمل معــيّن ،
حتى تصرف هذه الطـاقة الظـاهرة .. ! ؟

ان من أساسيات المحافظة على مظهر النظـام وشكلـه بالصف ، ان يجلس كل تلميذ في غرفة الصف في المكان المخصص له ، وخاصة اذا بدأ المعلم او المعلمة في شرح الدرس ومناقشته مع التلاميذ .

ويجب ان يتعلم التلميذ كيف يستأذن من المعلم اذا ما اراد ترك المكان المخصص له ، لسبب او لآخر .

اما في حالة ترك تلميذ للمقعد او المكان المخصص له بغرفة الصف ، وتحـركه بالغرفة من مكان لآخر دون اذن من المعلم او المعلمة ، فيعتبر مخالفة لنظام الصف ، وخروجا على أساليب السلوك المتبعة عادة في المدرسة . كما ان هذا العمل يعتبر تحديا كبيرا للمعلم او المعلمة ، الموجود بالغرفة ، والذي يواجه بهذا الموقف ، ولا بد ان يتصرف على الفور وفي هدوء ، دون ان يفقد اتزانه .

والطالب او الطالبة الذي يقوم بهذه المخالفة ، لديه بالضرورة قدر كبير من الطاقة والمجهود والنشاط ، ولا يتمكن من كبته ، بل يود ان يصرفه باسلوب او بآخر .
فعلى المعلم او المعلمة ، اذن ، ان يطلب من مثل هذا التلميذ العودة فورا الى مكانه والجلوس في مقعده ، وان يكلفه بعد ذلك بعمل مشوق يتطلب طاقة زائدة وجهدا كبيرا ، حتى يصرف هذه الطاقة ويتخلص منها بالأسلوب اللائق والمناسب .

ولكن ما هو الموقف لو ان هذا التلميذ رفض العودة الى مكانه والاستقرار به ، واستمر في حركته وتجوله ، مما يؤثر على جو الصف ويشيع الفوضى فيه . . ؟

على المعلم او المعلمة ، في مثل هذه المواقف ، ان لا يترك الامور تتدهور الى حد المواجهة والتحدي بينه وبين التلاميذ . . بل عليه ان يعالج الموقف بهدوء منذ البداية ويستخدم اسلوبا يختلط فيه الحـزم بالمرح والعـطف ، حتـى يجعـل التلميذ يشعـر بالخجل من تصرفه غير المناسب امام باقي التلاميذ . . كما ان عليه ان يحـاول شد انتباه باقي تلاميذ الصف اليه ، كأن يناقش موضوعا مشوقا لهم ، او أن يخوض في

حديث يميلون اليه ، حتى يشعر التلميذ بعدم الانتباه ، مما يؤدي الى تعديل سلوكه .

وعليك اخبار التلاميذ بأنه في خلال الفرصة او الوقت المخصص للنشاط ، يمكنهم الجري والوثب والصراخ وغير ذلك مما يرغبون فيه . . اما في غرفة الصف ، فان هذه التصرفات جميعها غير مباحة ، بل لا بد من الالتزام بالهدوء واحترام قواعد النظام في داخل الصف .

وعلى المعلمين ان يحسنوا اختيار الاسلوب الذي يمكن به توجيه تلاميذهم ، وان يكون الاقناع هو الوسيلة التي تستخدم للقيام او التكليف بعمل معين ، وان لا يستخدم العنف او الشدة او القسوة لفرض العمل بالقوة ، لان هذا الاسلوب يؤدي الى تمرد التلاميذ على السلطة ، وعصيانهم ، وعدم طاعتهم للأوامر ، وبالتالي خروجهم على النظام .

اما اذا اقتنع التلميذ بفكرة النظام ، فانه سيسعى بالضرورة الى المحافظة عليه ، وسيتابع تنفيذه وتطبيقه .





الحالة السادسة

تحيز بعض طالبات ممن يتمتعن بجنسية واحدة
ضد آخرين ممن يتمتعن بجنسيات أخرى



ما هو موقف المعلم أو المعلمة من مثل هذه الأمور، التي يكثر حدوثها في الصفوف التي تضم طالبات من جنسيات متعددة !؟



هل يتجاهل المعلم مثل هذه المواقف ، ويغضّ النظر عنها ،
ويستمر في مناقشة موضوع الدرس !!؟



أم أنه يتدخل ليدافع عن أبناء جنسية معيّنة مثلا !؟

اذا ما علق احد التلاميذ في غرفة الصف تعليقا سياسيا او عنصريا غير مناسب ، فان دورك كمعلمة يملي عليك عدم التحيز الى جانب او الى آخر ، مهما كانت الظروف او الأوضاع السياسية المختلفة .. وكذلك عدم مناقشة مثل هذه الموضوعات في غرفة الصف ..

ان دورك ينحصر في توضيح وابراز الحقائق المختلفة بصورتها الطبيعية .. اما اصدار الاحكام او الآراء الشخصية ، فهذا ليس من مهام عملك كمعلمة ، ولا هو من واجبات مهنة التدريس بصفة عامة .

ولكي تتغلبي على مثل هذه المواقف ، عليك ان توضحي لتلاميذ صفك ، اننا جميعا شعب عربي اسلامي واحد ، نتكلم لغة واحدة ، وندين بدين واحد ، وان من الضروري ان نكون يدا واحدة مهما كانت الظروف او الاوضاع ، حتى نصبح امة قوية صامدة .. واننا لو وضعنا جميعا مثل هذه المفاهيم في اعتبارنا دائما ، لاصبحنا امة واحدة متضامنة قوية متحابة .. وان ما تأملينه منهم منذ الآن وعلى الدوام هو ان يكونوا مثالا يحتذى به في حسن الخلق ، والتماسك والتعاون ، فهذه هي روح الأسرة الواحدة ، والخصال العربية الاسلامية .. وان هذا هو ما تودين ان تذكريهم به دائما ، وما تطلبين ان يذكروك به كذلك اذا اخطأت .. فكل واحد منا خطاء معرض لان يخطىء من وقت لآخر .

الحالة السابعة

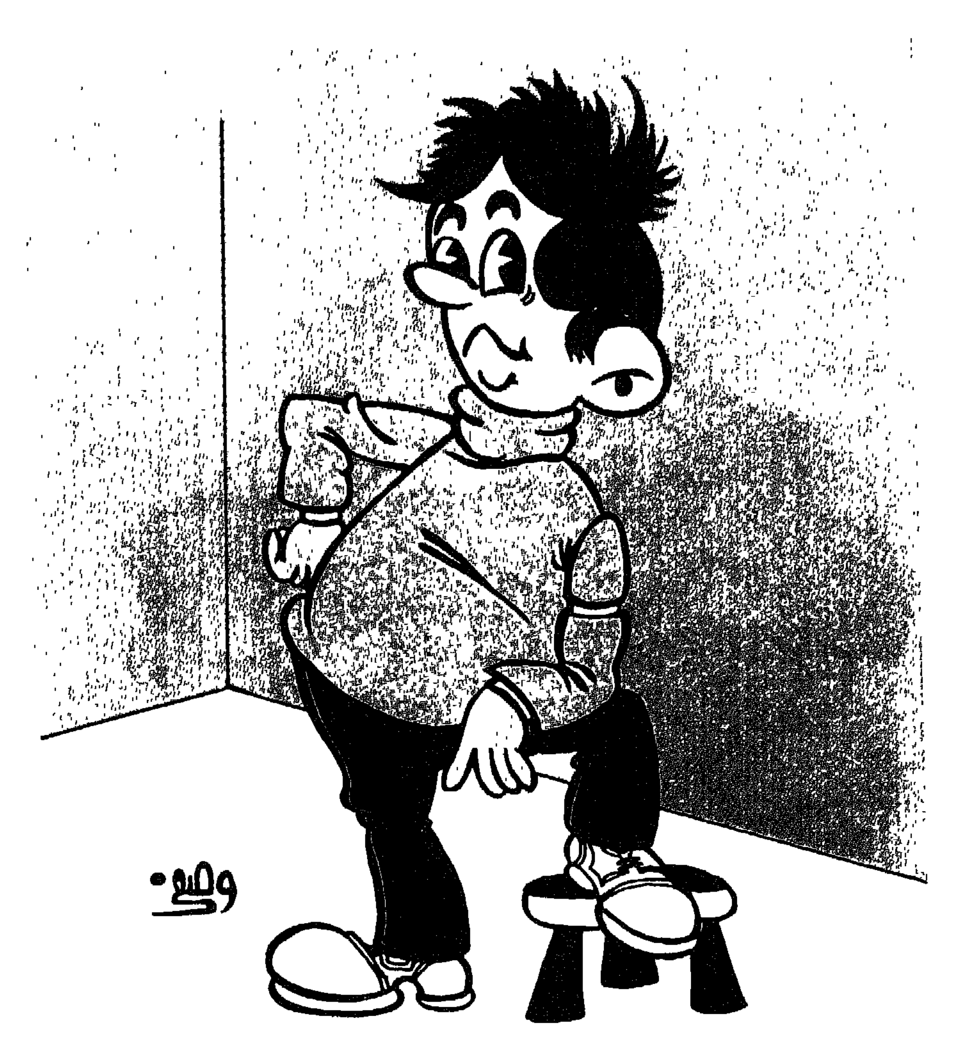
عدم القيام بالواجبات المدرسية او المنزلية



ما هو موقف كل من المعلم أو المعلمة من الطلبة الذين لاينفذون أوامرها وتعليماتها المختلفة !؟



هل نعاقب الطالبة على الفور، ونثور عليها وننفعل غاضبين ...
وهل يجب أن نستخدم الكتابة كعقاب للطالبة التى لم تقم
بواجباتها المنزلية !!؟



أم أن لانعاقبها ... وأن نتحدث إليها فى هدوء للتعرف على الأسباب التى منعتها من القيام بالعمل المكلفة به ..!؟

يجب على المعلم والمعلمة الامتناع التام عن استخدام الكتابة كعقوبة لأي مخالفة ترتكب من الطالبة . وعلى الرغم من ذلك ، فان الحقيقة المؤلمة تؤكد ان المعلمين والمعلمات في العالم العربي كثيرا ما يستخدمون هذا الاسلوب في العقاب ، وخاصة اذا اهملت احدى الطالبات في اداء واجباتها المنزلية او المدرسية .

والمعروف ان الكتابة ، اذا استخدمت كعقوبة ، ستكون سببا قويا في تعزيز مفاهيم خاطئة وغير سليمة لدى هذه الطالبة او غيرها ، وستصبح الكتابة بذلك اسلوبا لردع التلاميذ وعقابهم ، كما انها ستكون سببا في الآلام والأوجاع بأجسامهم ، وخاصة بأيديهم وأصابعهم . . وهذا الأسلوب غير التربوي وغير السليم يؤدي الى تكوين روابط شرطية ما بين الكتابة والآلام الجسمية . . فتكره الطالبات الكتابة وتملها ، ولا يستمتعن بها ، بل ويتألمن منها ، وينفعلن ويضطربن نفسيا ، ويتوترن اذا كلفن بها . . وهذا بالطبع اسلوب غير تربوي وغير سليم ، بل وأسلوب غير لائق ، ولا يصح ان يصدر عن معلمة تربوية .

والحقيقة التي يجب ان تواجه بها المدرسات انفسهن ، هي انه ليس من مهام عملهن ان يجعلن الطالبات يكرهن المدرسة والعمل المدرسي بوجه عام . . وانهن اذا اتبعن مثل هذا الأسلوب لهدفن الى ذلك ، سواء رغبن فيه ام لم يرغبن .

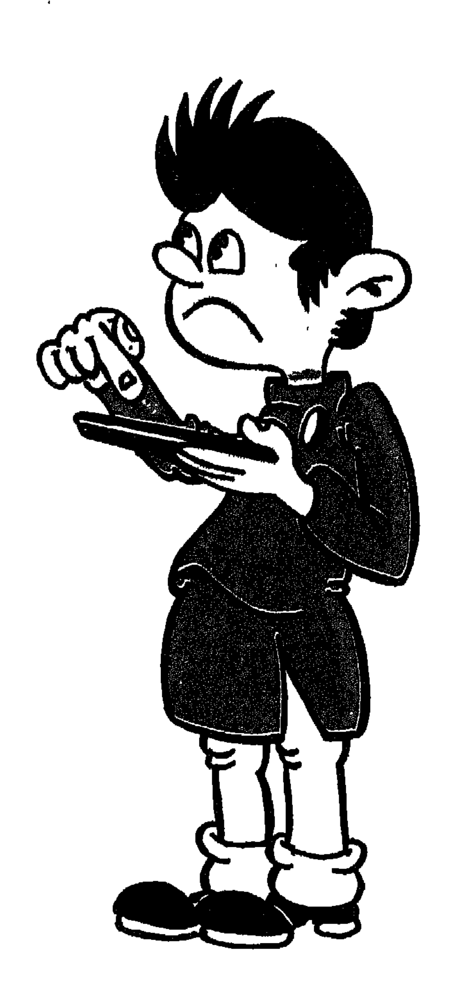
والمفروض ان من الواجبات الاساسية لمهنة التدريس ، العمل على ترغيب الطالبات في المدرسة والدراسة بوجه عام ، وتشويقهن الى المادة الدراسية التي يقمن بتدريسها . واذا شعرت معلمة بان طالباتها لا يرغبن في الدراسة ، فعليها ان تحاول معهن لاعادة ترغيبهن مهما كانت الظروف ، ولها ان تستخدم كافة الوسائل والأساليب الممكنة والمشوقة ، والتي من شأنها تحقيق هذا الهدف . . واذا فشلت المعلمة في مهمتها هذه ، فان ذلك يدل على عدم اتقانها لدورها وتقصيرها في عملها .

فاذا كثر عدد الطالبات اللاتي يخرجن على اوامرك ولا يطعنها ، فان ذلك يدل على انك قد اصبحت غير محبوبة او غير مرغوبة فيك من بعضهن . هنا عليك ان تبحثي

مع نفسك عن الاسباب التي ادت الى ذلك ، فاذا لم تستدلي على شيء ، فربما يرجع ذلك الى عدم ميل الطالبة الى المادة التي تقومين بتدريسها او الى الأسلوب الصعب وغير المشوق الذي تتبعينه معهن . . وعليك على الفور تغيير اسلوبك وادخال التشويق عليه . . ولكن ، قد يرجع ذلك الى ان الطالبة تكرهك انت شخصيا . . فحاولي استمالتها اليك وركزي انتباهك عليها . . واخيرا ، فقد تكون لهذه الطالبة او غيرها ظروف اسرية قاسية ، فابحثي جيدا للكشف عنها ومعرفتها .

والحقيقة ان نتائج البحوث والدراسات اكدت على ان خير اسلوب لعلاج عدم طاعة الاوامر ، هو المناقشة الحرة الصريحة مع الطالبات ، للتعرف على الأسباب التي ادت الى ذلك . . كما ان اثارة التساؤلات الصريحة حول الموضوع ، يفيد كثيرا في الوصول الى الأسباب الحقيقية . وحتى ولو كان السبب يرجع اليك انت ، فمن واجبك تقبله بصدر رحب . واعلمي ان الصراحة والوضوح هما من خصائص الاطفال والمراهقين .

اما اذا حاولت طلب المزيد من الواجبات ، وسألت الطالبة تكرار القيام بالعمل كعقاب لها على عدم تنفيذها لأوامرك ، فان ذلك لا يفيدك في المستقبل ، ولا يساعدك على التخلص من مثل هذه المشكلة ، وانما يؤدي هذا الاسلوب بالضرورة الى الاساءة والضرر وزيادة الشعور بالحقد والكراهية ، وزيادة الرغبة في التمرد وعدم الطاعة ، وكثرة المخالفات السلوكية التي ترتكب عن عمد ، وما يترتب على ذلك من زيادة استفحال الامر ، وكراهية المدرسة والمعلمة والمادة ، والتي من نتائجها المباشرة فشلك في مهنتك كمعلمة ، لعدم امكانك تحقيق اهدافك ، وفشلك في تعديل مثل هذا السلوك ، وتسببك في اكساب الاتجاهات التربوية والنفسية غير السليمة والبعيدة عن مفهوم العمل المدرسي .

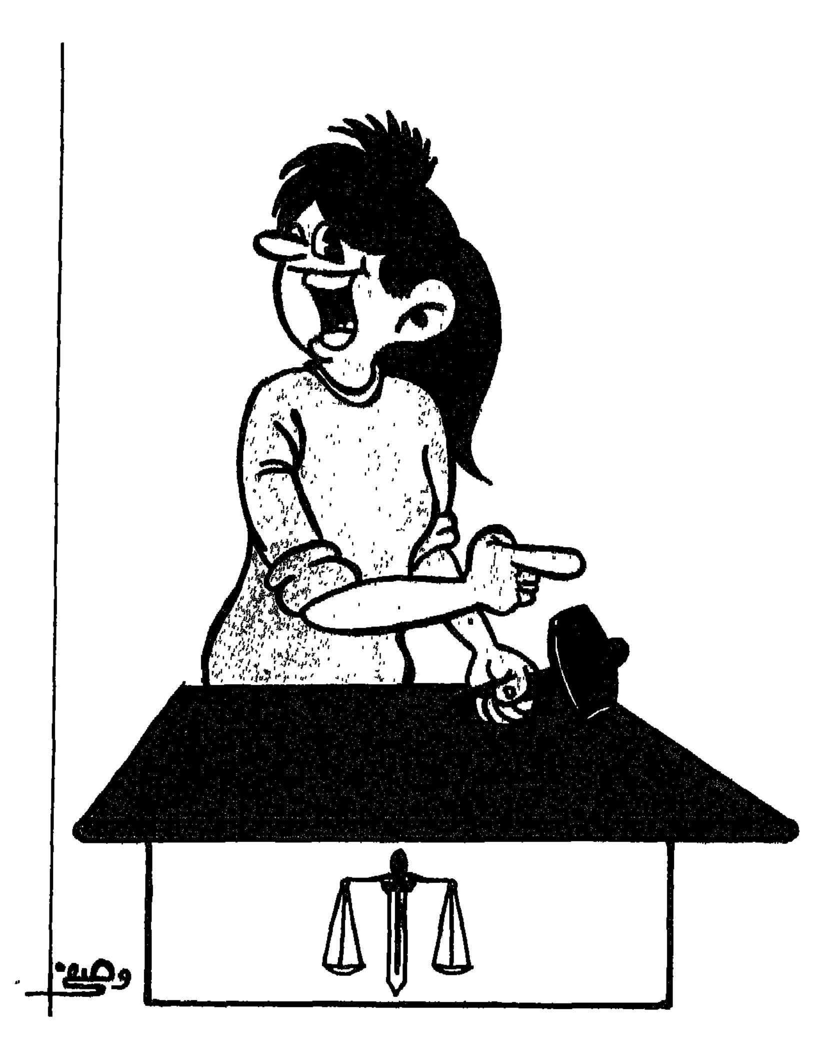


الحالة الثامنة

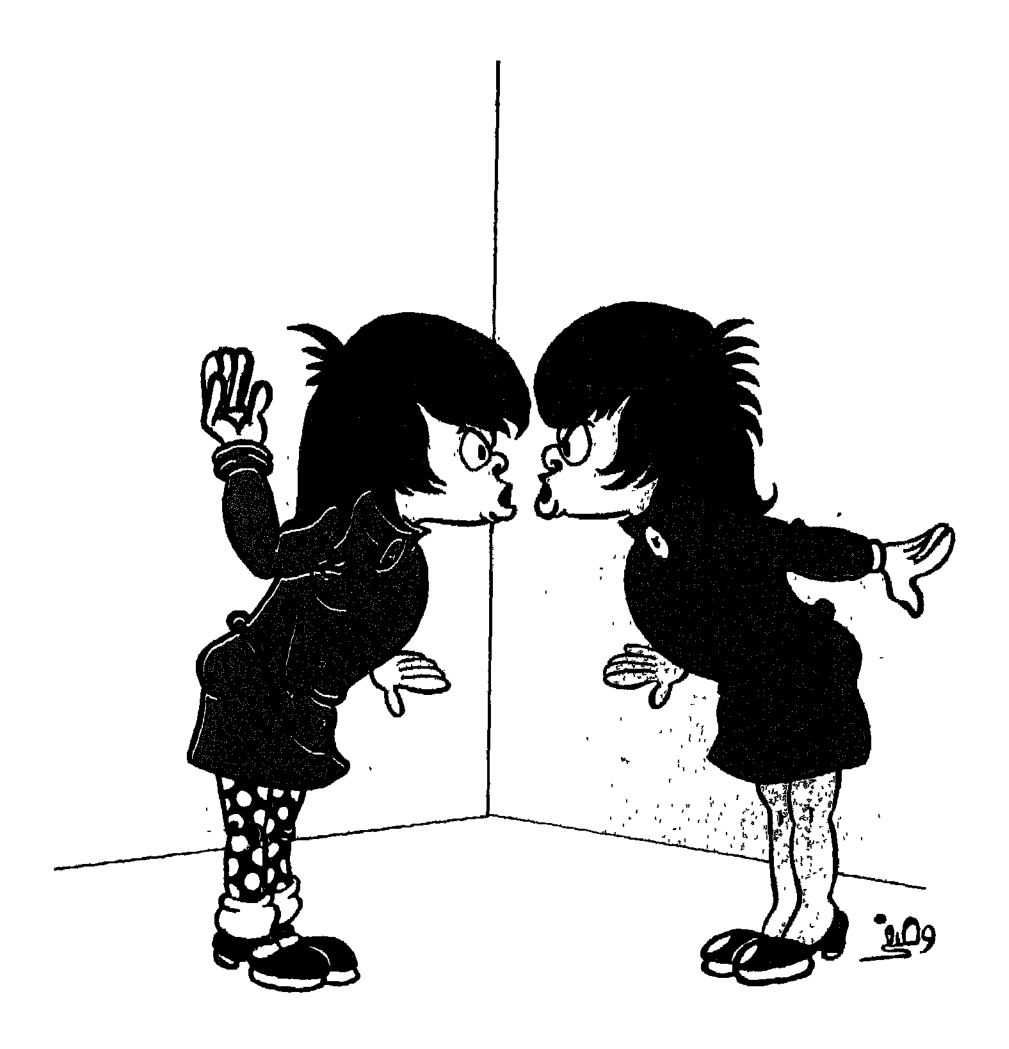
توجيه الادعاءات الكاذبة ضد الغير



ماهى واجبات كل من المعلم والمعلمة فى مثل هذه المواقف ،
التى تعبر عن سلوك غير سوى !؟



هل تستمع المعلمة إلى الطالبة المدعية وإلى المدعى عليها ، كل على انفراد ،
أم تصرفهما عنهما وتخبرهما بأن ليس لديها الوقت لمثل هذه الأمور ؟!



أم تواجه الواحد منهما بالآخر، لتعلم من منهما الكاذب في ادعاءاته
لتعاقبه !!؟

كثيرا ما يكذب الاطفال ، ويعتبر الكذب من المشكلات السلوكية الخطيرة التي تؤثر في نفسيتهم وشخصيتهم مستقبلا . .

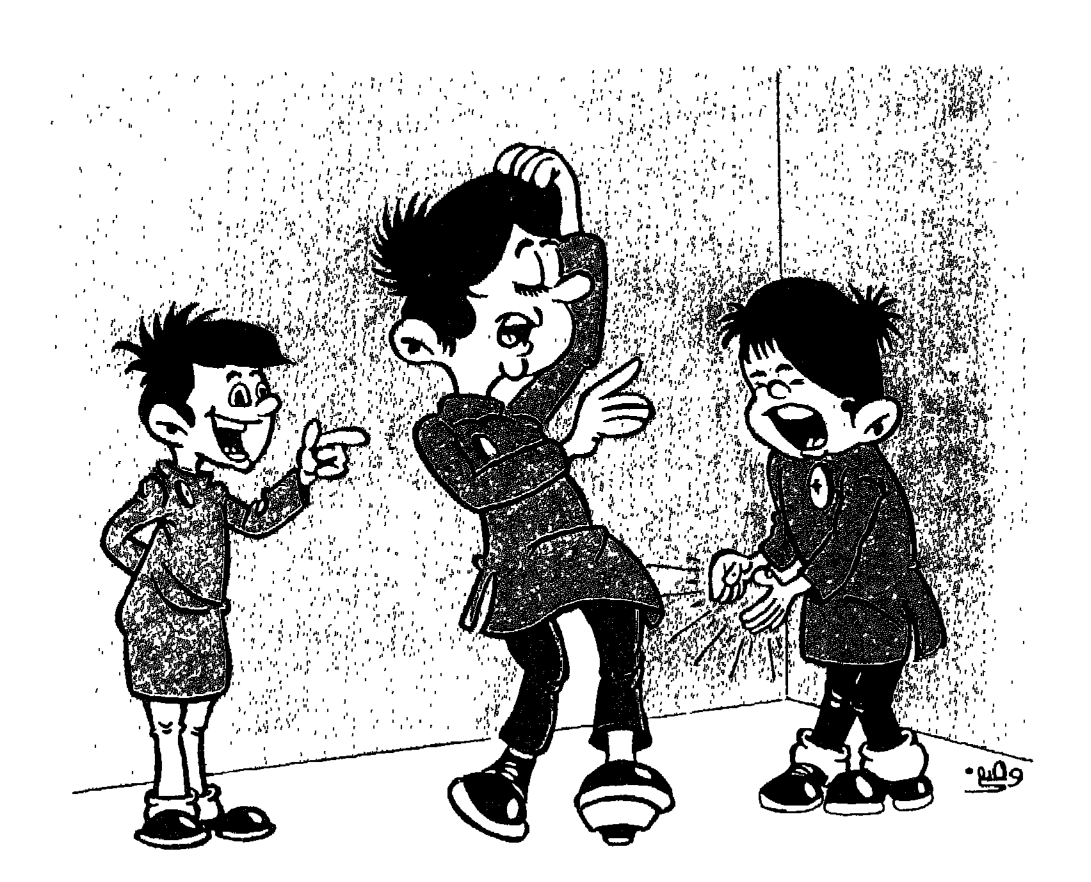
ومن انواع الكذب ما هو ادعائي ، وما هو خيالي وما هو وقائي . . . الخ ، وعموما ، ومهما كان الموقف أو النوع فان اهم واجبات المعلم او المعلمة مواجهة كل طفل بالآخر ، حتى يساعد الاطفال على التخلص من مثل هذا السلوك غير السوي ، والشعور بالحرج أمام الاخرين ، وبالتالي محاولة الاقلاع عن مثل هذا الاسلوب ، مع تعزيز سلوك الصادق المظلوم ، وتوجيه النصائح الى الكذاب ، وتوعيته بان هذا الاسلوب لا يقبله الله ، ولا يتمشى مع تعاليم الدين الاسلامي الذي ينهي عن الكذب والنميمة ، وان الصدق امانة ، والكذب يدل على عدم الامانة ممن يصدر منه .

واذا شعرت المعلمة برغبة الطالبة التي تكذب في الانسحاب من الموقف ، والرجوع فيما وجهته من ادعاءات كاذبة . . فعليها تشجيعها على ذلك ، وغض النظر عن ادعائها ، واهمال الموضوع ، وعدم محاولة التحدث عنه مرة ثانية امام الاخرين . . مكتفية بشعور الطفلة بأنها غير صادقة ، وأنها قد أخطأت في حق غيرها .



الحالة التاسعة

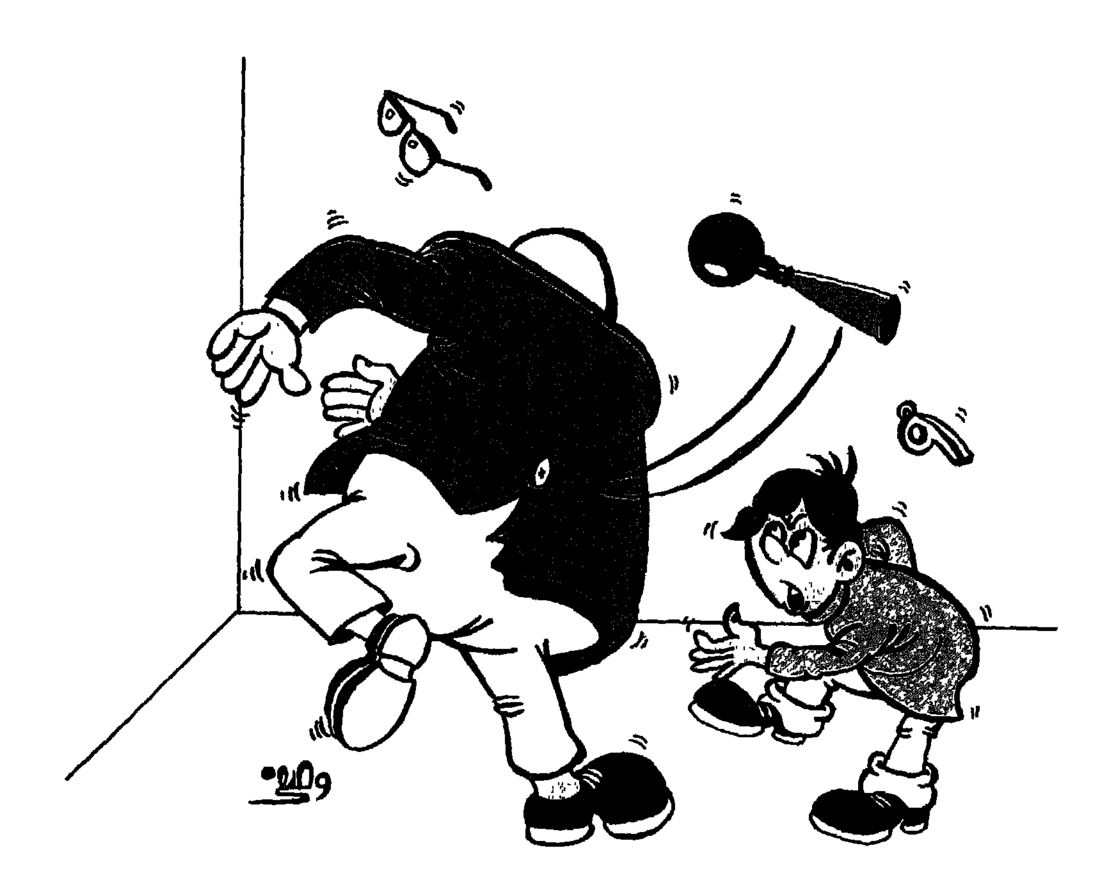
التهكم على المعلمة وتقليدها أمام طالبات الصف



ماهو موقف المعلم أو المعلمة من أمثال هؤلاء الطلبة والطالبات ؟



هل تحاول المعلمة إخفـاء مشاعرها، وتأخذ الأمور ببساطة
ولاتعيرها أى انتبـاه !؟



أم أنها تثور غاضبة ، وتدفع بالأشياء التى تستخدمها الطالبة فى وجهها !؟

ماذا يكون الموقف اذا دخلت المعلمة غرفة الصف ، وفوجئت بان احدى الطالبات تبالغ في اظهار عيوبها ، وتقلدها بأسلوب هزلي كوميدي ؟

بالطبع سيشعرك هذا الاسلوب بالالم العميق والضيق ، لعدم تقديرك ، ولتصيد نقاط الضعف فيك . . ولكن عليك ان لا تتوتري او تنفعلي ، وان تعالجي الأمور في هدوء واتزان . . ويا حبذا لو تمكنت من الاشتراك معهن في الضحك والاستخفاف بالموقف ككل . .

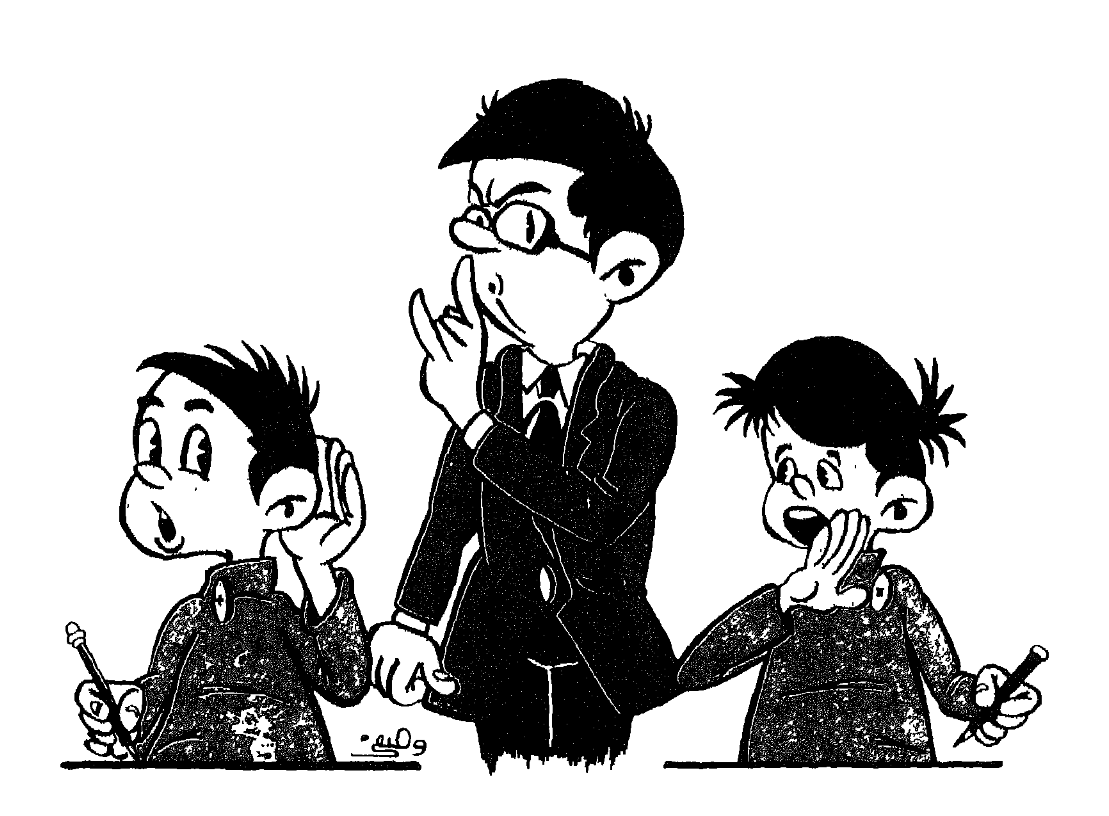
اما اذا لم تتمكني من معالجة الموقف ببساطة وحكمة واستخفاف ، فعليك ان تتجاهلي هذا التصرف نهائيا . . وابدئي باستخدام السبورة ، وشرح الدرس فورا ، واطلبي انتباه الجميع لك ، وناقشي الطالبات في موضوع الدرس . . واذا لم تنسحب الطالبة واستمرت في ممارسة حركاتها المفتعلة ، فاطلبي منها الذهاب الى مكانها فورا ومتابعة الدرس ، ولا تشعريها باي اهتمام ـ واذا كان لا بد من عقابها ، فاشعريها بان عقابك لها هو لخروجها على نظام الصف ، وتركها لمكانها ، وعدم الاستماع اليك ، واضاعة وقت باقي الطالبات ، وتشتيت انتباههن ، وعدم الامتثال لاوامرك . واستخدمي اسلوبا مناسبا من العقاب حتى تشعر بما ارتكبته من خطأ ، كأن تحرميها من عمل شيء ما ، او ترسليها الى الاختصاصية الاجتماعية . فلك ان تستخدمي ما تريدين ، ولكن ابتعدي تماما عن توقيع العقوبات البدنية مهما كانت الظروف .

والأهم في هذا الموقف ، هو ان تتمكني من عدم تذكر هذه الاهانة بعد ذلك ، ولا تفكري فيها ، وتجاهلي الموقف كليا . . وذلك حتى لا تعملي على تعزيز مثل هذه الاساليب السلوكية غير السوية في غيرها ممن يحاولن استخدام نفس الاسلوب ، بهدف لفت الانظار اليهن ، وتعطيل الدراسة بالصف ، واعلمي ان الطالبة التي تستخدم مثل هذا الاسلوب في بعض الأحيان ، ليس من المحتم ان تكون تكرهك او تكن لك شعورا سيئا . . بل قد يكون الدافع في ذلك عكس ما تتوقعين تماما ، اي قد يكون هذا التصرف لاخفاء شعورها نحوك بالحب والاعجاب ، ولانها تعتقد بفائدة هذا الاسلوب في لفت انتباهك اليها .

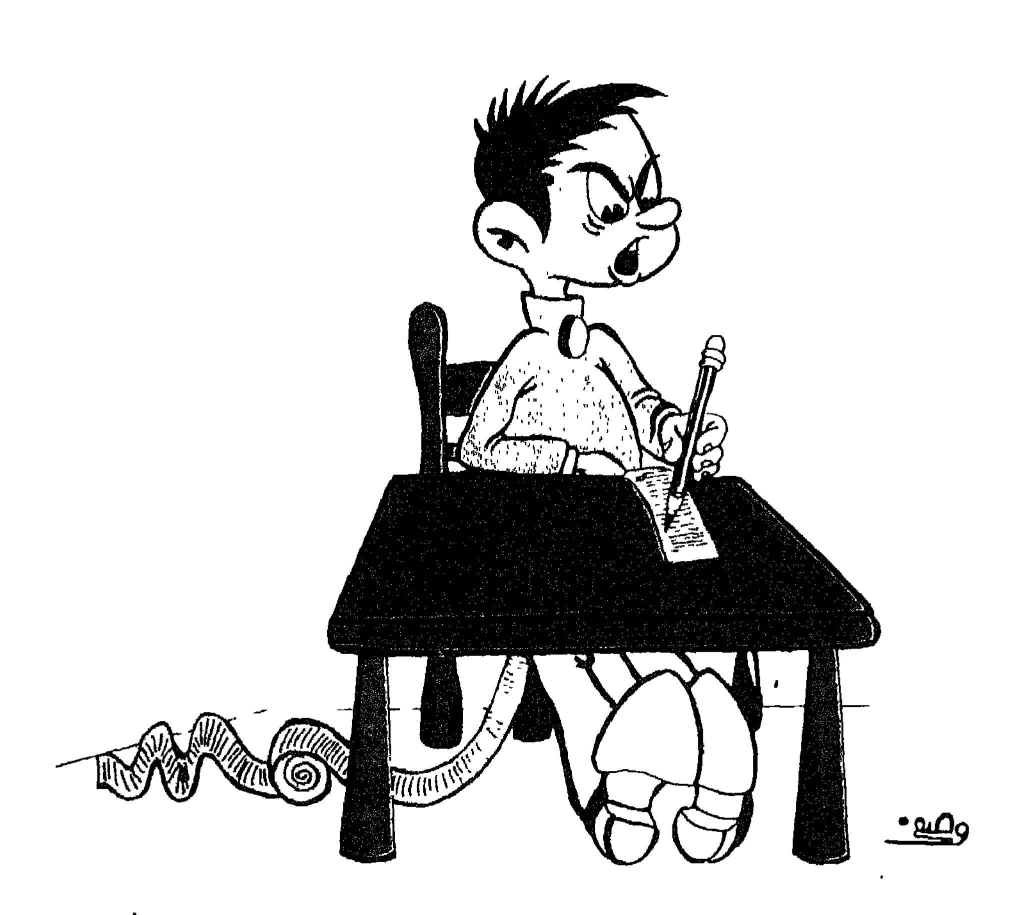
ولا تصلي بالامور الى الدرجة التي تتطلب التحقيق والرجوع الى الادارة المدرسية ونحو ذلك ، لان ذلك لا يفيد في شيء بل لا يؤدي الا لتعقيد الامور بدلا من المساعدة على حلها .

الحالة العاشرة

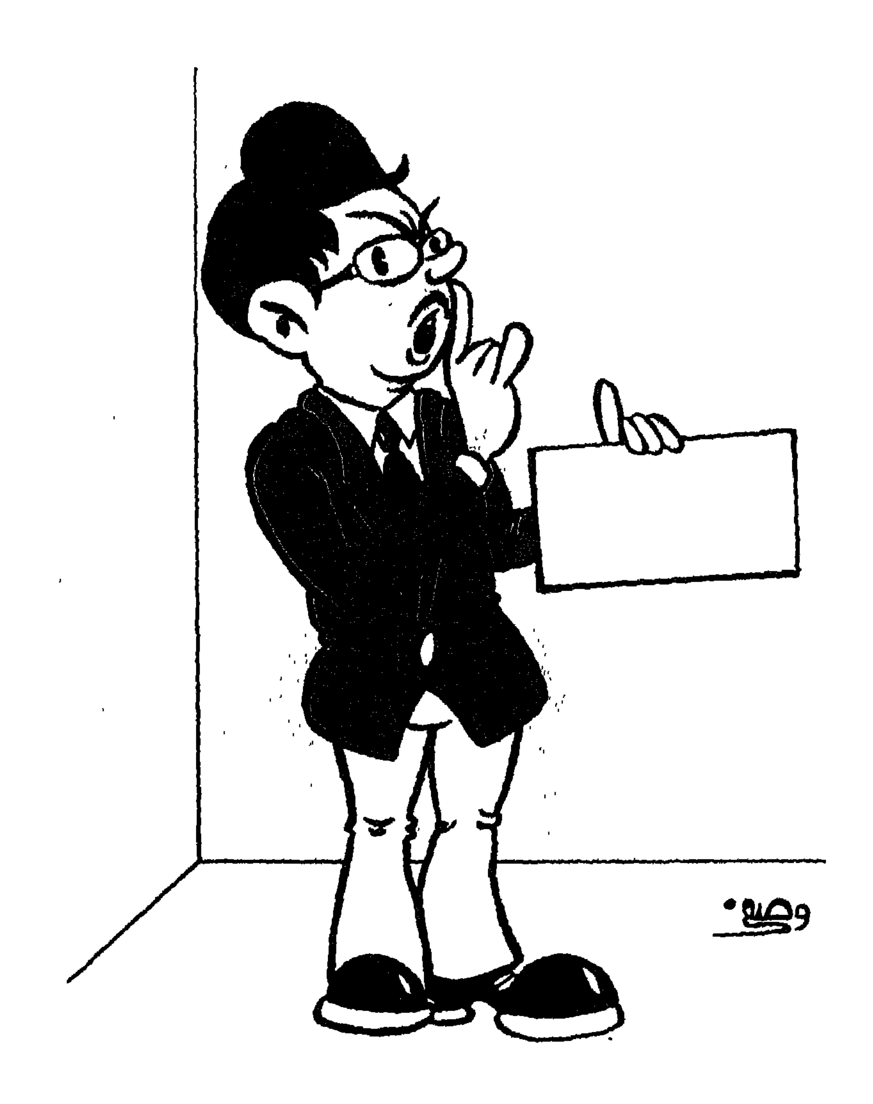
الغش في الامتحانات المدرسية



كيف يواجه كل من المعلم والمعلمة مثل هذه المشكلة ؟



هل نطلب ورقة الإجابة من التلميذة . ونمزقها على الفور عقابا لها !؟



أم نترك لها ورقة الامتحان، ولا نمكّنها من الغش !؟

تعتبر مشكلة الغش في الامتحان من المشاكل التي يتكرر حدوثها من جانب العديد من الطلبة والطالبات . . ولذلك فمن واجبنا قبل البدء في توجيه اللوم والاهانة الى من يرتكبون هذه المخالفة ، ان نفكر جيدا في الأسباب والدوافع التي تدفع امثال هؤلاء الى محاولة الغش في امتحان المادة التي يقوم اي منا بتدريسها . .

هل هذه المادة صعبة او جامدة ؟

أو هل توضيحك وشرحك لها غير كاف ؟

او هل هي غير مفهومة ؟

ام هل لم تعطى تلميذاتك الوقت الكافي للاستعداد للامتحان ؟ ام ان الامتحان نفسه صعب ؟

وهل يرجع التقصير اليك انت . . ام الى المناهج الطويلة المكدسة . . ام الى الطلبة انفسهم ؟

واذا كان السبب يرجع الى الطلبة . . استمعي الى ظروفهم . . هل يمر الطالب بظروف قاسية حتمت وفرضت عليه هذا الاسلوب ؟ ام ان هذا الطالب مهمل غير قادر على تحمل المسئولية او مستهتر في جميع دروسه . .

بعد الوصول الى كل الاجابات ، لك ان تتخذي الحكم المناسب ولكن لا تنسي الاجابة على هذا السؤال : هل يلم جميع الطلبة او الطالبات بعقوبات الغش ، وبالعواقب المترتبة عليه ، وبالقوانين التي تمنعه . . ؟

علينا ان نزود الطلبة بمثل هذه المعلومات ، وان لا ننفعل او نتوتر ، وان لا نمزق ورقة الامتحان ، حتى لا نخلط بين الغش وما صاحبه من تصرف وانفعال ، فنعوق بذلك تفكير الطالب او الطالبة ، ونمنعه من ادراك نتائج تصرفاته وعواقب اعماله .

وعلى اية حال ، فنحن جميعا معلمون ، ولسنا بمحامين او قضاة نتصدى للمواقف ونسرع في اصدار الاحكام وتنفيذها . . وموقف المعلم يفرض عليه ضرورة العمل

على اكساب التلاميذ للعادات السلوكية السليمة ، وان نكون دائما القدوة الحسنة والمثل الاعلى .

فاذا امكننا اكساب التلاميذ الاتجاهات السليمة والعـادات السلـوكية الطيبـة ، كالامانة وعدم الغش ، فعلينا ان نكون في ذلك المثل الاعلى والقدوة الحسنة ، وان نعاملهم بهذا الاسلوب ، ونعمل على اكسابها لهم ، وتكوين هذه العادات لديهم ، وغرس هذه القيم في سلوكهم .

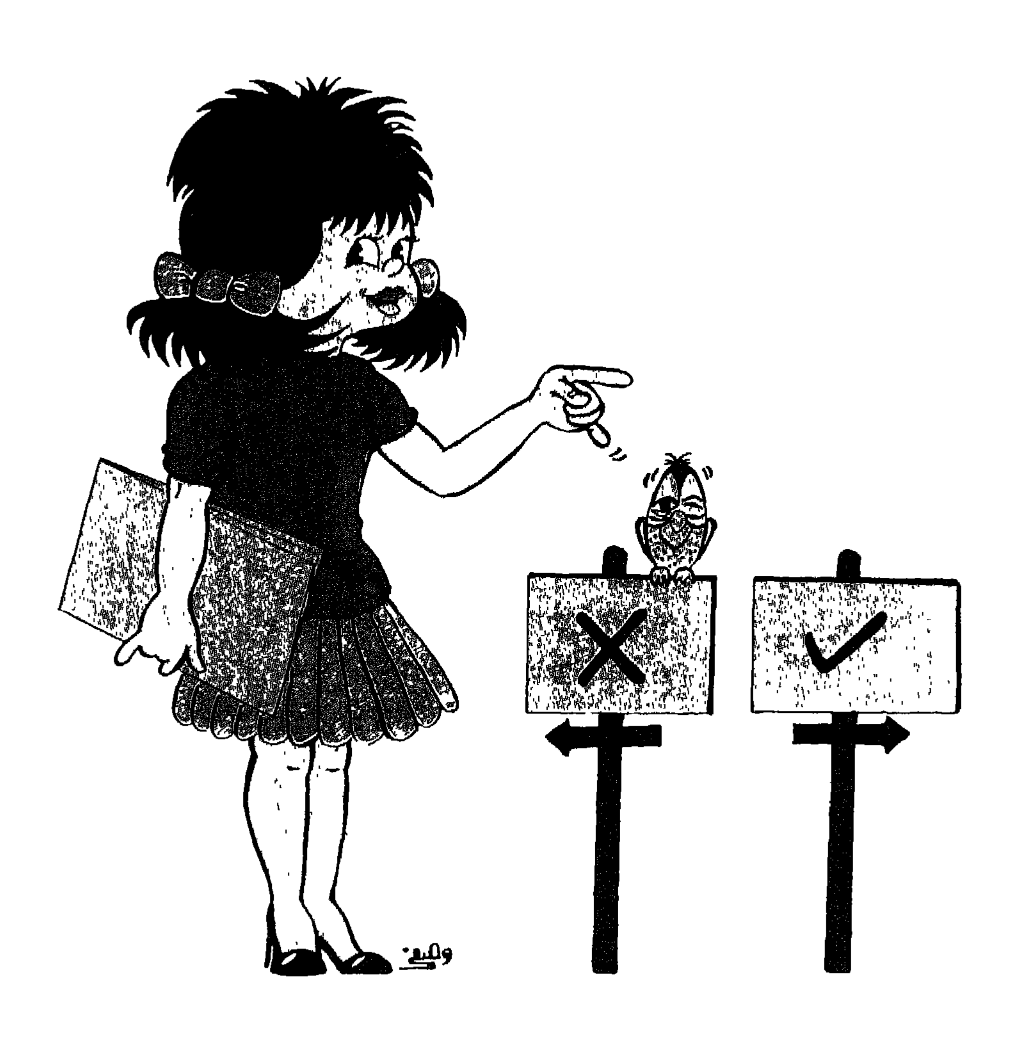
وعلينا كذلك ان لا نقلل من شأن هؤلاء التلاميذ امام زملائهم ، وان لا نمس كرامتهم امامهم . . لان اتباع مثل هذا الاسلـوب قد يدفعهـم الى الاستمـرار في الغش وعدم الاقلاع عنه .

ولنكتف بتوجيه نظرهم الى عاقبة هذا العمل ، وعقابهم او حرمانهم من الامتحان ، حتى لا يتكرر مثل هذا السلوك .



الفصل التاسع

ما يجب القيام به وما يجب الابتعاد عنه للمحافظة على النظام في حياتنا اليومية



وصفة نفسية تربوية لنسهل على الآباء والمعلمين
اكساب الاطفال والمراهقين المفهوم السليم للنظام

للمحافظة على النظام في البيت او الصف ، ولعدم فرض القيود او الضغوط على الاطفال والمراهقين علينا ان نفعل الاتي :

١ ـ السماح للأطفال والمراهقين بالتعبير عن الرأي ، والمبادرة الذاتية ، وتمكينهم من الاختيار .
٢ ـ تمكين كل طفل ومراهق من التعبير الواضح عن مشاعره وحاجاته كلما رغب في ذلك .
٣ ـ اتاحة الفرص أمام الأطفال والمراهقين لاثبات ذواتهم ، بأن يكون لكل منهم دور ومكان في الحياة .
٤ ـ ان نتقبل جميع من نتعامل معهم من اطفال ومراهقين ، بتقبل كل ما هو معقول ومناسب منهم .
٥ ـ ان نعمل على المحافظة على كرامتنا وشخصيتنا واحترامنا امام الجميع .
٦ ـ ان نعمل على التمسك بجميع القواعد التي وضعناها للمحافظة على النظام .
٧ ـ ان نعمل على كسب عواطف ومشاعر اطفالنا ومراهقينا ، بالكلمة وبالعمل .
٨ ـ ان نكون حازمين في اتخاذ القرارات اللازمة عند الضرورة .
٩ ـ ان نمكن كل طفل او مراهق من الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية .

وعلينا الا نقوم بما يلي :

١ ـ ان لا نهمل اي فرد ، ولا نتجاهل مشاعره وظروفه ، ولا نغض النظر عنه .
٢ ـ ان لا نعطي الفرد حرية الاختيار ثم نمنعه من ممارستها .
٣ ـ ان لا نطلب سلوكا ، ونهمل في متابعته .
٤ ـ ان لا نعلم مفهوم الحرية ، ونسلبهم الحق في ممارستها .
٥ ـ ان لا نعلم تحمل المسئولية ونمنعهم من المشاركة .

٦ ـ ان لا نطلب منهم الاحترام ، وانما نكتسبه .
٧ ـ ان لا نشتري عواطفهم ، بل نسعى لاكتسابها وتنميتها .
٨ ـ ان لا نخاف من اخطائنا امامهم ، وانما نعلمهم باننا جميعا خطاءون وان المهم هو ان نتعلم من اخطائنا .
٩ ـ ان لا ننتظر اعتراف الاطفال والمراهقين باخطائهم .
١٠ ـ ان لا نتوقع ان يتصرف الصغار كاشخاص كبار ناضجين .
١١ ـ ان لا ننتظر تبرير كل سلوك يقوم به الصغير .
١٢ ـ ان لا نكون قدوة سيئة امام اطفالنا ومراهقينا .

والله وحده هو الموفق في تعديل السلوك

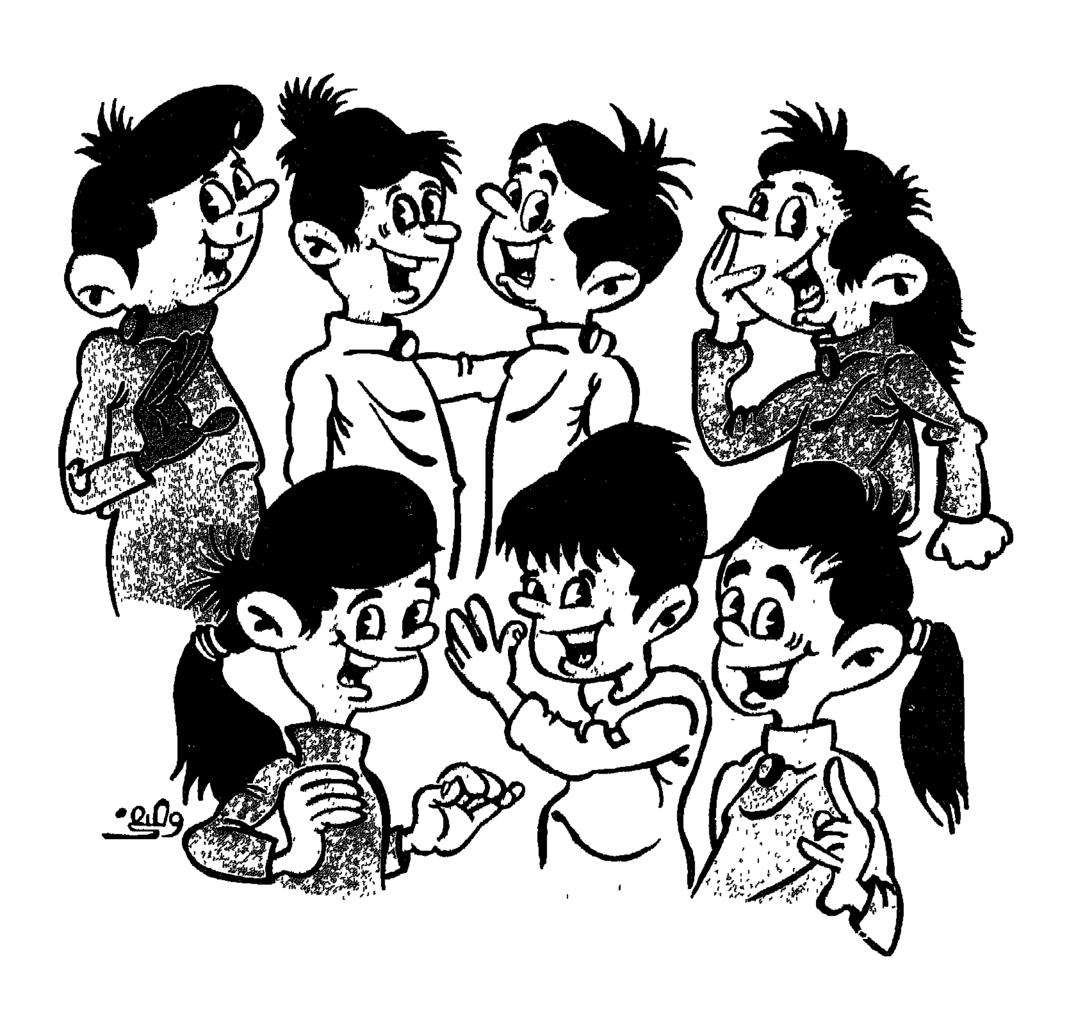
المؤلفة



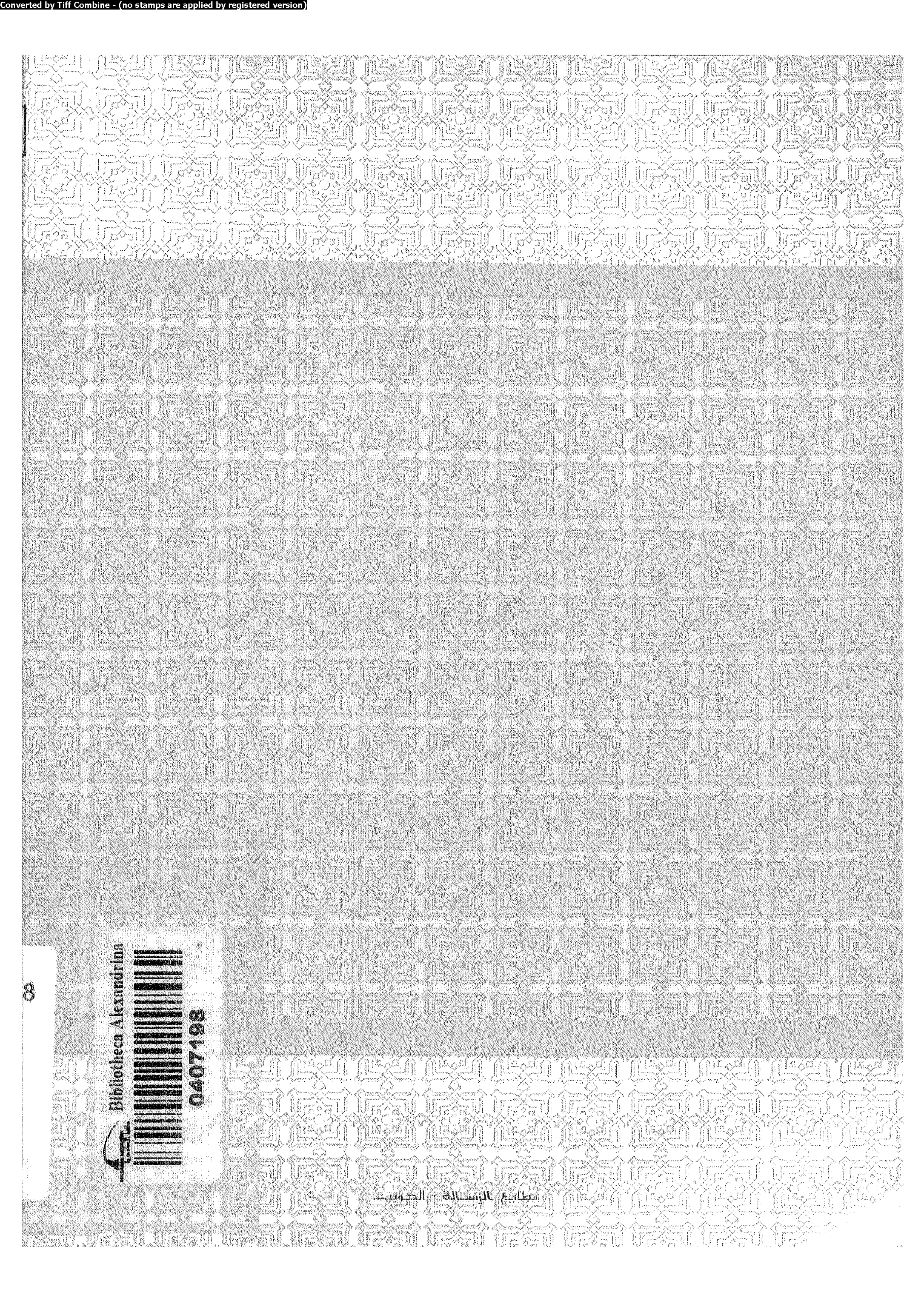

الخاتمة



تم بحمد الله تعالى







مطابع الرسالة - الكويت